الحرب الفاضلة

قصة نجاح المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات

تقديم

الدكتور ابراهيم العواجي

إعداد

طويق للخدمات الاعلامية

الحرب الفاضلة

قصة نجاح المملكة العربية السعودية
في مكافحة المخدرات

الريـاض ـ الطبـعـة الأولـى
١٤١٣ هـ

اعداد دار طويق للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) ﴾.

صدق الله العظيم (المائدة ـــ ٩٠)

« ليس ثمة حرب ، يمكن أن يتفق الجميع على إضفاء صفة الفضيلة عليها، سوى حرب المخدرات»

« لقد أصبحت المخدرات بأنواعها وأصنافها ومسمياتها المختلفة ، داء داهما ، وخطرا فتاكا ، يواجه العالم بأسره ، ومنه العالم الإسلامي وبخاصة الشباب الذين يتعرضون اليوم لهذا الداء الخطير ، الذي يهدد أجسامهم بالمرض ، وعقولهم بالانحراف وسوء السلوك ، وضياع طاقاتهم التي وهبها الله سبحانه وتعالى لهم ، لصلاح دينهم ودنياهم ، وبناء مجتمعهم .

ولبشاعة هذا الداء ومخاطره ، فقد اهتمت الشريعة الإسلامية بعلاجه ، فحرمت المخدرات بأنواعها وأصنافها ، وأوجبت عقاب من يتعامل بها بما يردعه ويقي الأمة من شروره . واتباعاً لهذا المنهج الرباني قامت المملكة العربية السعودية بمحاربة هذا الخطر المستشري ، وبذل كل جهد للقضاء عليه بما توجبه الشريعة الإسلامية من أحكام رادعة على كل من يتعامل بالمخدرات بأنواعها ، مما كان له أكبر الأثر في مواجهتها » .

فهد بن عبد العزيز

---

* جانب من كلمة خادم الحرمين الشريفين إلى رئيس وأعضاء المؤتمر الإسلامي الثاني لمكافحة المخدرات المنعقد بالباكستان .



« نحن ندرك كل الإدراك ، أن الانسان ذاته ، هو مصدر القوة والتماسك ، مثلما هو مصدر التداعي والانهيار ، ولأننا هكذا ، فإننا نوفر للإنسان السعودي ولأسرته مكانا مريحا ، منه يتعلم الأبناء ، ومنه يستقر في الأرض ، ومنه يعايش الاستقرار ، ويدافع عنه بدمه وروحه ، مؤمنا كل الايمان ، بأن رسالته الانسانية ، وأن عقيدته وأن عروبته ، هي المكان الوحيد الذي يتكيء عليه في أداء رسالته ودوره ، تجاه وطنه وأمته ودينه » .

عبد الله بن عبد العزيز

إن الاعتزاز والفخر لا يكونان بالحديد أو الآلات ، وإنما يكونان بالرجال المخلصين في عقيدتهم وفي ضمائرهم ، والذين شقوا طريقهم إلى الأمام بالعلم والتقنية والدفاع عن المقدسات والأرض الطاهرة .

إن على هؤلاء الرجال تقع مسئولية كبرى ، لأنهم أحفاد وأبناء من وصلوا إلى أوروبا وإلى العالم كله ، لخدمة الإسلام والمسلمين ، وتطهيره من الرجس والأوثان .

سلطان بن عبد العزيز



إن المخدرات آفة هذا العصر ، وذلك حرصنا في وزارة الداخلية على محاصرتها ، وبناء استراتيجية شاملة لمكافحتها . على المستوى الدولي قمنا بتطوير الجهود مع الأشقاء والأصدقاء لملاحقة المجرمين من مهربين ، ومروجين وتبادل المعلومات الضرورية في ذلك ، كما قمنا بدعم المؤسسات المتخصصة في مكافحة المخدرات ، سواء تلك التي تقع تحت إشراف بمجلس وزراء الداخلية العرب ، أو مظلة الأمم المتحدة ، أو الهيئات الدولية والخاصة بمكافحة المخدرات .

ولوزارة الداخلية في المملكة في المجال الدولي ، نشاط متعدد وملموس وفي نفس الوقت لم تغفل عنصر تعزيز قدرات أجهزة الأمن بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين ، لتتمكن هذه الأجهزة من أداء رسالتها بنجاح .

ويسرني أن أشير إلى أن سجل أجهزة الأمن والجمارك في ضبط المخدرات حافل بالإنجاز .

نايف بن عبد العزيز



إن وزارة الداخلية ـ وهي تقوم بمسئوليات جسيمة متعددة ، في سبيل نماء واستقرار ظلال الأمن وارفة بعون الله تعالى ـ انما تطبق الأمن بمفهومه الاجتماعي الشامل ، وهي تسعى لتحقيق الأمن العقدي في النفوس ، لتطمئن في رحاب الإيمان ، وتدافع عن الدين الذي به الأمن والأمان .

إن المملكة العربية السعودية تعد رائدة في مجال مكافحة المخدرات ، والحد من انتشارها ، والقضاء عليها ، وتنفيذ أحكام الله في مروجيها ومهربيها .

إن ريادة المملكة في مجال مكافحة المخدرات ، جاءت من تطبيقها للنظام الإسلامي في مجالات الحياة .

أحمد بن عبد العزيز



تحرص حكومة خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ على تحقيق التقدم والازدهار لهذا الوطن الغالي ، والرفاهية والرخاء لشعبنا العربي والمسلم ، ولكن قوى البغي والعدوان تجمعت للنيل من ازدهار هذا البلد في محاولة منها لاجهاض منجزاته بالتسلل إلى عماد المجتمع وركيزته في التقدم والرخاء ، شباب هذه الأمة ، رمز قوتها ومنعتها بما اصطلح على تسميته بطاعون العصر (المخدرات) .

وقد بادرت حكومتنا الرشيدة بالعمل على درء الخطر عن شبابنا ، فعمدت إلى توعية المواطنين وتثقيفهم بأضرار المخدرات ، كما بذلت وزارة الداخلية ـ وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز ـ جهوداً جبارة لمحاربة هذا الوباء الخطير ، كما فتحت الباب على مصراعيه لمن أصيب بهذا البلاء ، بالتقدم إلى مستشفيات الأمل للعلاج دون مساءلته أو عقابه .

أما المجرمون من المهربين والمروجين ، فقد كان لموافقة خادم الحرمين الشريفين على فتوى هيئة كبار العلماء بإعدامهم أكبر الأثر في ردع أمثالهم ، ودحر كل من تسول له نفسه الإساءة لهذا الوطن ، وكان لهذا كله في ردع المجرمين وتوعية المواطنين دوره الفعال في الحد من تفشي هذا البلاء .

فيصل بن فهد بن عبد العزيز



تقــديم

بقلم/ معالي الدكتور/ إبراهيم العواجي
وكيل وزارة الداخلية

المخدرات: هذا الطاعون القادم عبر شبكة من التداعيات الإنسانية، حيث تتزاوج فسيفسائيا الظروف النفسية لشرائح من الشعوب، والمصالح المادية لمراكز مجرمة: منها من يزرع، ومنها من يصنِّع، ومنها من يهرِّب، ومنها من يروج كل أنواع السموم، المنطوية تحت هذه الكلمة اللعينة.. تنفذ من خلال الثغرات السلوكية في طبيعة الإنسان والمجتمعات، وتركب سفينة الحرية الشخصية في مجتمعات الانطلاقة الحديثة للظاهرة، وتعبر الحدود كالطيور المهاجرة، في زمن أصبح العالم واحدا بسبب أنظمة الاتصال العضوي والآلي، وحركة التداخل، وحرية الانتقال.. تدخل مع باب الحرية العمياء إلى حيث الانكسارات الاجتماعية والجنائية، وحالات الضياع والابتعاد عن القيم، وحالات انعدام الوزن الأخلاقي..

وفجأة في هذه الأرض التي أكرمها الله وأهلها بأن جعلها مهبط الوحي ومنطلق الرسالات، فظل أهلها محافظين على قيمهم الصائبة، وبراءاتهم العفوية، لا يعرفون كثيرا مما تفرزه الحضارات الأخرى من سلبيات، بفضل الله، ثم تمسكهم بعقيدتهم، وما تمليه عليهم من تجنب كل قبيح وضار ومحرم.. ولكن النهضة الحديثة التي مرت بها البلاد، وأوجبت استقبال واحتضان ملايين البشر من كل فئات الشعوب سليمها ومعتلها.. ومع ان هذه النهضة الخيرة التي نقلتنا إلى ذروة التقدم والرفاهية لم تكن

سببا في وجود ظاهرة المخدرات في مجتمعنا بكل تأكيد، فإن ما رافقها من وفود أفراد من مجتمعات سقطت ضحية لهذا الوباء القاتل أسهم في انتشار الظاهرة. وعندما بدأت مؤشرات الخطر تعلن قدوم الكارثة، تنبهت حكومة خادم الحرمين الشريفين في الوقت المناسب، فأصدرت سلسلة من القرارات والنظم، وانتهجت لنفسها موقفا مميزا يعبر عن قيم مجتمعنا، ومصلحته الصحية والعقلية والمادية، وكان أهمها صدور قرار مجلس القضاء الأعلى بإنزال عقوبة الإعدام لمهربي المخدرات الذي كان أثره مباشرا في إيقاف محاولات العناصر المجرمة الاقتراب من الحدود. وقد كان لهذا القرار التاريخي مساندة فاعلة من حملات توعية جادة، ومتابعة اجتماعية على كل المستويات، الأمر الذي قلل بشكل ملحوظ من حجم الظاهرة ونوعها.

ومع ذلك، فإن مجتمعا كمجتمعنا أصبح بما يتمتع به من خيرات وأمن واستقرار يحسد عليه، يجب عليه ألاّ يقف عند هذا الحد من المواجهة، لأننا نتعامل مع ظاهرة دولية إجرامية منظمة، تقف وراءها قوى شريرة خطيرة لا تعرف الاستسلام.. وفي يقيني أن من الخطأ أن يترك الأمر لجهد الحكومة ممثلة بأجهزتها المعنية وحدها، لأن المشكلة تربوية اجتماعية سلوكية، وللأسرة بالدرجة الأولى دور يفوق دور المكافحة الحكومية ـ إنه دور الوقاية، فالجسم السليم يقاوم الفيروسات بل يلفظها.. ولن يكون الجسم سليما إذا أهملت الأسرة أبناءها، وتركتهم فريسة لجلساء السوء وقوى الشر.. فالأسرة ـ كما قلت في أكثر من مناسبة ـ هي خط الدفاع الأول ضد المخدرات، ويلي ذلك جهود التوجيه التربوي والإعلامي الواعي.

وإذا كان لنا أن نمضي في مسيرة النهضة هذه، التي توازن بين المحافظة على قيمنا وأخلاقنا، وبين معايشة أحدث معطيات الحياة المادية المعاصرة، فإنه لا بد أن نحمي جسمنا بشقيه: العضوي، والنفسي، من هذا الطاعون القاتل..

إنه التحدي الأكثر إثارة في خضم التحديات الكبرى التي تواجه الإنسان في هذا العصر.

حمى الله مجتمعنا المسلم من هذا الوباء، وجنبه ويلات الانحراف بأنواعها.

والله من وراء القصد.

هذا الكتــــاب

* ظاهرة انتشار المخدرات من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية، التي يواجهها العالم مع نهاية هذا القرن .. وذلك لما لها من آثار تتعدى جسم الإنسان الى بنية المجتمع الذي يعيش فيه .

* ولا تعود مسؤولية انتشار هذه الظاهرة الى الأسرة أو المدرسة أو الشارع أو المجتمع ككل، وانما يعزى انتشارها الى وسائل الاتصال الحديثة التي جعلت من العالم «قرية كونية صغيرة متصلة الأطراف» ليستيقظ العالم ــ في سنواته الأخيرة ــ ليجد أمامه مشكلات ومعضلات لا قبل له بإيجاد العلاج الناجع لها .. وفي الوقت المناسب .. ومنها معضلة المخدرات .. التي يخوض العالم كله حربا ضدها للقضاء عليها .. والتقليل من آثارها .. وما تزال المعارك مستمرة .. حتى ساعة اعداد هذا الكتاب .

* ومن الدول التي أصبحت ــ دون إرادتها ــ طرفا في هذه الحرب .. المملكة العربية السعودية .. التي سخرت كافة امكاناتها للوقوف في وجه هذا الخطر المحدق «وقد كتب الله لها نصراً مؤزرا» في هذه الحرب الضروس ..

ولعل صفحات هذا الكتاب تسجل جانبا من تفاصيل هذه الحرب .

* والمتتبع لتفاصيل هذه الحرب، يلحظ أن المملكة قد تنبهت لظاهرة الانتشار الكبير للمخدرات في أنحاء العالم المختلفة، ولم تنتظر حتى يصل الى حدودها، لتبدأ في مقاومته .. أو الاستعداد لمواجهته، «بل شرعت ــ منذ اللحظة الأولى ــ في اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بايقافه .. فبذلت الجهود الجبارة على كل المستويات : محليا .. وعربيا .. ودوليا .. بدءاً بالتوقيع على الاتفاقات الدولية المختلفة لمحاربة

المخدرات، وانتهاء بالقوانين التي استنتها لمحاربة المروجين والمتاجرين بالسموم بأنواعها وألوانها .

وإذا كانت المملكة قد هيأت الاجراءات المادية من : قوانين رادعة وأجهزة حديثة لمحاربة المخدرات والإدمان .. فانها كانت تدرك في الوقت نفسه بأن التوعية بأضرار الوباء، وإرساء قواعد الوقاية منه داخل عقول البشر .. لا تقل أهمية عن الإجراءات السابقة ..

فكان انشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .. وكان تسيير قافلة التوعية السعودية بأضرار المخدرات .. وكان المحور المتكامل في التعامل مع المخدرات وأضرارها .. وكانت النتائج الملموسة في حصر شرور هذا الوباء «وأصبح النهج الذي اتخذته المملكة في مواجهة هذه المشكلة .. نموذجا يحتذى للمواجهة .. اهتمت به كل دول العالم التي تعاني من خطر المخدرات .. ومشكلات الإدمان .

* كذلك يلحظ المتتبع لتفاصيل حرب المخدرات بالمملكة « ــ وبكل الأمانة والموضوعية ــ أنه لا توجد دولة تضاهي المملكة في مواجهتها لمشكلة المخدرات بجوانبها المختلفة .. بشن أقصى ما يمكن لأي دولة أن تفعله في محاربة المخدرات وتتمثل هذه الحرب في السبل التالية :

١ ــ توعية مكثفة للجمهور بحجم المخاطر الأخلاقية والصحية والاقتصادية والاجتماعية، التى تترتب على انتشار المخدرات .

٢ ــ توفير علاج ناجع وآمن للضحايا الذين وقعوا فريسة الادمان .

٣ ــ قانون رادع للمتاجرين بأمن الأوطان، ومواردها البشرية والمادية .

٤ ــ أجهزة أمنية مؤهلة بالكوادر المتفوقة، وبالوسائل الفنية الجيدة المستخدمة، لتنفيذ القانون .. بحزم واخلاص .

ولكن الجهد السعودي فاق كل هذا .. فحملات التوعية لم تتوقف عند حدود المدن الكبرى، ولكنها تعدتها الى الهجر النائية .

كما وفّرت حكومة المملكة فرص العلاج لمن وقعوا فريسة للسموم البيضاء .. وتعاملت مع المدمن بحنكة واضحة، فهي تميز ــ بمنتهى الدقة ــ بين المجرم الذي يجلب الدمار إلى البلاد، وبين شخص ابتلي بهذا الداء اللعين ، دون أن يتعمد ذلك .

وطبق التشريع السماوي .. الذي يعاقب تجار السموم بما يتوازى مع من يقترفون موبقات، فهم مفسدون في الأرض، يحاربون الله ورسوله، بما يبثونه من سموم، تدمر حصانة الأمة، وتردي صحة شبابها، وتسلب ثرواتها لصالح أعدائها .. وإن القتل هو العقوبة الملائمة لكل من يسهم في نشر المخدرات .. ترويجا بين الأبرياء ..

وأما كفاءة الجهاز الأمني السعودي، فتدل عليه العمليات الوقائية التى حدت من قدرة الاجرام على ادخال السموم الى المملكة .. الى جانب اكتشاف العديد من الشبكات الإجرامية .. وتقديمها الى القضاء العادل برغم الخبرة الواسعة التي تملكها تلك الشبكات ذات التاريخ العريق في الإجرام .

وعلى كل حال .. فهي ملحمة طويلة فصولها .. لا يتسع المقام ــ في هذه المقدمة ــ لسرد تفاصيلها، وانما ما أردنا الإشارة إليه ــ في هذه العجالة ــ كثرة المطبوعات والكتيبات والكتب التي صدرت حول المخدرات وهي تعد بالمئات عدا الرسائل الأكاديمية من ماجستير ودكتوراه حول هذا الموضوع .. وقد عالجت موضوع المخدرات من زوايا مختلفة .. حققت العديد من الفوائد، لكنا نلحظ قصوراً في الجانب التوثيقي لجهود المملكة في مكافحة المخدرات والتوعية بآثارها ..

وهذا ما حدا «بدار طويق للنشر والتوزيع» .. باصدار هذا الكتاب .

مع الدعوات الصادقة بأن يجنب الله شباب هذا البلد وأهله كل مكروه وسوء .

دار طويق للنشر والتوزيع

تمهيد :

لقد دلت الاحصاءات الرسمية الصادرة عن الهيئات المتخصصة على أن وباء المخدرات قد شكل بالفعل، تهديداً لكيان المجتمعات، وأسهم في عرقلة مسيرة البناء والتطور في كل المجالات .

وقد تأكدت هذه الخطورة أيضا من خلال الدراسات الميدانية المتعددة، التي أجريت من قبل المتخصصين والباحثين والهيئات الدولية والمحلية، حيث أظهرت تلك الدراسات، الزيادة الكبيرة التي تطرأ سنويا على عدد الذين يتعاطون المخدرات، بمختلف أنواعها، وبمختلف نوعياتهم[1] .

وقد نشرت وزارة الصحة الأمريكية في تقريرها الصادر عام ١٩٨٥م تقديراً للخسائر الاقتصادية بسبب الخمور والمخدرات في سائر المجالات الصحية والاجتماعية والصناعية، وكان الرقم مذهلاً، حيث بلغ ٤٣ بليون دولار .. وكانت الخسارة لاستراليا في نفس العام، والتي لا يتجاوز عدد سكانها ١٢ مليون نسمة فقط ١١٠٠ مليون دولار ..

وقد قدر هذا التقرير عدد المدمنين في أمريكا بعشرة ملايين مدمن، يتكلف علاجهم ما يقرب من ٦٢ بليون دولار . كذلك فان الدول النامية معرضة بصورة خاصة للمشكلات التي يسببها تعاطي المخدرات بأنواعها[2] .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن حجم مشكلة المخدرات عالمياً .. ولا حتى على مستوى الدول العربية أو المملكة .. وانما نحن بصدد الحديث عن الرؤية السعودية لمشكلة المخدرات .. والجهود التي كللت بالنجاح في التقليل من انتشار المخدرات

---

(١) محمد على حسن / علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جنوح الأحداث (القاهرة ـــ مكتبة الانجلو المصرية . ١٩٧٠م ٠ ص٩) .

(٢) عبداللطيف عرفان جريمة الادمان مجلة الأمن والحياة (الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب العدد (٦) ١٤٠٣هـ.ص١٩ .

بنسبة زادت عن ٥٠٪ .. ولهذا فاننا نرى من الضروري أن نعطي لمحة سريعة عن حجم مشكلة المخدرات بالمملكة من واقع الكتاب الاحصائي الثاني عشر الصادر عن وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية .. وهو ما نوجزه فيما يلي :

حجم المشكلة في المملكة :

تعتبر المملكة العربية السعودية جزءاً لا يتجزأ من هذا العالم تتأثر به وتتفاعل معه ، ولهذا لم تسلم من ظاهرة المخدرات، حيث بلغ عدد القضايا التي ضبطت في عام ١٤٠٦هـ (٤٢٧٩) قضية مخدرات تشمل ٦٠٤٦ متهما مقارنة بعام ١٤٠٥هـ حيث بلغت القضايا التي ضبطت حوالي ٣٨٢٢ وتشمل ٥٦٧٢ متهما بزيادة قدرها ١٢٪ في عدد القضايا و ٦,٥٪ في عدد المتهمين عن عام ١٤٠٥هـ . كما بلغت كمية المخدرات الموزونة التي ضبطت خلال عام ١٤٠٦هـ ٢٤٨١٥,٠٢٠ كيلو جرام. وتشمل هذه المخدرات القات والحشيش والأفيون والكوكايين وغيرها . وبمقارنة كمية المخدرات الموزونة لعام ١٤٠٦هـ بعام ١٤٠٥هـ نجد أنها زادت بنسبة قدرها ٢,٣٪ وتمثل نسبة القات ٩٠٪ من مجموع كمية المخدرات الموزونة كما تمثل نسبة الحشيش ٩,٧٪ و ٠,٣٪ أفيون وكوكايين وهيرويين .

كما بلغت كمية المخدرات المقدرة بالحبة والمضبوطة في عام ١٤٠٦هـ حوالي (١٠٣٢٢٩٤٧) حبة بزيادة قدرها ٢٨٪ عن عام ١٤٠٥هـ وتشمل هذه المخدرات المتدركس والامغتيامين والسيكونال والكبتاجون وأنواعاً أخرى وتمثل نسبة الكبتاجون لعام ١٤٠٦هـ ٨٩,٨٪ من كميات المخدرات المقدرة بالحبة وتليها كمية سيكونال بنسبة ١٠٪ و ٠,٢٪ للأنواع الأخرى[1] .

وتعتبر المنطقة الغربية أكثر مناطق المملكة التي ضبطت فيها أكثر القضايا حيث بلغت القضايا التي ضبطت فيها حوالي ٩٩٢ بنسبة ٢٣٪ وبلغ عدد المتهمين حوالي

---

(١) الكتاب الاحصائي الثاني عشر لوزارة الداخلية ، الادارة العامة للتنظيم والبرامج لعام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦، ص٤٧ ، ٥٤ .

١٧٨٦ متهما بنسبة ٣٠٪ ويرجع ذلك الى أن المنطقة الغربية بها ميناء جدة الاسلامي، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي وتعتبر الميناء الرئيسي الذي تستقبل منه معظم وارداتها كما أنها تعتبر المركز الرئيسي الذي يقدم اليه جموع الحجاج والزوار لأداء مناسك الحج والعمرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، الأمر الذي يؤدي بالمهربين الى استغلال هذه المناسبات لادخال المواد المخدرة الى المملكة وذلك للضغط الشديد الذي يواجهه العاملون في مطار الملك عبدالعزيز وميناء جدة الإسلامي، فيعمد المهربون الى استغلال هذا الوضع . ولهذا يعتبر شهرا ذي القعدة وذي الحجة من أكثر الشهور التي يتم ضبط المهربين فيها، حيث يبلغ عدد القضايا التي تضبط في هذه الأشهر حوالي ٣٠٪ من عدد القضايا .

ويمكن تقسيم عدد المتهمين في قضايا المخدرات على حسب نوعية القضية والجنس والجنسية لعام ١٤٠٦هـ على النحو التالي[1] :

نوع القضية	العدد	النسبة	سعودي		غير سعودي	
			ذكور	اناث	ذكور	اناث
مستعمل	٣٥٧٦	٥٩ ٪	٢٧٩٣	٢٥	٧٤٢	١٦
مروج	٢٠٦٥	٣٤ ٪	١٠٥٤	٨	٩٩٢	٢٠
مهرب	٤٠٥	٧ ٪	١٠٨	١	٢٨٤	١٢
المجموع	٦٠٤٦	١٠٠٪	٣٩٤٦	٣٤	٢٠١٨	٤٨

(١) الكتاب الاحصائي الثاني عشر لوزارة الداخلية ، مرجع سابق ص ٥٥ .

كما يمكن تقسيم عدد المتهمين في قضايا المخدرات موزعين حسب الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية لعام ١٤٠٦هـ حسب الجدول التالي[١] :

المجموع	الحالة										
	الاجتماعية		التعليمية		المهنية						
	متزوج	أعزب	متعلم	أمي	موظف	متسبب	طالب	مهني	عاطل	عامل	
٦٠٤٦	٣٠٤٩	٢٩٩٧	٣٢٥٦	٢٧٩٠	١٤١٩	١٣٢٢	١٨٢	٧٤٠	٩٧٨	١٤٠٥	

كما بلغ عدد القضايا التي ضبطت في منطقة الرياض حوالى ٨١٢ بنسبة ١٩٪ تشمل ١٢٨٩ متهما بنسبة ٢١٪ من عدد المتهمين في المملكة . هذا ويمكن حصر قضايا جنوح الأحداث والتشفيط والسكر والمخدرات كنمط من هذا الجنوح بمدينة الرياض خلال السنوات الخمس من عام ١٤٠٠هـ ـــ ١٤٠٤هـ في البيان الاحصائي التالي[٢] .

السنة	قضايا الأحداث	قضايا التشفيط	قضايا السكر / كلونيا		قضايا الحبوب المخدرة
١٤٠٠	٦٤٥	١٠	٨٦	١١٩	٢٣
١٤٠١	٦٩٦	١٠	٥٧	٩٨	١٠
١٤٠٢	٨٢٦	١٧	٥٢	٨٤	١٥
١٤٠٣	١٢٣٥	١٢	٢٥	٥٤	١٧
١٤٠٤	٨٣٥	١٢	٣٥	٧٢	١٢

(١) الكتاب الاحصائي الثاني عشر لوزارة الداخلية ، مرجع سابق ص ٥٥ .

(٢) مندل عبدالله القباع ، التشفيط المخدرات الطيارة كنمط من أنماط جنوح الأحداث، غير مطبوع مرجع سبق ذكره ص ٣٦ .

وقد لوحظ من واقع السجلات الخاصة بالأحداث أن ٩٠٪ من حالات التشفيط تراوحت أعمارهم بين ١٢ ـــ ١٥ وقد اكتشفت أول حالة تشفيط في مدينة الرياض عام ١٣٩٩هـ في قسم شرطة الديرة .

أما في عام ١٤٠٧هـ فبلغ عدد الأحداث المودعين في دار الملاحظة بالرياض والمتهمين في السكر حوالي ١٠٥ حالات ، وفي قضايا المخدرات ٢٩ حالة بنسبة مقدارها ١٥,٠٤٪ من عدد الحالات المودعة في الدار .

ويعتبر حي منفوحة أكثر أحياء مدينة الرياض التي تعاني من ظاهرة الخمور والمخدرات حيث تبلغ الحالات التي ضبطت في هذا الحي حوالي (٣٢) حالة سكر، ويرجع ذلك إلى أن غالبية سكان هذا الحي من الطبقات الدنيا في المجتمع، كما يشتمل هذا الحي على سكان متعددي الجنسيات سواء كانوا عزابا أو متزوجين، الأمر الذي يؤثر على سكان هذا الحي وذلك لاختلاف العادات والتقاليد بين سكان هذا الحي من المواطنين وبين السكان الوافدين[١] .

وفي المدينة المنورة بلغ أقصى عدد للأحداث الجانحين المسجلين في السجن العام حسب احصائية محرم ١٤٠٥هـ (١٥) جانحا. وقد رحل الجانحون بعد صدور الحكم عليهم من قبل المحكمة الشرعية إلى دار الملاحظة بجدة لقضاء فترة العقوبة. ولقد أنشئت دار الملاحظة بالقرار الوزاري رقم ١٣٥٤ وتاريخ ١٣٩٥/٨/٣هـ بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٩٦١ وتاريخ ١٣٩٥/٥/١٣هـ[٢] .

وفي عام ١٤٠٧هـ تم تسليم ٤٣١ شخصاً متهمين بحيازة مواد مخدرة، وبلغت المضبوطات لديهم ١٧٣٦ قرص مخدر + ١٦ قرصا مشتبها بها . بالاضافة الى ٤٧ جراما من الحشيش وكذلك ١١ قطعة حشيش مختلفة الأحجام + ٤ سجائر حشيش + ١٢٧١ قارورة عرق وكلونيا + ٥٦ برميل خمور + ١٢ معملا لتصنيع

---

(١) التقرير التحليلي لدار الملاحظة بالرياض عن عام ١٤٠٧هـ .

(٢) وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالسعودية ، مجموعة نظم ولوائح وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية (الرياض ، مطابع الكتاب التجاري ١٩٨٤م ص ٧٣ ـــ ٧٦ .

الخمور + ٥ صناديق خمور + ٤٣ جركلا وجالونا + ٨٥ لفة قات. وقد بلغ المتهمون المضبوطون وبحيازتهم مخدرات باختلاف الجهات التي تم تسليمهم إليها ١٣٦٠ شخصاً وجد معهم ٤١٧٠٢ قرص يشتبه أن تكون مخدرة .



الفصل الأول

الرؤية السعودية لظاهرة انتشار المخدرات

في هذا الفصل نستعرض الرؤية السعودية لظاهرة انتشار المخدرات .. والتي تم على أساسها وضع استراتيجيات المكافحة والتوعية .. والتي أثمرت ــ بتوفيق من الله ــ نجاحا باهرا في الحد من انتشار هذه الظاهرة بالمملكة .. وذلك من خلال التصريحات واللقاءات الاعلامية .. والكلمات التي ألقيت في مناسبات مختلفة للمسؤولين بوزارة الداخلية .. واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .

* في كلمات بليغة .. ولغة راقية .. ومعان عميقة يفخر سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بحاضر بلاده وماضيها .. ويستشرف آفاق المستقبل المشرق .. يدعو أبناء الوطن إلى المحافظة على روعة الإنجاز .. وأن يستمروا في الخطو إلى الأمام .

جاء ذلك في الكلمة التي وجهها بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية للعام الهجري ١٤١٠هـ وجاء فيها .

دعامات ثلاث .. تقوم عليها كرامة الوطن :

إن حضارة الأمم تمثل سجلا جلي السمات، بليغ اللسان، واضح النبرات لمنجزات الخلف وانجازات السلف .. ولئن كانت المملكة العربية السعودية بلاداً لم يعرف تاريخها الطويل بطش الاستعمار ولا ذل الاحتلال، فانها ــ ولله الحمد ــ لم يعرف تاريخها الحاضر بأس الحاجة، ولا وطأة الديون، ولا قهر الرجال ..

وهكذا كانت عزة الماضي، وكرامة الماضي، وكرامة الحاضر واشراق المستقبل باذن الله بمثابة الدعامات الثلاث التي تقوم عليها كرامة تراب أرضها وأفراد شعبها ..

لهذه الأسباب، تقع على كاهل مواطني هذه البلاد والمقيمين فيها، مسئولية الحفاظ على بهاء هذه الصورة للوطن وللانسان .. صورة الوطن العزيز دوما بإسلامه القوي دائما بحكومته الرشيدة ــ الكريم أبداً بأبناء شعبه ما حافظوا على تعاليم دينهم والتزموا بأحكام الشريعة الاسلامية السمحة .

فالمملكة العربية السعودية منذ أسسها المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وهي تنهض بمسئوليات جسام، نذرت للوفاء بها الغالي والنفيس من أجل الالتزام بأحكام الإسلام الحنيف، والحياة في سلام مع الجيران وتسخير كافة الموارد والامكانات من أجل بناء حياة حرة كريمة على أرضها وفق أحدث معطيات العصر، والنهوض بأبناء شعبها الكريم في مختلف مجالات العمل والتعليم والصحة والزراعة والصناعة والخدمات .

وعلى هذا الدرب لم تدخر حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ــ حفظه الله ــ جهداً في سبيل تطوير الوطن والنهوض بالمواطن .. فكان حقا للبلاد على أبنائها أن يحافظوا على روعة الانجاز وأن يخطوا مع كل يوم خطوة فاعلة الى الأمام على طريق التقدم والنماء .

على أن تحقيق النماء ليس اعتمادات مالية ترصد أو مشروعات عملاقة تقام فحسب، بل إنه حفاظ على بهاء الصورة من أن تنالها أدران شرور العالم المعاصر من فتن أو قلاقل أو مخدرات .. إن البقاع المقدسة في بلادنا تزدحم هذه الأيام بحجاج بيت الله الحرام وتلك نعمة كبرى منَّ بها الله علينا وعلى بلادنا .. وبلادنا تعيش في خير وأمان .. وتلك نعمة كبرى أكرمنا بها رب العزة والجلال سبحانه وتعالى .. وهذه النعم هي التي تجسد كرامة الوطن .. وهي التي تجعل من المواطن حارساً أميناً عليها ضد شرور العصر وآثام الزمان .

ويصادف هذا اليوم الرابع من شهر ذي الحجة عام ١٤١٠هـ اليوم العالمي لمكافحة الإتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية .. وفي هذا اليوم يسعدني أن أقول لأبناء الشعب السعودي الكريم بأن لبلادهم عليهم حقاً، وحق الوطن على المواطن أن يكون غيوراً على صورة بلاده ومجتمعه، وأن يحافظ على سمعتها وأن ينأى بنفسه عن أن يكون سلاحا في أيدي عصابات الجريمة الدولية .. تلك التي تنتج وتهرب المخدرات من أجل تدمير الفرد والأسرة والمجتمع، فالمخدرات هي الدمار، وأناشد جميع الأخوة بالتعاون يداً واحدة لمكافحة المخدرات .

* وفي شعبان ١٤٠٧هـ (٧ أبريل ١٩٨٧م) وجه سمو الأمير نايف كلمة شاملة عن المخدرات .. وكانت المناسبة افتتاح سموه للمؤتمر الثامن لمديري المرور بمناطق المملكة .. وبعد أن انتهى من الحديث عن القضايا المرورية .. «تحدث عن المخدرات .. وانتشارها بين فئة محدودة من شباب المملكة» .

وقد علق سموه في هذه الكلمة على قرار هيئة كبار العلماء بتقرير عقوبة القتل لمهربي المخدرات ودعا الجميع إلى الوقوف صفا واحداً في وجه هذا الخطر .. وأن «يكونوا رجال مكافحة للمخدرات» وفيما يلي نص الكلمة .

اخـــــــواني ..

«قد يكون من المناسب ونحن في لقاء أمني أن أجد الفرصة للتحدث عن أمر آخر يتعلق بمسؤوليات وزارة الداخلية، وتتشرف بتحمل مسئولياته ومهامه. إلا أنه أمر لا يعني وزارة الداخلية وحدها، بل يعني الجميع وفي مقدمتهم رجل الأمن في كل موقع، وهو أمر مسؤول عنه كل مواطن ومقيم .. مسئولة عنه وسائل الاعلام .. مسئولة عنه مراكز التعليم والتوجيه والتثقيف، كل شخص في هذا البلد مسؤول عنه .. لا أجد هناك شخصا واحدا يمكن أن يكون غير مسئول عن هذا الأمر .. وهذا الأمر أيها الاخوة هو «موضوع المخدرات» والذي جعلني أتحدث عنه في هذه المناسبة أو أغتنم هذه المناسبة للتحدث عنه، هو القرار الذي صدر أخيرا من علمائنا الأفاضل ووافق عليه خادم الخرمين الشريفين بتقرير عقوبة القتل على مهرب المخدرات، وعلى الشخص الذي يستورد أو يتلقى المخدرات من الخارج يمون بها المروجين .

الذي أود أن أقوله هنا .. أن هذه العقوبة لم يقرها علماؤنا ولم يرها خادم الحرمين الشريفين وقائد هذه الأمة لمجرد الرغبة في القتل .. هذا ليس هدفنا .. ولكن لتكون العقوبة رادعة، وليفكر من يريد أن يسيء الى هذه الأمة مرات ومرات قبل أن يقدم على فعله الشنيع .

أيها الاخــوة :

أثق أن الجميع، والكلام هنا لجميع مواطني المملكة وللمقيمين على أرضها وللمتعاملين معها، أثق أن الجميع يعرفون أنه لا يوجد على الأرض جريمة أكبر وأشد وأشرس من جريمة المخدرات .. ولا يوجد شر ووباء أكثر من هذا .

ان هناك في الماضي والحاضر كوارث تأتي رغما عن الانسان، ولكنها مهما كانت آثارها ونتائجها، فإنها تكون محدودة التأثير بحكم زمنها المحدود .. هناك زلازل، هناك فيضانات، هناك كوارث طبيعية، وهناك أوبئة ولكنها تعالج وتنتهي، هناك أمراض تصيب عقل الانسان ولكن يظل جسمه سليما، فيهديه الله ويصبح انسانا سويا، وهناك أمراض تصيب جسم الانسان ويظل عقله سليما فيعالج فيشفيه الله، ولكن ما بالنا في أمر يقضي على العقل والجسم معا؟

المخدرات تؤثر على عقل الإنسان، وجسمه، وتبدد ماله، فيصبح عديم الفائدة لنفسه ولأسرته ولوطنه. كيف نقف أمام هذا الأمر سلبياً؟ كيف نقبل هذا الأمر؟ ان هذا الأمر يمس كل فرد سواء صغر أم كبر. كيف نقبل أن نكون سلبيين أمام هذه الهجمة الشرسة من الذين سيطر عليهم حب المادة بوسيلة حرام، أو من جهات معادية تريد أن تهدم الأمة..؟

أيها الاخــوة :

ان شبابنا الرجال منهم والنساء هم أمل المستقبل .. فكيف نعتمد عليهم وهم مصابون بهذا الوباء الخبيث القاتل؟ .

كيف نتصور أسرة أنعم الله عليها بالخير الوفير، وفيها الشباب من الفتيان والفتيات الذين يأمل منهم الأب والأم أن يكونوا في المستوى اللائق من التربية الإسلامية التي نشؤوا عليها، فيجدون فجأة أن هذه الزهور اليانعة تتساقط، والسبب الانجراف وراء المخدرات؟

لماذا نقبل هذا ولماذا نستكين؟

أيها الاخوة ..

إنني هنا أدعو الجميع أن نقف وقفة واحدة، وأن نكون رجال مكافحة مخدرات، وأطلب من الرجل والشاب والمرأة والفتاة أن يكونوا جميعا مجندين لمكافحة المخدرات كل حسب مقدرته، وألا يكون موقفهم موقفا سلبيا بأي حال من الأحوال .

وأطلب من علمائنا .. أن يبينوا موقف العقيدة الإسلامية من هذا الأمر. وأطلب من وسائل الإعلام والمثقفين .. أن يعطوا هذا الأمر أقصى درجات الاهتمام، واننا في وزارة الداخلية سنبذل جهدنا، ونؤكد اصرارنا على القضاء على المخدرات في بلادنا، ولكننا لا نستطيع وحدنا أن نعمل في هذا المجال اذا لم يعمل معنا الجميع.

وأؤكد لكم أن توجيهات خادم الحرمين الشريفين لوزارة الداخلية، وهي الوزارة الممثلة لحكومة خادم الحرمين الشريفين في هذا الأمر واضحة، وستكون وزارة الداخلية — إن شاء الله وبعون منه — قادرة على تحمل مسؤولياتها، وستضرب بيد من حديد على العابثين ومن يتعاملون بالمخدرات.

وأقول لمن يتعاملون مع هذا الوباء الخبيث .. داخل المملكة وخارجها .. إن كانوا مؤمنين بأي عقيدة سماوية، أن يخشوا الله، وأن يرجعوا عن تدمير الانسان ولا يفتكوا بالإنسانية، وأن يحيوا ضمائرهم الميتة والتي لا تفكر إلا في الكسب الحرام، إنني أطلب منهم أن يكفوا عن هذا الأمر، لأنه أمر لا يمكن بأي حال أن نقف منه موقفا سلبياً، واننا مصرون إصراراً كاملاً على مواجهته لنقضي عليه بعون الله وتوفيقه.

وانني أتحدث باسم المملكة العربية السعودية، فأقول لهؤلاء الذين يتعاملون مع هذا الوباء الخبيث .. اتركونا وشأننا .. اننا سنطبق عليكم أقصى العقوبات، اننا لا نريد في الواقع ولا نتمنى أن نجد أنفسنا نحكم بالقتل وننفذه .

إننا سننفذ الأحكام الشرعية بالقتل.. مهما كان عددها وحجمها، حتى يتوب هؤلاء الناس ويعودوا الى رشدهم، ويكفوا عن ايذاء هذه البلاد الطاهرة وشعبها، وليعرفوا أننا مصممون على محاربة هذا الوباء الشرس الذي لا يعرف الرحمة .

أيها الاخــوة:

انني أرجو أن نهب ونقف وقفة واحدة، أفراداً وجماعات، لمكافحة المخدرات، لأن الإنسان يمكن أن يجد من هو عزيز عليه.. قد غرر به ليتعاطى هذه السموم.. التي تقضي على عقله وجسمه وتجعل منه شبحاً ضائعاً .

المهرب .. والمروج .. والمستخدم .. يجب أن يخشوا الله فيمن يسيئون إليهم ، ويجب ألا ينزلقوا في هذا الأمر .

الواقع أن ما نطلع عليه كمسؤولين عن الأمن، هو أن كثيرا من جرائم القتل، وجرائم الإعتداء على الأعراض، والسرقات والحوادث .. سببها تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها . اذن المخدرات في حد ذاتها مرض وسبب في احداث جريمة أو جناية أخرى .. فكيف نغفل هذه الحقيقة؟ لقد كنت أنتظر من وسائل الإعلام ورجال القلم أن يتحركوا لدرء هذا الشر، وهذا الوباء الذي لا يماثله أي شر أو وباء في الدنيا، ولكن للأسف لم يكن ما قاموا به بالمستوى الذي نتوقعه .

لقد وظفت الأموال لمواجهة هذا الوباء، وأقول اننا فتحنا المجال مع المؤسسات التي لها علاقة بدرء هذا الشر قبل وصوله الى بلادنا، وهذا لا يغني عن جهود المواطنين وتكاتفهم لمنع هذا الوباء من الانتشار في بلادنا .

ونحن مصممون على أن نكون أقوياء وأن نواصل جهودنا ونوسعها من أجل مكافحة المخدرات ومهربيها ومستقبليها .

* ويشارك سموه في كافة الاجتماعات التي تعقد على المستويين العربي والدولي .. ويساهم بدور فاعل في فعاليات هذه الاجتماعات .. بالرأي الصائب .. والمشورة الصادقة .. وتقديم العون الذي يساعد على الانجاز .. وفي مؤتمر وزراء الداخلية

العرب في جلسته المنعقدة بالقاهرة في جمادى الأولى ١٤١٠هـ .. ألقى سموه كلمة .. وأدلى بتصريحات لوسائل الاعلام .. تحدث من خلالها عن العديد من الموضوعات التى تتصل بمشكلة المخدرات .. نقتطف ما يلي :

المخدرات ... أعراض ... وأمراض :

في كل عام نلتقي لعدة أيام أشعر بسعادة غامرة بمشاركتي في هذا اللقاء وبما حققناه من خلال دورات المجلس السابقة من ترجمة لأهداف أمتنا العربية المتطلعة نحو تحقيق الأمن والاستقرار وتعميق التكامل في شتى المجالات ذات العلاقة بالعمل الأمني المشترك .

أيها الاخوة ..

ان حصيلة اجتماعاتنا السابقة تؤكد على أن مجلسكم الموقر تمكن بجهودكم الصادقة والمخلصة من تحقيق انجازات مهمة في ترسيخ العمل العربي المشترك، سواء من خلال المؤتمرات والندوات التي تعقدها أمانة المجلس أو القرارات التي يتبناها مجلسكم الموقر، والتي تعكس بحق إيماننا جميعا بأن الأمة العربية أمة واحدة تتكامل في أهدافها المشتركة وطموحاتها الوطنية، وتتشابه همومها ورغباتها في العمل العربي الموحد .

أيها الاخوة ..

ان أمن الأمة العربية واحد وما تتعرض له منطقتنا من غزو فكري وثقافي وما يحيط بها من أعداء وسط عالم يتميز بالصراع والتنافس، يدعونا للوقوف صفاً واحداً للتصدي الجاد لكل ما يعرض أمتنا وتاريخنا وشعوبنا للخطر ..

ومن هنا تأتي أهمية التشاور والتنسيق وبلورة البرامج المشتركة التي توظف امكاناتنا وقدراتنا للتصدي لكل الظواهر والإنحرافات التي انتشرت في المجتمعات المعاصرة، والتي تعكس الإضطرابات الفكرية والانحرافات السلوكية لمجتمعات ابتعدت عن النهج الإلهي الخالد فحدثت لها هذه الانتكاسات .

وما انتشار المخدرات والأمراض الجنسية والانحلال الخلقي إلا مجرد أعراض لأمراض يتعرض لها الإنسان المعاصر، نتيجة حتمية لابتعاده عن الدين والقيم الأخلاقية السامية .

أيها الاخوة ..

إن أمتنا العربية لها رسالة وحضارة .. فعندما أشرق نور الإسلام قدمت هذه الأمة نموذجاً حضارياً متميزاً، يوازن بين الروح والمادة، ويعطي للإنسان حقوقه الكاملة في تشريع إلهي يمثل العدل جوهره والتكافل الاجتماعي مادته ..

واذا أردنا لهذه الأمة أن تنهض مرة أخرى وتلعب دورها الخلاق في عالمنا المعاصر فإن علينا أن نستلهم الإسلام كعقيدة وشريعة ومنهج حياة، لنقدم نموذجنا الحضاري للعالم بعد أن أفلست كل النماذج المادية، وكشفت عن عجزها وقصورها في حل مشكلات الإنسان المعاصر .

أيها الاخوة ..

يشهد عالمنا المعاصر بعض التوجهات الإيجابية، ففي مجال مكافحة المخدرات يتحرك المجتمع الدولي بتعاون وتنسيق لمحاصرة المخدرات تهريبا وترويجا واستعمالا، وهذا التوجه الدولي النشط كان لمجلسكم الموقر دور بارز في دفعه ودعمه .

فمن خلال نشاط أمانة المجلس ومكتب مكافحة المخدرات في عمان كان هناك دور بارز في تنسيق الجهود الدولية ودعمها وتطوير آفاق عملها بما يعزز التعاون الدولي المطلوب، لتطويق المخدرات الدولية وشبكات المهربين وخصوصا في مجال الإسهام في البرتوكولات الدولية الأخرى المتخصصة في مكافحة المخدرات .

* والمملكة لم تنطلق في حربها ضد المخدرات من فراغ .. أو بدأت مكافحتها بطريقة عشوائية .. وانما تم ذلك بتخطيط دقيق .. ومتابعة واعية لما يحدث على الساحات المختلفة : محلياً وعربياً وعالمياً .. وبتعاون وثيق مع الجهات ذات العلاقة .. وعلى المستويات السابقة .. وأصبح للمملكة استراتيجيتها الواضحة

المعالم .. وعنها يقول سمو الأمير نايف بعد أن يصف المخدرات بأنها آفة العصر :

«في وزارة الداخلية حرصنا على محاصرتها، وبناء استراتيجية شاملة لمكافحتها .. على المستوى الدولي قمنا بتطوير الجهود مع الأشقاء والأصدقاء لملاحقة المجرمين من مهربين ومروجين، وتبادل المعلومات الضرورية في ذلك، كما قمنا بدعم المؤسسات المتخصصة في مكافحة المخدرات سواء تلك التي تقع تحت اشراف مجلس وزراء الداخلية العرب، أو مظلة الأمم المتحدة أو الهيئات الدولية والخاصة بمكافحة المخدرات .

ولوزارة الداخلية في المملكة في المجال الدولي والاقليمي نشاط متعدد وملموس.. وفي نفس الوقت لم تغفل عناصر تعزيز قدرات أجهزة الأمن بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين لتتمكن هذه الأجهزة من أداء رسالتها بنجاح .. ويسرني أن أشير الى أن سجل أجهزة الأمن والجمارك في ضبط المخدرات حافل بالإنجاز .

المكافحة بجدية .. والمواجهة بقوة :

وفي مقابلة تليفزيونية لتليفزيون جمهورية مصر العربية في جمادى الأولى ١٤١٠هـ .. أثناء حضور سموه لاجتماعات مؤتمر وزراء الداخلية العرب دعا سموه الى مكافحة المخدرات بجدية، ومواجهتها بقوة للقضاء على هذا الوباء الشرس في المجتمعات العربية المسلمة .. وقال :

«ان المملكة العربية السعودية لا تتردد في اتخاذ أشد الاجراءات لمكافحة آفة المخدرات، وخصوصاً بالنسبة للمهرب والمروج والمستقبل .

أما بالنسبة لمن يستعمل المخدرات، فنحن نعتبره في مراحله الأولى مريضاً يجب أن نكرس الجهود للعمل على شفائه من هذا المرض .

انني أدعو جميع وزارات الداخلية في الدول العربية الى ضرورة مكافحة المخدرات بجدية، ومواجهتها بقوة، للقضاء على هذا الوباء الشرس في المجتمعات العربية المسلمة ـــ وأتطلع الى تعاون أكثر وأقوى بين الدول العربية في هذا المجال .

ان مشكلة المخدرات مشكلة عالمية، ووضع موجود في المجتمعات كلها ومنها ــ للأسف ــ مجتمعنا العربي، ولهذا يجب أن نواجهها بكل حزم وقوة وبكل توجيه ورعاية، حتى نستطيع أن نقضي على هذا الوباء .. والمملكة العربية السعودية مؤمنة بهذا كل الإيمان .

*** النيل من الشباب .. والأرض والثروات :**

وبرؤية شاملة وواضحة لما تحدثه ظاهرة انتشار المخدرات بين الشباب .. يقول سمو الأمير نايف :

اذا تفشت ظاهرة المخدرات بين أفراد المجتمع يصبح مجتمعنا مريضاً مصاباً بأخطر الآفات، يسوده الكساد والتخلف وتعمه الفوضى والأغلال، ويصبح فريسة سهلة للأعداء للنيل منه في عقيدته وشبابه وأرضه وثرواته .

ولا أدل على ذلك من أن أعداء الصين عندما عجزوا عن غزوها بالسلاح لجؤوا الى غزوها بالأفيون فنشروا تلك السموم في الخفاء بين أفراد المجتمع وسميت بحرب الأفيون .

*** لن نرحم من لا يحافظ على سلامة المجتمع .**

وفي موضع آخر يتحدث عن العلاقة بين انتشار المخدرات وبين ابتعاد الفرد عن الدين .. وموقف المملكة من هذه المشكلة .. فيقول :

ــ ما انتشار المخدرات والأمراض الجنسية والانحلال الخلقي إلا مجرد أعراض يتعرض لها الإنسان نتيجة حتمية لابتعاده عن الدين والقيم الأخلاقية السامية .

ــ وفي مجال مكافحة المخدرات يتحرك المجتمع الدولي بتعاون وتنسيق لمحاصرة المخدرات تهريباً وترويجاً واستعمالاً .

والمخدرات من أشر الآفات التي تواجه أي دولة في العالم .. ولذا اتخذت منها المملكة موقفاً حازماً وقوياً وستستمر في هذا الموقف .

ـ وقد حددنا موقفنا بشكل قاطع فيما يتعلق بمشكلة المخدرات وهو موقف حازم وشديد، ولن نرحم أي إنسان لا يحترم ولا يقدر ولا يحافظ على سلامة المجتمع .

* ويكشف سمو الأمير نايف النقاب عن أن تجارة المخدرات لم تعد قاصرة على الأفراد والجماعات .. وإنما تعدى الأمر ذلك .. الى دول أصبحت تتجر في السموم .. دون وازع من ضمير أو دين .. يقول سموه :

ان الجريمة لم تعد قاصرة على أفراد أو وقفا على جماعات أو تنظيمات بل تعدت الى دول أخذت تمارس العنف وتشعل الفتن ـ وتزهق الأرواح ـ دون وازع من دين أو ضمير، وتجاوزت ذلك الى انتهاك حرمة المقدسات .

*** كارثة تصيب الأسرة :**

ويشير سموه الى أن الكارثة تبدأ عندما يقع أحد أفراد الأسرة في حبائل المخدرات .. بعدها يمكن أن تنهار الأسرة بكاملها .. يقول :

«ان اغراق أحد أفراد الأسرة في هاوية المخدرات كارثة تصيب الأسرة بكاملها .. فاذا انتشر هذا الوباء في الأسرة العربية لا سمح الله وفتك بشبابها .. أي برجال المستقبل وهم الرجاء المعول عليه فسد كل شيء» .

*** العـــلاج الناجع :**

ولسموه تصوره الواضح في السبل الكفيلة بالحد من انتشار المخدرات .. والوقوف في وجهها .. يعبر عنها بقوله :

« هناك أساليب متعددة من أبرزها دور الاعلام والتوجيه الاجتماعي لأن لهما دوراً بارزاً في مكافحة المخدرات .

ان وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية أولت الجانبين الإعلامي والتوجيه الاجتماعي اهتماما كبيراً حيث تقوم الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بدور توجيهي

وتدرس علميا أفضل الأساليب لمكافحة المخدرات[1] .

* ودائماً ما يتحدث سموه عن دور الأجهزة المعنية لمكافحة المخدرات .. وجهودها في الحد من انتشار المخدرات.. وفي أحد مؤتمرات وزراء الداخلية العرب سئل سموه عن المركز العربي للدراسات الأمنية.. فقال:

إن المركز هو إحدى نتائج أعمال وزراء الداخلية العرب، وهو مركز لجميع الأجهزة الأمنية العربية، وإذا قسنا ما وصل اليه المركز من مستوى بعمره الزمني المحدود، فسنجد أنه حقق شيئاً طيباً، إلا أنه لا يزال أمامه دور كبير يجب أن يؤديه .

ان المركز يحتاج إلى رعاية ومتابعة وزراء الداخلية، العرب للاستفادة من إمكاناته العملية والفنية في الأجهزة الأمنية العربية .

* قليلة هى الأحاديث والتصريحات التي أدلى بها صاحب السمو الملكي، الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية بالمملكة العربية السعودية .. حول مشكلة المخدرات .. لكنها تتسم بالشمولية والموضوعية والعمق .

المملكة رائدة في مكافحة المخدرات :

فبمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الداخلية العرب في إحدى دوراته .. يتحدث سمو الأمير أحمد عن ريادة المملكة في مكافحة المخدرات فيقول :

بلا شك فان موضوع المخدرات هو موضوع عالمي وليس عربياً فقط، وأهمية مكافحة المخدرات أمر مهم جداً بمختلف الوسائل والطرق .

ان الخطوات التي اتخذتها المملكة بشأن مكافحة هذا الوباء الخطير تعتبر رائدة في مجال مكافحة المخدرات، والحد من انتشارها والقضاء، عليها وتنفيذ أحكام الله في مروجيها ومهربيها .

---

(١) من تصريحات سموه عقب حضوره أحد مؤتمرات وزراء الداخلية العرب المنعقدة بمدينة القاهرة .

ان الريادة هنا جاءت لكون المملكة تعتبر من أقل الدول تعرضا لهذه المشكلة، ونحن هنا نحاول أن نجعل بلادنا نظيفة منها بقدر المستطاع .

* وفي كلمة لسموه تصدرت العدد الأول من مجلة (الأمن) لشهر جمادى الآخرة ١٤١٠هـ ــ وهي مجلة أمنية علمية محكمة، تصدر عن الادارة العامة للعلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية .. يؤكد على ريادة المملكة في مجال مكافحة المخدرات .. بما اتخذته من اجراءات .. وما أقدمت عليه من خطوات كان لها تأثيرها الواضح في الحد من انتشار هذه الظاهرة بين ربوع المملكة .. وقد جاء في هذه الكلمة :

« إن وزارة الداخلية وهي تقوم بمسئوليات جسيمة متعددة في سبيل نماء واستقرار ظلال الأمن وارفة بعون الله تعالى، إنما تفهم الأمن بمفهومه الاجتماعي الشامل، فهي تسعى لتحقيق الأمن العقدي في النفوس، لتطمئن في رحاب الايمان وتدافع عن الدين الذي به الأمن والأمان .

إن من دواعي الأمن المحافظة على العقل من الغوائل التى تغتاله، من مسكرات ومخدرات فكرية أو حسية .

إن ريادة المكلة في مجال مكافحة المخدرات، جاءت من تطبيقها للنظام الاسلامي في مجالات الحياة .

إن الوزارة في سبيل تحقيق الأمن الشامل لا تعنى بالجانب الشرطي لتحقيقه فحسب، بل تعتبره وسيلة واحدة من وسائل متعددة، ولكنه ليس الهدف بأي حال من الأحوال» .

* وفي حديث لصحيفة عكاظ بمناسبة احتفال المملكة باليوم العالمي لمكافحة اساءة استعمال العقاقير المخدرة، يؤكد سمو الأمير أحمد على ما أكده في مناسبات مختلفة، من أن المملكة من أقل بلدان العالم تأثراً بالمخدرات، سواء فيما يتعلق بانتشارها أو تعاطيها، وأن العنصر الأجنبي له الدور الأول في جلب وترويج المخدرات .. وأكد في نفس الوقت على أهمية دور المواطن في حماية نفسه ــ ومعه المجتمع ــ من أضرار المخدرات، هذا الوباء الذي يهدد العالم بأسره .

ولعله من المناسب أن نورد هنا النص الكامل لهذه المقابلة الصحفية التي جرت مع سموه .. وكان موضوعها : المخدرات[1]:

الحيطة أمر واجب :

* هناك من يعتقد أن عملية تركيز المملكة على عنصر الوقاية والتوعية بأضرار المخدرات، تشير الى أن الممكلة أصبحت بلداً تنتشر فيها المخدرات بكثرة .. فهل من تصحيح من سموكم الكريم لهذا المفهوم الخاطىء؟

= هذا المفهوم يخالف الواقع .. فالمملكة من أقل بلدان العالم بالنسبة لانتشار المخدرات وتعاطيها، وهذا شيء ثابت ومعروف لدى الجميع، والمخدرات كانت داء مجهولا في المملكة قبل سنوات، ولكن نظراً للاختلاط بين أبناء المملكة وعناصر كثيرة من الخارج وقدوم جنسيات مختلفة يتعاطون المخدرات في بلدانهم، فقد ظهرت هذه الظاهرة، وموجة المخدرات منتشرة عالميا خلاف ما كانت عليه قبل سنوات، ليس في المملكة فقط ولكن في جميع بلدان العالم .

ومن المعروف أن أكبر حملة ضد المخدرات تتم في الولايات المتحدة الأمريكية، بقيادة الرئيس الأمريكي جورج بوش، كما أن هناك أيضا حملة كبرى من قبل الأمم المتحدة .

والمملكة جزء من هذا العالم الكبير تتأثر به بلا شك، ولكن ــ ولله الحمد ــ نحن لدينا احتمالات وقاية من كافة الكوارث وليس المخدرات فقط، رغم عدم وجودها أصلا ، فلدينا على سبيل المثال دفاع مدني، ولدينا احتمالات وقاية من الزلازل والفيضانات، فهل معنى ذلك أن لدينا فيضانات أو زلازل ؟.

ولكن الحيطة أمر واجب والوقاية خير من العلاج، ومثلما ذكرت لك فان المخدرات مثلها مثل آفات الأمراض الفتاكة الأخرى كالإيدز وغيرها، فعندما نستعد

---

(١) صحيفة عكاظ العدد ٨٧٤٣ التاريخ ١٤١٠/١٢/٤هـ ص ١٣ أجرى المقابلة عبدالله العريفج .

لها ونكافحها من البداية ستكون لدينا المقدرة والأمل في أن لا تكون منتشرة في يوم من الأيام لدينا بالمملكة، والحمد لله هذا هو الشيء الملموس والواقع .

* كيف يرى سموكم دور المواطن في المرحلة المقبلة لحماية نفسه وحماية مجتمعه، للحيلولة دون انتشار مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها.؟

= المواطن بلا شك له دور رئيسي في حماية مجتمعه وحماية نفسه، لأن القاعدة العريضة هي قاعدة المواطنين، ومهما كان عدد رجال الأمن والمكافحة فهم أفراد معدودون، وتعاون المواطن أولاً بذاته ومن حوله أمر حث عليه ديننا الحنيف، « فكلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » المواطن مسئول في بيته وفي أسرته، وفي وسط مجتمعه ومن له الولاية عليهم أو المسئولية في أي مجال، سواء كان في بيته أو في عمله أو مؤسسته... الخ، وإذا سعى بالخير وحارب الشر والفساد وكشف الأمور للمسئولين في وقتها المناسب، وتفقد من هم تحت مسئوليته، فهذا بلا شك عمل كبير، والمواطن مطالب به حتى يساعد الجهات المختصة لمكافحة مثل هذا الداء وغيره، فللمواطن دور أساسي ورئيسي ومهم .

عمـــل جليل :

* سمو الأمير، المملكة بلد شاسع مترامي الأطراف، فما هي جهود وزارة الداخلية ممثلة بأجهزتها المختلفة لاحباط محاولات التهريب التي تتعرض لها الحدود؟. وما هو توجيه سموكم الكريم لأبنائكم المرابطين على حدودنا المختلفة ..؟

= في الواقع أن المرابطين على الحدود من المجاهدين يوميا يقومون بعمل كبير وجليل، حيث ان مواقعهم في المناطق النائية في الجنوب كمنطقة الربع الخالي أو في الشمال أو على السواحل .. جميعها مناطق بعيدة عن العمران والحضارة. ومجالات الحياة التي قد ينعم بها الآخرون في المدن وفي المناطق الريفية المريحة الى جانب العوامل الطبيعية والأجواء والظروف المحيطة بهم، وهم في عمل دائب ليل نهار، ولذا فانهم يستحقون كل تقدير واعتزاز من الجميع، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين .

وسيلة فعالة :

* كيف يرى سموكم فكرة القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات، والجهود المبذولة من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب لتسيير القافلة، لتوعية المجتمع السعودي بمخاطر وأضرار المخدرات ..؟

= أرى أنه جهد مشكور في الواقع وهو محل تقدير ونأمل له النتائج الطيبة كما نتوقعها، وبهذه المناسبة نشكر القائمين على أمر هذه القافلة وعلى رأسهم سمو الأمير فيصل بن فهد وجميع العاملين في هذه القافلة التى تعد وسيلة من الوسائل النافعة إن شاء الله، لتوضيح أخطار المخدرات، والتأكيد على ضرورة الاهتمام بهذه الآفة ومحاربتها .

تعاون وثيــق :

وكيف يرى سموكم أهمية التنسيق الخيلجى لوضع خطة خليجية موحدة، لحماية المجتمع الخليجى من عمليات ترويج وتهريب المخدرات ..؟

= التعاون قائم في جميع المجالات الأمنية بالنسبة لدول الخليج، وعلى رأس هذا التعاون ظاهرة المخدرات التي يجب مكافحتها بكل ما نستطيع، ولا أستطيع أن أقول ان هناك برنامجاً أو خطة موحدة ومعينة، وإنما هناك تعاون وثيق ومستمر بين دول المجلس وعلى المستوى العالمي أيضاً .

اهتمام بالغ :

* سمو الأمير .. كيف تنظرون الى دعم واهتمام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين بالقضاء على آفة المخدرات بالمملكة، وحماية المواطن من أضرارها الشرسة ..؟

= اهتمام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ملموس لدى الجميع، فخادم الحرمين الشريفين قائد هذه البلاد وزعيمها، وسمو ولي عهده الأمين، يهتمان بكل ما من شأنه رفعة هذه البلاد ومستقبل أبنائها، وجعلهم ينعمون بعيش رغيد

في ظل عقيدة الاسلام التى أنعم الله بها علينا جميعا وتحكيم شريعة الله في أرضه، ومكافحة المخدرات من الأمور الأساسية التي تحظى باهتمامهما حفظهما الله، حتى يكون المجتمع السعودي مجتمعا طاهرا ونقيا من الدنس .

حـــوافز ومكافآت :

* المواطن لازال يخشى التبليغ عن المتورطين في ادمان المخدرات أو مروجيها .. هل من إجراء لدى وزارة الداخلية نحو تشجيع المواطن لأداء دوره ..؟

= التشجيع وارد وهناك حوافز ومكافآت أيضا، ونحن لدينا أرقام هواتف خاصة بالتبليغ، والشيء المعروف أن أي دائرة أمنية يمكن أن تتقبل البلاغات من أقسام أجهزة الأمن المختلفة ومراكز الامارات بمختلف مناطق المملكة الرئيسية والفرعية، كل هذه الجهات تتقبل أي بلاغ وليس هناك داع للتخوف والتردد، لأن المدمن يحتاج الى حماية فهناك مصحات للمعالجة واجراءات طبية لمكافحة هذا الداء بالنسبة للمدن حتى يتخلص من هذا المرض، أما المروج على أعلى مستوى فهو الخبيث والخطير ويجب ألا يرحم ويجب مكافحته ويجب أيضا على الجميع التبليغ عنه حتى يوضع له حل، لأنه يقوم بنشر الوباء والمرض وتدفعه روحه الشيطانية وطمعه من أجل تدمير حياة الناس ويجب أن يتعاون الجميع للإبلاغ عنه .

دور ايجــابي :

* هل تعتقدون سمو الأمير أن مستشفيات الأمل لمعالجة مدمني المخدرات بالمملكة قد أدت الغرض المطلوب منها ..؟

= لا أستطيع أن أقول انها أدت غرضها المطلوب، لأن ذلك يحتاج إلى تقويم دقيق، ولكنها ساهمت في سد ثغرة كبيرة وتقوم بتأدية دور إيجابي وكل أمر لا بد أن يكون له تطوير وتحسين مستمر ان شاء الله، وآمل أن تكون قد أدت وتؤدي دورها بشكل أكثر فعالية .

العنصر الأجنبي :

* هل يرى سموكم الكريم أن للعمالة الأجنبية الوافدة والعاملة بالمملكة دوراً في عملية ترويج المخدرات ..؟

= بلا شك .. فان العنصر الأجنبي له الدور الأول في جلب وترويج المخدرات، ولهذا فالوافدون سواء كانوا عمالة أو خلافها يفدون للمملكة، وليس لنا منهم سوى الظاهر، ونحن مؤملون منهم أن يؤدوا عملهم على خير ما يرام، ولكن من بين هذه الآلاف المؤلفة والأعداد الكبيرة يوجد أفراد لهم غايات تخريبية ولهم طباع وسلوكيات سيئة مما ينعكس ذلك على تأدية دور سيىء في المجتمع، ونحن نحاول قدر المستطاع اجتثاثهم من مجتمعنا .

دور ثانوي :

* وما مدى تورط المرأة ـ سمو الأمير ـ في عملية تعاطي المخدرات وترويجها ..؟

= دور المرأة ثانوي جداً ولا يقاس بدور الرجل والمرأة جزء من المجتمع تتأثر بكل شيء بايجابياته وسلبياته، ولكن ـ ولله الحمد ـ دورها في عملية المخدرات سواء في التعاطي أو الترويج والتهريب دور أقل .. أقل بكثير من دور الرجل .

*وفي مناسبة أخرى يؤكد سمو الأمير أحمد بن عبدالعزيز على أن جهود وبرامج مكافحة المخدرات من الأمور الأساسية، التي تحظى بدعم وتشجيع غير محدودين من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولى عهده الأمين .. وذلك في اطار اهتمامهما وحرصهما على أن يظل المجتمع السعودي طاهراً نقياً من هذه السموم ..

ويستطرد قائلاً :

ان المملكة من أقل بلدان العالم تأثرا بالمخدرات، سواء فيما يتعلق بانتشارها أو تعاطيها، ولكن الحيطة أمر واجب حيث ان الوقاية خير من العلاج، خاصة فيما

يتعلق بهذه السموم الفتاكة التي انتشرت في كافة دول العالم بشكل خطير .

ان المملكة جزء من هذا العالم الكبير وهي تتأثر بما يحدث فيه ولكننا نحمدالله أن توفرت أسباب الوقاية ان شاء الله من هذه السموم التي انتشرت بشكل يهدد أمن وسلامة كافة دول العالم، الأمر الذي حفز مختلف الجهات الدولية الى اتخاذ التدابير الكفيلة بالحد من انتشار هذا الخطر المدمر، كما بدأت الدول في الاعداد لحملات مكثفة ضد المخدرات .

المواطن له دور :

إن دور المواطن له أهمية بالغة في كشف الأمور للمسئولين في الوقت المناسب، ومن ثم مكافحة هذا الداء والحد من انتشاره، وهناك حوافز ومكافآت لكل من يساهم في الإبلاغ عن مروجي المخدرات الذين يجب ألا تأخذنا بهم رحمة أو شفقة، لأنهم يقومون بنشر الوباء والمرض وتدفعهم نوازعهم الشيطانية الى تدمير حياة الناس، وهناك أرقام هواتف خاصة بالتبليغ عن هؤلاء المجرمين، كما أن أي دائرة أمنية يمكن أن تتقبل البلاغات سواء أقسام وأجهزة الأمن المختلفة أو مراكز الامارات بمختلف مناطق المملكة .

مساهمة الرئاسة في المكافحة :

وأود أن أشيد بجهود وبرامج التوعية بأضرار هذه السموم التي تقوم بها مختلف الجهات والأجهزة المسئولة، والدور الهام والبارز الذي تقوم به الرئاسة العامة لرعاية الشباب وعلى رأسها صاحب السمو الملكى الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الذي رعى تنفيذ العديد من برامج وخطط التوعية بأضرار هذه السموم، وعلى رأسها قافلة التوعية السعودية التي أنهت مرحلتها الأولى مؤخراً .

* ويؤكد سمو الأمير على محدودية انتشار المخدرات بين شباب المملكة ويشير

الى ما تحقق من نتائج طيبة في مجال المكافحة .. ويتحدث في نفس الوقت عن قرار هيئة كبار العلماء وتطبيق عقوبة القتل على المهربين والمروجين .

المشـــكلة محصـــورة :

إن مشكلة المخدرات في بلادنا محصورة ومجال مكافحتها مستمر، ونحن نأمل في القضاء المبرم على هذه الآفة التي هي وباء منتشر في كافة أنحاء العالم، حتى الدول الكبرى تعاني من هذه المشكلة بشكل يكاد يكون مزعجاً للغاية خاصة بين أوساط الشباب .

إن التوعية والتوجيه والمثابرة من خلال هذه الجهود بدأت تؤتي ثمارها، وقد توجت تلك الجهود بالقرار الأخير والخاص بتنفيذ عقوبة الاعدام بالنسبة للمهربين والمروجين الذين يسعون في الأرض فساداً، ولا بد أن تقام حدود الله وأن ينفذ بالمجرمين ما يستحقونه من عقاب، لكي يكون ذلك زاجراً ورادعاً لغيرهم .

* عندما يذكر أمير الشباب فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية .. تذكر معه أشياء كثيرة .. يذكر معه الاهتمام بالشباب العربي، ليس فقط في المملكة العربية السعودية .. ولكنه الشباب في الوطن العربي على اتساع مساحته .

وعندما يذكر أمير الشباب تذكر معه البطولات الرياضية العديدة التى حققتها المملكة في أكثر من ميدان ..

وعندما يذكر أمير الشباب .. تذكر معه النهضة الثقافية والأدبية التى حملت مشاعلها جمعيات الثقافة والفنون في أرجاء المملكة .

وعندما يذكر أمير الشباب .. تذكر معه ريادة المملكة في العديد من المجالات الرياضية والثقافية ..

ولأمير الشباب نشاط ملحوظ وملموس في ميدان آخر .. إنه رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .. إنه منفذ فكرة قافلة التوعية السعودية لمكافحة

المخدرات .. التى جابت أرجاء المملكة لمدة شهرين متتابعين .. تذكر .. وتوعي بأخطار المخدرات .

ولأمير الشباب في هذا الميدان رؤيته الخاصة.. في المكافحة.. وفي التوعية .. وفي الأساليب التى تدرأ عن شباب وطنه مخاطر المخدرات.

ونستطلع خطوط هذه الرؤية من كلمات سموه في المناسبات المختلفة .. من تصريحاته .. وأحاديثه الصحفية ..

*** الشباب .. والمخدرات :**

في الكلمة التي كتبها ونشرتها الصحف المحلية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية .. أجاب سموه عن سؤال كبير .. مؤداه، اذا كانت المملكة لم تصل الى حد المشكلة في ميدان المخدرات .. فلماذا هذه الحملة الضخمة من التوعية ..

وفيما يلي الإجابة عن هذا السؤال .. وكلمة سموه في هذه المناسبة .

« كان الشعار الذي حمله مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية منذ أيام دورة انعقاده الأولى ، هو (نعم للحياة ـ لا للمخدرات) .. ومنذ شهر يونيو ١٩٨٧م انطلق ذلك الشعار معبرا عن رفض شعوب العالم وحكوماته الاتجار واساءة استعمال المخدرات، تلك الآفة التى أصبحت خطرا داهما يهدد كثيرا من دول العالم .. تستوي في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية .. والدول القريبة من مواقع زراعة وتصنيع انتاج المخدرات .. وتلك التى تبعد آلاف الكيلو مترات عن تلك المواقع ..

ونحن عندما نبرز شعار (لا .. للمخدرات) فاننا نعتمد في ذلك على ثوابت يرتكز عليها فكرنا وسلوكنا ومنهاج حياتنا عامة .. تحركنا تعاليم الاسلام الحنيف واتباعنا أوامره واجتنابنا نواهيه .. يدعمنا احترام التقاليد وعادات السلف التي تستقر سامية في وجداننا كالجبال الشوامخ، ثم نحن نشكر الله على ما حبانا به من نعم وما فاء علينا به من خيرات ..

صحيح أن المخدرات تعد مشكلة العالم الأولى هذه الأيام .. وصحيح أيضا انها أصبحت يصعب السيطرة عليها في بعض الدول وصحيح أيضا أن المخدرات في المملكة العربية السعودية لم تصل بعد الى حد المشكلة .. وتلك نعمة أخرى أكرمنا بها رب العزة والجلال .

لكن مع هذه الحقيقة والتي تؤكد مصداقيتها قلة محاولات التهريب وانخفاض عدد قضايا المخدرات .. أقول مع هذه الحقيقة يشهد أبناء المملكة عليها والمقيمون تكثيفا شديداً لحملات التوعية ضد المخدرات .. وهنا يتساءل البعض: اذا كانت المخدرات في المملكة لم تصل الى حد المشكلة لماذا نقوم بهذا الحشد الكبير من المحاضرات والندوات والمؤتمرات .. ولماذا نطبع كميات من الكتب والمطبوعات والملصقات والنشرات ونوزعها على الناس في مناسبة يحشد فيها الشباب ..؟ ولماذا تخصص الاذاعة والتلفاز نشرات غير قليلة من أوقات البث .. وتفرد الصحف والمجلات الوطنية صفحات ومساحات لمناقشة أبعاد تلك المشكلة ..؟

إن ديننا الحنيف يحرم المخدرات والمسكرات، وكما يعلم الجميع أن دستور هذه البلاد هو القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ، وقد أمر رب العزة والجلال بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاستمرار في ذلك يعتبر من دعائم الإسلام .

من هذا المنطلق فان المملكة العربية السعودية ترى من واجبها نشر التوعية بين الناس بأضرار المخدرات والاستمرارية في تثقيفهم بأخطارها لابعادهم عن شرورها وبالتالي مآربها .

إننا ندق ناقوس الخطر لنقول لاخواننا الشباب .. انتبهوا، احذروا .. اننا في نعمة والحمد لله .. ونحن انما نريد قولا عربيا مفاده «ان العاقل من اتخذ من أخطاء غيره عبرة له .. والغافل من جعل نفسه عبرة لغيره .. انني أناشد شبابنا المسلم الذي ينعم بالمواطنة السعودية أن يكون بعيدا عن مزالق العصر وفي مقدمتها المخدرات .. وأن يظل طاهرا نظيفا صحيح الجسم والعقل ».

وفي كلمة تصدرت الفيلم الوثائقي لقافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات ـ يدعو سموه شباب وطنه الى المحافظة على النجاح الذي تحقق لشباب المملكة خلال السنوات الماضية .. حتى أصبحت المملكة واحة للأمن والرخاء .. وقال سموه في هذه الكلمة :

« بسم الله والحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .. اخواني الشباب أبناء هذا الوطن المعطاء ..

أحييكم أطيب تحية .. ويسعدني أن أتحدث اليكم حديث القلب للقلب وأنتم عماد هذه الأمة وركيزتها في التقدم والازدهار .. فقد من الله علينا من فضله الكثير .. وما ننعم به اليوم من رغد العيش ..انما هو بفضل الله أولا ثم لجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ وأصبحت بلادنا واحة للأمن والرخاء .

ولكن هذا النجاح الذي تحقق في سنوات قليلة .. أصاب أصحاب النفوس المريضة بالغل والحسد فبدأت محاولتهم للنيل منا بكل السبل .. سعيا الى اجهاض منجزاتنا .. وذلك عن طريق توجيه سهامهم الى الشباب عماد الأمة وركيزتها في التقدم والازدهار .. يريدون تدمير عقولهم وأبدانهم بما اتفق على أنه وباء العصر .. المخدرات .

اخواني شباب هذه الأمة المسلمة .. لقد كرم الله عز وجل الانسان بنعمة العقل .. والاسلام يتطلب من المسلم اليقظة الفكرية .. وان يحكم عقله في كل شيء .. لذلك حرم الله سبحانه وتعالى كل ما يضعف العقل أو يعطله .. وتأكد علميا وطبيا أن المخدرات بمختلف أنواعها وأشكالها لها تأثير مباشر على العقل .. فهي لا تعطله فقط .. بل انها تتلفه .. وبالتالي فهذا الوباء أشد فتكا على الانسان من أي بلاء آخر .. فالمخدرات تضع الانسان في أسفل السافلين مع أنه قد خلق في أحسن تقويم .

ومن هذا المنطلق فقد بادرت حكومة خادم الحرمين الشريفين ــ حفظه الله ــ بالعمل على درء الخطر عن شباب وطننا الحبيب، حيث عمدت الى توعية المواطنين وتثقيفهم حول أضرار المخدرات .. وكذلك وزارة الداخلية وعلى رأسها صاحب السمو الملكى الأمير نايف بن عبدالعزيز، بذلت جهودا جبارة محليا وعربيا وعالميا لمحاربة هذا الوباء الخطير .. ولم تقتصر جهود حكومتنا الرشيدة على ذلك بل فتحت الباب على مصراعيه لمن أصيب بهذا المرض وأنشأت مستشفيات الأمن لعلاج المتعاطي دون أي مساءلة طالما تقدم الشخص من نفسه طالبا العلاج .

أما هؤلاء المجرمون من مروجين ومهربين فقد كان لموافقة خادم الحرمين الشريفين ــ حفظه الله ــ على قرار هيئة كبار العلماء بحقهم أكبر الأثر في ردع أمثالهم وصد الغزوات الخارجية التي تتعرض لها بلادنا الحبيبة في هذا المجال .

كما أن اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بتوجيهات من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية قد كثفت من برامجها الوقائية لتوعية المواطنين حول أضرار المخدرات، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمطبوعات التوعوية المتنوعة التي تخاطب كافة شرائح المجتمع، وتركز على الأسرة نظرا لكونها نواة المجتمع وتعتبر خط الدفاع الأول لحماية الأبناء من كافة المخاطر التي تحيق بهم .

ولعل آخر برامج اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ــ وليس أخيرها ــ في مجال البرامج الوقائية عن أضرار المخدرات هو برنامج قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات التي تعتبر وسيلة رائدة في التوعية على المستويات المحلية والعربية والعالمية، وتخاطب عقول الشباب بطريقة جذابة وغير مباشرة عن طريق اقامة المهرجانات والمسابقات الثقافية والتوعوية وتنظيم مسيرة القافلة التي ستجوب شوارع مدن المملكة المختلفة في صورة مهرجانية بديعة تجذب اليها أنظار وعقول الشباب، ومن ثم تدفع اليهم بعبارات التوعية عن أضرار المخدرات بالكلمة والصورة .. مكتوبة .. ومرئية ومسموعة .

وطالما أن هدف القافلة انساني نبيل يخدم الانسان المسلم أينما كان لذا فلن تقتصر رسالتها فقط على مملكتنا الحبيبة .. بل ستتعدى ذلك الى دول الخليج العربي في مرحلتها الثانية، وبعض الدول العربية في مرحلتها الثالثة ..

ولا شك أن تحقيق أهداف القافلة الانسانية والوطنية يحتاج الى تضافر جميع الجهود للعمل على انجاحها وتحقيق أهدافها، ولذا أدعو شباب وطننا الحبيب في كافة ربوع المملكة لدعم القافلة والمشاركة في فعاليتها .

ولسوف تظل مملكتنا الحبيبة وقلب العالم الإسلامي ــ بحول الله وقوته ــ في منأى عن مؤامرات الحاقدين وأعداء الأمة الإسلامية .

والله نسأل أن يحفظ لهذا البلد الأمين خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله وكافة رجالات الدولة المخلصين ».

* وفي حديث شامل لاحدى الصحف المحلية(١) بمناسبة انطلاق قافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات خلال شهر رجب ١٤١٠هـ .. أجاب سمو الأمير فيصل على العديد من التساؤلات التي تتعلق بالمخدرات وآثارها وجهود المملكة على المستويات المختلفة: محلياً ـ عربياً ــ عالمياً في المكافحة والتوعية .. وكذلك تحدث سموه بالتفصيل عن القافلة .. وأهدافها .. كاحدى الوسائل الناجحة للتوعية بأضرار المخدرات ..

وفيما يلي نص الحديث :

* كيف تقيمون سموكم مشروع القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات .. وما توقعاتكم لتأثيرها في ميدان التوعية ..؟

= في الواقع انه انطلاقا من الجهود الحثيثة لحكومة خادم الحرمين الشريفين ــ يحفظه الله ــ وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني في تكثيف التوعية

(١) صحيفة البلاد ، العدد ٩٣٢٦ بتاريخ ١٤١٠/٤/٢٢هـ .

بأضرار المخدرات بما يكفل لها النجاح بأساليب تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا الإسلامية ، فقد أعدت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات مجموعة خطط لتنفيذ برامج التوعية في كافة مناطق المملكة، ولاتزال تسعى لوضع استراتيجية لخطة التوعية في هذا المجال وتمثل القافلة رغبة اللجنة في ايجاد عدة طرق لتوصيل ما تهدف اليه للمواطن السعودي وكذلك لأشقائنا في عدد من دول مجلس التعاون الخيلجي وبعض الدول العربية بتعريفهم بأخطار تلك الآفة .. والحقيقة أن فكرة قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات ليست وليدة الحاضر ولكنها تمخضت بعد تخطيط مسبق لها وبعد عدة دراسات واجتماعات حتى تبلورت هذه الفكرة عندما اتضحت الصورة من الأهداف المأمول فيها بعد جدوى التجارب التي قامت بها اللجنة باتخاذ أساليب متنوعة في التوعية التي اتبعتها خلال العامين السابقين .

وتتضمن فعاليات القافلة عناصر تستخدم لأول مرة على صعيد التوعية في دول العالم، والآمال معقودة على ظهور نتائج طيبة وكبيرة باذن الله وراء هذه القافلة.

مسيرة القافلة للخارج

* سمو الأمير :

القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات فكرة رسالة. من المعني بهذه الرسالة..؟ واذا كان المواطن السعودي هو المعني بهذه الرسالة فلماذا مسيرة القافلة الى مجلس التعاون الخليجي وبعض الدول العربية..؟

= ان جميع دول العالم بكل اتجاهاتها تحرم المخدرات، والتوعية بأضرار المخدرات رسالة مفتوحة لكل المجتمعات وليست لمواطني بلد معين، وفكرة القافلة تبدأ بتوعية المواطن بالمملكة والوافدين اليها ثم التوسع في ذلك لدول الخليج وبعض الدول العربية، وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نقرر التوسع في مسيرتها طالما أن لها نتائج ايجابية في التوعية بأضرار المخدرات .

فكرة القافلة :

* كيف نشأت فكرة القافلة ــ وما هي الأهداف التي توخيتموها عندما قمتم بالاعداد لهذا العمل ..؟

= منذ أن وجه صاحب السمو الملكي وزير الداخلية ــ حفظه الله ــ دعوته للمواطنين والمقيمين والعلماء والمثقفين ورجال الاعلام بأن يؤدي كل واجبه، وأن يكونوا جميعا مجندين لمكافحة المخدرات هذا الوباء كلا حسب مجاله واختصاصه واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات تتخذ لأعمال التوعية أبعادا جديدة كان منها ترتيب مسيرة هذه القافلة لرفع فاعلية التوعية السعودية لمكافحة المخدرات، وثقتنا بالله كبيرة بأن تنجح هذه الوسيلة الحديثة بايجاد مجالات جديدة تلقي الضوء على أخطار المخدرات بأسلوب محبب للمتلقين وبطريقة غير مباشرة تجوب في سبيل ذلك اثنتي عشرة مدينة في المملكة في مرحلتها الأولى ودول التعاون الخليجي في مرحلتها الثانية وبعض الدول العربية في مرحلتها الثالثة .

عناصر القافلة

* سمو الأمير :

هل لنا بمعرفة عناصر تكوين القافلة السعودية ومراحلها وأسلوب تنفيذها ..؟

= في الواقع أن عناصر قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات والتي ستجوب مناطق المملكة ودول الخليج، وبعض الدول العربية، قد ركزت عليها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وتم دراسة عناصرها حسب عددها وموقعها من المسيرة وتتكون عناصر القافلة من :

طائرة هليوكبتر ودراجات نارية مدرعة وآلية وستة خيول وخمس وعشرين سيارة صغيرة وخمس شاحنات كبيرة وثمانية جمال كما يرافق القافلة أربعة خيول

بخياليها وسيارة خاصة بتوثيق أنشطة القافلة بالصوت والصورة، ومخيم كبير وسيارتان لشرطة النجدة وسيارتان للمرور .

ويتم تنفيذ برامج الحملة بالتنسيق والترتيب بين القافلة وبين المحطة المراد زيارتها داخل المملكة أو خارجها من خلال لجنة معدة لذلك لترتيب دخولها، ومن ثم تنطلق القافلة الى هدفها المحدد ويسبق ذلك الاعلان عن موعد وصولها ومكان مكوثها وما ستقدمه القافلة من برامج استعراضية ومعارض تسبق الوصول الى المحطة بيومين أو ثلاثة أيام، وذلك من خلال الصحف التي تصدر في المحطة ويتم الاعلان أيضا في بعض المطبوعات التي ستوزع على المواطنين والوافدين من خلال منافذ تسويقية مباشرة ليتم نشر التوعية والاعلام ضمن أخطار المخدرات في تلك المحطات وتقديم بعض الهدايا العينية المطبوع عليها شعار «لا للمخدرات» ومسابقات ومسيرة مهرجانية .

وسيكون خط سير القافلة ومحطاتها عبر مرحلتين :

المرحلة الأولى :

وهي المسيرة المحلية والتي ستبدأ أول شهر رجب لهذا العام وتشمل مدينة الرياض، والهفوف، والدمام والجبيل وبريدة وحائل وتبوك والمدينة المنورة وجدة والطائف وأبها وجيزان .

المرحلة الثانية :

وهي المسيرة الخارجية وتنطلق من الرياض الى البحرين وقطر والكويت والامارات ومسقط وعمان والقاهرة ـ السويس ـ والدار البيضاء وتونس، وسيكون تنفيذ ذلك على ضوء الظروف والمناسبات التي تسمح بتنفيذها، وتحقيق غاياتها .

اللجنــة الوطنية

* سمو الأمير :

قضايا المخدرات والادمان من القضايا التي توليها الدولة جل اهتمامها، وتسخر كافة الامكانات للوقوف في وجهها، ولكل جهاز من أجهزة الدولة دوره في مكافحة المخدرات والتوعية بأضرارها .

سمو الأمير : نود أن لو تفضلتم بالقاء الضوء على جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والتي تتشرف برئاستكم؟

= الحديث عن جهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات حديث متشعب يعكس الاهتمام الذي يجده مجال التوعية بأضرار هدا الوباء من أجهزة الدولة على كافة فئاتها ومجالاتها ومستوياتها، فمنذ أن صدر أمر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية بتشكيل لجنة دائمة تمثل فيها كل من وزارة الداخلية ووزارة الدفاع والطيران ووزارة المعارف ووزارة التعليم العالي ووزارة الاعلام ووزارة الصحة والرئاسة العامة لادارات البحوث والافتاء والدعوة والاشاد والرئاسة العامة لرعاية الشباب والرئاسة العامة لتعليم البنات، واللجنة تعمل على وضع برامج مدروسة ومكثفة وخطط وقائية تهدف الى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال الوسائل المناسبة .

ومن أبرز أنشطة اللجنة :

التعريف والتثقيف بأضرار المخدرات لجميع أفراد المجتمع من خلال الخطة المرسومة لها، وذلك بالتنسيق مع الأجهزة الاعلامية المختلفة، المقروءة والمسموعة والمرئية، ونشر أضرار تلك الآفة لتوضيح الآثار السلبية الناجمة عنها، واعداد مواضيع وعبارات ارشادية توضح آثار المخدرات السيئة وأخطارها المدمرة وأضرارها من الناحية الصحية والنفسية والعقلية الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وقد طبعت كميات كبيرة من المطبوعات والمطويات والملصقات التي تتحدث في هذا الشأن،

ويتم توزيعها في جميع مناطق المملكة من خلال انعقاد الندوات والمحاضرات واقامة المعارض في الجهات المختلفة والمؤسسات الخاصة والشركات والجامعات والأندية الرياضية أثناء المباريات وتوزيعها على الجمهور، كما تقوم اللجنة بالتنسيق والتعاون مع سلاح الحدود والجمارك والخطوط السعودية لاستحداث الأجهزة الخاصة بالكشف عن المخدرات، والحيلولة دون تسربها داخل البلاد والتنسيق مع الجهات المختلفة في انفاذ ما أقرته اللجنة من توصيات تختص بالحد من انتشار المخدرات والوقاية من أخطارها ووضع بعض البرامج البناءة في علاج مدمني المخدرات .

جهود المملكة في مكافحة المخدرات

سادسا : سمو الأمير :

* على ضوء متابعة سموكم لهذه القضية وتأثيراتها المختلفة على الشباب ليس فقط على شباب المملكة، بل على شباب كثير من الدول العربية، نود أن لو تفضلتم سموكم بالقاء الضوء على جهود المملكة في مكافحة المخدرات والتوعية بأضرارها على المستويات المختلفة: محلياً، عربياً، عالمياً، وأهم ملامح استراتيجيتها في هذا الصدد؟

= من الثابت ان الادارة االعامة لمكافحة المخدرات تقوم بالتخطيط لأسلوب عملها في مكافحة المخدرات من خلال مجالين رئيسيين هما :

الأول :

ـــ التأثير على عرض المواد المخدرة، ويتم ذلك من خلال احباط عمليات التهريب وتعقب عصاباتها داخليا وخارجيا، والرقابة على التجارة المشروعة للمواد المخدرة (الدوائية للأغراض العلمية بالتعاون مع وزارة الصحة ومنع تسرب أي منها الى سوق الاتجار غير المشروع) والتركيز على منافذ المملكة (البرية والبحرية والجوية) وعلى الفئات التي عرف عنها تهريب المخدرات والقادمين من البلدان الزراعية والمنتجة والمخزنة لأنواع المخدرات المختلفة، ويتم ذلك بالتنسيق مع أجهزة الجمارك والجوازات

وسلاح الحدود والقيام بحملات مركزة على الطرق السريعة وعدد فروعها (٣٥) فرعا موزعا في أنحاء مناطق المملكة، والاهتمام بالرعاية اللصيقة لمسجوني المخدرات والاشتراك في تأهيلهم لكي يصبحوا مواطنين صالحين على مستوى المسئولية .

أما المجال الآخر فهو :

التعاون على المستوى الدولي من خلال التنسيق القائم بين الادارة العامة وادارة مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة الأمريكية والمكاتب الاقيليمية التابعة لها الى جانب ذلك التعاون القائم بينها وبين ادارة المكافحة في كل من دول :

الأردن وسوريا وباكستان وتركيا وماليزيا ومصر وذلك من خلال اتفاقيات وبروتوكولات ثنائية تنظم المواضيع ذات العلاقة مع تكثيف ضبط العديد من عصابات التهريب الدولية وعصابات التهريب المحلية الى جانب عدد من العصابات التي كانت تستهدف دولا أخرى خصوصا دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي .

ــ الحد من ظاهرة انتشار المخدرات بنسبة كبيرة عن السنوات الماضية التي انخفضت بنسبة ٤٥٪ والحضور في اجتماعات لجنة المخدرات الدولية والمشاركة في جميع أنشطتها للاستفادة من الممارسات الناجحة في مجالات المكافحة والوقاية والعلاج والتدريب والبحث العلمي ..

أما على المستوى العربي .. فتقوم الادارة العامة لمكافحة المخدرات بالتعاون والتنسيق من خلال المكتب العربي لشئون المخدرات التابع لجامعة الدول العربية، وكان من ثمرة هذا التعاون اعداد مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة سوء استعمال المخدرات والمؤثرات النفسية، وبهدي من الشريعة الاسلامية قرر مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٦م اعتماد القانون العربي الموحد للمخدرات النموذجي المنظم لعملية المواد المخدرة ومكافحة تجارتها غير المشروعة .

وعلى المستوى المحلي تتضح جهود المملكة في مكافحة المخدرات في نقاط رئيسية وهي :

ـــ قيام الادارة العامة لمكافحة المخدرات والادارات والفروع التابعة لها بمختلف المناطق بالتعاون الايجابي مع أجهزة الشرطة المحلية وقوات سلاح الحدود ورجال الجمارك، للتصدي لعمليات تهريب وترويج المخدرات، والتعامل فيها بأي صورة من الصور .

ـــ صدور فتوى هيئة كبار العلماء المؤيدة من المقام السامي باعدام مهربي المخدرات والمروجين وفق ضوابط وشروط ثابتة، وقد تم بالفعل تنفيذ هذه الفتوى على عدد من مهربي المخدرات من جنسيات مختلفة منذ عام ١٤٠٧هـ .

ـــ الحد من تدفق المواد المخدرة الى داخل البلاد عبر حدودها المترامية الأطراف والمتاخمة لأكثر من ثلاث عشرة دولة .

* وقد وصف سمو الأمير فيصل القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات بأنها مشروع وطني رائد لتوعية الشباب وتحذيرهم من أضرار المخدرات، التي انتشرت ـــ بشكل مخيف ـــ في العديد من أنحاء العالم، مما يهدد بأوخم العواقب «اذا استمر هذا الطوفان الجارف من السموم، دون أن تتكاتف الدول شعوبا وحكومات للوقوف في وجهه» .

وقال سـمـوه :

إن جهود التوعية وجهود المكافحة التي تبذلها الجهات المعنية بالدولة مستمرة، وقد اتجه التفكير الى ممارسة أسلوب جديد في التوعية تتوفر له عوامل الجذب والتشويق، وتتوفر له امكانات النجاح من خلال عناصر جديدة تقوم بمهمة التوعية.. ليس لشباب المملكة فحسب.. وانما للشباب العربي في كل مكان .

من هنا نشأت فكرة القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات، التي تمثل احدى الوسائل الهادفة الى نشر التوعية بطريقة يتوفر لها عوامل جذب الجمهور، من خلال فعاليات ونشاطات تتضمن مهرجانات ومسيرات وعروضا مشوقة، الى جانب المعارض والمسابقات الثقافية والعلمية .

إن القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات ستمر بمراحل زمنية ثلاث: تبدأ

المرحلة الأولى منها قريبا، وتستمر ٥٤ يوما تجوب خلالها ١٢ مدينة سعودية .. تليها المرحلة الثانية والتي تشمل زيارة دول مجلس التعاون الخليجي ثم بعض الدول العربية في مرحلتها الثالثة .

إننا نتوقع أن تحقق أهدافها ـــ باذن الله ـــ وأن تحقق نتائج باهرة تزيد من رصيد النجاح الذي تحقق في مجال المكافحة .. ولهذا فاننا نهيب بالشباب في كل مكان من أرض المملكة أن يحرصوا على مشاهدة فعاليات القافلة، ففيها من عوامل الجذب والتشويق الشيء الكثير .. وفيها من الفائدة ما هو أكثر .. وما حرصنا على اعداد هذه القافلة إلا لثقتنا في أن تأتي بمردود طيب لصالح شباب أمتنا الذين هم عدة المستقبل وعتاده .

إننا نهدف من هذا العمل الى ابعاد شبابنا عن آفة المخدرات، وايجاد وطن بلا مخدرات .

وقال سموه: نحن في اللجنة الوطنية مهمتنا وضع استراتيجية للتوعية بأضرار المخدرات لتعريف كافة أفراد المجتمع بأضرارها، من خلال الخطط التي أعدت لهذا الغرض.. وقد صدرت عن اللجنة الكثير من الكتيبات والنشرات والمطويات والملصقات التي توضح الآثار السيئة للمخدرات، وقد تم توزيعها في جميع مناطق المملكة الى جانب ما تم عقده من الندوات والقاء المحاضرات واقامة المعارض التي قامت بها جهات مختلفة مؤسسات خاصة وشركات وجامعات وأندية رياضية وغيرها.. وكذلك.. المشاركة مع كافة الدول في اليوم الدولي لمكافحة اساءة استعمال العقاقير المخدرة.. كما عقدت اللجنة ندوتين شاملتين، أولاهما عن أخطار المخدرات على الشباب في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ . والثانية لدراسة آثار عقوبة الاعدام لمهربي المخدرات في شهر رمضان عام ١٤٠٨هـ .. قدمت خلالها ثمانية أبحاث عن أضرار المخدرات من النواحي الصحية والنفسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية .. وحكم المخدرات في الشريعة الاسلامية الغراء .. وقد أثمرت هذه الجهود ـــ ولله الحمد ـــ نتائج طيبة .

إن حكومة خادم الحرمين الشريفين ــ حفظه الله ــ وسمو ولي عهده ، مين لم تأل جهداً في مكافحة هذا الوباء المدمر .. ولم تترك طريقاً إلا سلكته دعما لكافة الجهود المخلصة التي تبذل على المستويين المحلي والدولي لدرء أخطار المخدرات عن شبابنا .. وما قافلة التوعية هذه الا خطوة تتلوها خطوات على طريق النجاح بإذن الله .

وأهاب سموه بالشركات والمؤسسات والمصانع الوطنية ورجال الأعمال أن يشاركوا في هذا العمل الخير، لتتضافر الجهود وتنجز الأعمال لتحقيق الأهداف المأمول بها[1] .

بلادنا لم تتأثر لهذا الوباء :

* ويؤكد سمو الأمير فيصل على أن المملكة تعتبر من أقل الدول تضرراً بوباء المخدرات .. حيث يقول :

المملكة العربية السعودية تعتبر من أقل بلدان العالم ضرراً بالتأثر بالمخدرات لأسباب عديدة أذكر منها :

ــ لم تعرف هذه البلاد المخدرات الا منذ زمن قصير جداً، بسبب مقتها للرذيلة واعتزازها بالفضيلة .

ــ تماسك الأسر السعودية العائلي حال دون تفشي ظاهرة المخدرات بين المواطنين وأبنائهم .

ــ تحريم المسكرات والمخدرات في الدين الاسلامي أوجد الوازع الديني الذي يكره هذه المسائل. للأسباب المشار اليها نلاحظ أن احصائيات المملكة السنوية لقضايا المخدرات المضبوطة لا تشكل نسبا عالية، ولهذا فرغم تعاظم المشكلة عالمياً إلا أن بلادنا ــ حماها وحفظها الله ــ لم تتأثر بهذا الوباء الفتاك .

---

(١) وكالة الأنباء السعودية ٢٥/٥/١٤١٠هـ .



الفصل الثاني

دور المملكة العربية السعودية
في مكافحة المخدرات

استراتيجية المملكة في المكافحة

لبشاعة وأخطار المخدرات التي فتكت وتفتك بالعالم بأسره، وبخاصة الشباب الذين وقعوا فريسة لهذا المرض، بما يسببه لهم من أمراض في أجسامهم، وانحراف في عقولهم، وسوء في سلوكهم، وضياع لطاقاتهم، التي وهبها الله سبحانه وتعالى لهم، لصلاح دينهم ودنياهم، وبناء مجتمعهم . فقد اهتمت الشريعة الاسلامية بعلاجه.. فحرمت المخدرات بأنواعها وأصنافها، وأوجبت عقاب من يتعامل معها بما يردعه، ويقي الأمة من شروره..

واتباعا لهذا المنهج السماوي قامت المملكة العربية السعودية بمحاربة هذا الداء، وبذلت كل جهد في سبيل القضاء عليه، بما توجبه الشريعة الاسلامية من أحكام رادعة، مما كان له أكبر الأثر في مواجهتها والحد من انتشارها ..

والمملكة في تصديها لهذا الداء انطلقت من استراتيجية واضحة المعالم، منسجمة تماما مع خطها الاسلامي والحضاري .

ولعل أولى ملامح هذه الاستراتيجية : تطوير أداء أجهزة الأمن العاملة في مكافحة المخدرات ــ والجريمة بوجه عام ــ وزيادة فعاليتها لضبط المهربين والمروجين للمخدرات، والسيطرة عليهم وشل حركتهم[1] كما أن التصدي لمشكلة المخدرات من منظور العلاقات الدولية الذي يقوم على الثوابت الأساسية لحكومة خادم الحرمين الشريفين المتمثلة في إذكاء الحوار، وتدعيم التعاون الدولي، وتطوير العلاقات الثنائية بين الدول والمجموعات .

وقد وظفت المملكة هذه الثوابت في انشاء عدد من الاتفاقات والبروتوكولات مع الدول المجاورة، ونتج عن هذا التعاون تبادل المعلومات، ومعرفة حركة المهربين

---

(١) صحيفة البلاد ١٤١٠/١٠/١٧هـ العدد ٩٤٤٩ مقال د. حمد المرزقي .

وترصدهم، باعتبار أن مهربي المخدرات يتحركون في الساحة الدولية من منطلق الجريمة المنظمة المتشابكة الخطوط .

ويعتبر الاهتمام الشخصي لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وسمو نائبه الأمير أحمد بن عبدالعزيز.. واعتبار قضية المخدرات من قضاياهما الشخصية.. والعمل بكل الجدية على ربط الجمهور بالأجهزة الأمنية بالمملكة محوراً آخر من محاور الوقاية والمكافحة في ذات الوقت، باعتبار أن القضاء على الجريمة في المجتمع الاسلامي واجب كل فرد فيه ..

وقد أقامت وزارة الداخلية في هذا الصدد جسرا من العلاقات مع المواطنين ودعتهم للتعاون المستمر واليومي مع أجهزة الأمن ووضعت قواعد للمكافآت وشهادات التقدير للمتعاونين .

وقد عملت المملكة على تأسيس عدد من الهيئات لمكافحة المخدرات، من أبرزها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب التي تهدف الى تبني برامج وقائية شاملة تستخدم كافة الامكانات والقنوات المتاحة للوصول الى الجمهور وتوظيف كل النشاطات بالجامعات والمعاهد والمدارس والكليات، والحملات الخاصة لتوعية المواطنين وشرح أخطار ومضار المخدرات في كل أنحاء المملكة .

وتنبع الجهود التي تبذلها المملكة لمحاربة المخدرات من إدراك حكومة خادم الحرمين الشريفين لرسالتها الانسانية ومسئولياتها الحضارية ودورها العالمي في تعزيز كافة الجهود العلمية، التي من شأنها أن تؤدي الى انشاء استراتيجيات مضادة للجريمة والمخدرات والكحول .

* ولعل هذه الاستراتيجية التي سقنا بعض ملامحها ــ قد اتسمت بالتميز .. وهذا ما شهد به المشاركون في «مؤتمر الصحة العالمي لمكافحة المخدرات».. الذي انعقد في العاصمة البريطانية لندن خلال النصف الثاني من رمضان لعام ١٤١٠هـ ، فقد أوضح المشاركون في المؤتمر أن تميز تجربة المملكة في مكافحة المخدرات يعود الى

حقيقة أن للمملكة ثوابت أساسية في بناء المجتمع الذي تقدم له الدولة نماذج متميزة من التطور الحضاري .. وأن هذا النموذج لا يفرض بالقوة، ولا يتدخل في شؤون الأفراد.. وإنما يقدم المثل على تماسك المجتمع، وترسخ عوامل استقراره، وتوفير حياة كريمة خالية ــ قدر الامكان ــ من الانحرافات والتصدع[1] .

منطلقات المكافحة

والحقيقة أن المملكة كانت في مقدمة الدول التي واجهت ظاهرة المخدرات بالردع الشامل .. وهذا ما عبر عنه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية في العديد من المناسبات .. حيث يقــول :

«.. نحن في المملكة العربية السعودية التي منَّ الله عليها بالأمن والاستقرار ــ بفضل تمسكها بالشريعة الإسلامية السمحة، التي ليست فقط قانونا شاملا للبلاد، ولكنها أيضا قانون سلوكي للمجتمع العربي السعودي المشرق .

ولا يخفى أن المملكة العربية السعودية دولة متطورة متفتحة على الشعوب الأخرى وتقتضي مشاريع التنمية السريعة التي تطبقها، استيعاب أعداد كبيرة من الجنسيات، ذات ثقافات وعادات مختلفة، بدأت نسبيا من مشكلة المخدرات التي تجتاح شعوب العالم، وتقتل آلاف الأنفس وتعطل ما وهب الله للانسان من عقل وحكمة» .

وبعد أن يشير هذه الاشارة الى مشكلة المخدرات يتحدث عن المنطلقات الأساسية للمملكة في مكافحة المخدرات فيقول :

«.. لقد واجهت الممكلة العربية السعودية مشكلة المخدرات من عدة محاور منها : الوقاية والعقاب والتعاون الدولي والاقليمي في محاربة هذا الوباء الفتاك

---

(١) المصدر السابق .

والقوى المنتفعة منه. وارتبطت المملكة بالعديد من الاتفاقيات الدولية، وشاركت في جميع المؤتمرات والندوات المتخصصة، وقدمت الدعم للمنظمات الدولية المعنية بمكافحة المخدرات» .

وعلى هذا فان منطلقات المملكة في المكافحة في أربعة بنود هى :

١ ــ الوقاية .

٢ ــ العلاج .

٣ ــ العقاب .

٤ ــ التعاون الدولي والاقليمي ..

ويمكن اضافة بند التوعية .. كبند خامس سارت فيه المملكة شوطا كبيرا .. وأتى بنتائج طيبة .. وهو ما نتناوله بشيء من التفصيل فيما يلي :

البرامج العلاجية :

إن الأمر الذي ينبغي التأكيد عليه في ميدان البرامج العلاجية والوقائية .. هو أن الدّولة لا تعاقب المدمن الذي يرغب في الاقلاع عن المخدرات، ويسعى نحو العلاج بل إنها تشجعه وتقدر ظروفه، وتمنحه ــ خلال فترة العلاج كافة الضمانات التي تحميه من التبعات، ومن كل ما يمس كرامته، أو مركزه الاجتماعي، أو أسراره الشخصية .

وتشمل علاج التائب أثناء ايقاف استعمال المواد المخدرة، وآثار الانسحاب التي تشكل خطرا على جسمه وعقله، تحت اشراف فريق علاجي مكون من أخصائيّ نفسي وأخصائيّ باطني . ويتم العلاج داخل المستشفى .. فاذا ما تم شفاؤه جسميا .. يبدأ علاجه نفسيا باشراف فريق مكون من أخصائيّ أمراض نفسية ، وباحث اجتماعي ، وفريق تمريض نفسي، حيث تتم مناقشة التائب عن مشاكله العامة والخاصة التي قد تؤدي الى عودته للمخدرات، وبث الوازع الديني لديه، وتقويته، وتوعيته بخطورة المخدرات على خلقه وعقيدته ودينه .. وتذكيره بما جاء

في القرآن الكريم والسنة النبوية بشأن تحريم كافة الخبائث ومنها المخدرات، لأنها من أمهات الخبائث حيث تفقد الانسان قدرته على التمييز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.. والاسلام حض على الاعتزاز بالعقل والحفاظ عليه من أن يعتل بادمان أي مخدر .. فضلا عن أنها تلهيه عن أداء الفروض وعن ذكر الله، وتجعله ألعوبة في يد الشيطان .

البرامج الوقائية والتأهيلية

وذلك بمتابعة الاهتمام بالتائب بعد شفائه، سواء من قبل الأخصائي الاجتماعي.. أو من أهله وذويه، ومراقبة سلوكياته وعلاقاته الاجتماعية، وصرفه عن أماكن الشبهات، وابلاغ المستشفى عن كل انتكاسة ـ لاسمح الله ـ وتأمين عمل له، أو أي مصدر رزق يعيش منه هو وأسرته .

كما تساهم أجهزة الدولة الاعلامية والثقافية بالتنديد بالمخدرات والمسكرات، والتحذير منها سواء في مجال التعليم بكافة مراحله، وفي الأندية الرياضية، والنوادي الأدبية والثقافية، كما تشارك كافة الأجهزة المعنية في مكافحة المخدرات، سواء من قبل الجهات الأمنية والجمركية، أو عبر الأجهزة السمعية والبصرية والمقروءة من اذاعة وتلفاز وصحف ومجلات، وأيضا الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووزارة الصحة، والرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك عبر الندوات الإرشادية والتوعوية في السجون، وخطب الجمعة والوعظ والارشاد .

ومما لا شك فيه أن للبيت والمدرسة دورهما الكبير في مكافحة المخدرات، وذلك بتقوية الوازع الديني والأخلاقي لأفراد الأسرة، خاصة الأطفال ومن هم في دور المراهقة.. حيث تبدأ تحولات بدنية وفسيولوجية وانفعالية نفسية واجتماعية هامة في الظهور.. فيجب أن يهتم الوالدان بمراقبة علاقات ولدهم المراهق، والتعرف على رفاقه وزملائه في المدرسة والشارع.

العقوبات الزاجرة والرادعة :

أما من لا تجدي معه الوسائل السابقة.. فلا بد من ردعه عن طريق العقوبات الصارمة، والتي يجب اعلام التائب بها.. باعتبار أن الدواء الأخير هو ـــ الكي ـــ كما هو معروف.. فضلا عن اشعاره بأن عيون السلطات ساهرة، ومراقبتها صارمة، وانها سوف تبطش بيد من حديد على كل من تسول له نفسه خرق الأنظمة والقوانين.. باعتبارها مسئولة عن حفظ المجتمع وحمايته وتطهيره من كل المفاسد والشرور.. وذلك بالتعاون مع أفراد المجتمع .

برامج العمالة والاستقدام :

لقد ارتبط بتنفيذ خطط التنمية الطموحة في بلادنا.. استقدام عدد كبير من الأيدي العاملة من بلاد أجنبية كثيرة.. ومنها دول لا تدين بالاسلام.. وتعتبر كثيرا من عاداتهم وسلوكياتهم وأخلاقياتهم مرفوضة من شريعتنا الإسلامية، وتقاليدنا العريقة، ومنها تعاطي وتهريب وترويج المخدرات.

لذا فقد أوجب قصر الاستقدام على الأيدي العاملة العربية والإسلامية، والحد من العمالة الأجنبية غير المسلمة .

تنظيم عمليات سفر الشباب للخارج :

ساعدت وسائل الاتصال على تقريب المسافات بين البلدان.. وأدت الى سرعة التأثير والتأثر .. واستحال بالتالي على أي دولة أن تعزل نفسها عما يجري على خريطة العالم من منجزات وممارسات ـــ محمودة كانت أو مرذولة ـــ لذا .. فقد صدر مؤخرا عن وزارة الداخلية قرار يحظر السفر على الشباب دون سن الحادية والعشرين.. مما يعتبر خطوة بناءة في هذا المقام خاصة وأن حكومتنا الرشيدة لم تدخر وسعا في توفير كافة سبل التقدم والازدهار، من مدارس وجامعات ومستشفيات وغيرها وعلى أعلى المستويات .

ومما لا شك فيه.. أن دور اللهو وتعاطي المخدرات المنتشرة في الخارج.. تعمل على هدم أخلاقيات شبابنا، وذلك بتأثير الالحاد المتفشي هناك.. مما يزعزع ثقة المسلم بنفسه وبلده ودينه..

مستشفيات الأمل :

* واذا كان الحديث في هذا الفصل يتناول السبل المختلفة التي سلكتها المملكة في مكافحة المخدرات علاجيا ووقائيا وفي ميدان التوعية.. فلا بد من الاشارة الى جانب علاجي ووقائي مهم، وهو مستشفيات الأمل التي تم انشاؤها بالمملكة في ثلاث من مدنها الكبرى هي : الرياض والدمام وجدة لاستقبال وعلاج من ابتلي بهذا الداء اللعين .

* وتعود أهمية هذه المستشفيات الثلاث ليس فقط إلى أنها تمثل صروحا طبية عملاقة في أهدافها ومضامينها، ولكن إلى كونها ــ بالإضافة إلى ذلك ــ تقدم خدماتها للمرضى في مجال : التوعية والتثقيف الصحي.. وتوضح المخاطر التي يسببها داء المخدرات المستشري في العالم بشكل مخيف .

وتعمل هذه المستشفيات على معالجة مدمني المخدرات وتخليصهم من المرض العضال، وتأهيلهم تأهيلا يعيدهم بمشيئة الله الى الحياة الطبيعية الآمنة .

وتعد هذه المستشفيات الثلاثة الوحيدة المتخصصة ليس في العالم العربي فقط بل في منطقة الشرق الأوسط في علاج المدمنين، وتقديم خدمات علاجية وتأهيلية شاملة لجميع المواطنين دون استثناء .

وقد وضعت هذه المستشفيات نصب أعينها هدفا رئيسيا، وهو الوقاية، ومن ثم العلاج لمن ابتلي بهذا الوباء القاتل .

وقد باشر مستشفى الأمل بالرياض استقبال المراجعين عن طريق العيادات الخارجية منذ ما يربو على أربع سنوات، وبعد ذلك بشهرين أصبح المستشفى يستقبل الحالات التي تحتاج الى تنويم بالمستشفى لمتابعتها بشكل مكثف من قبل

الفريق المعالج، ويبدأ عمل الفريق المعالج في المستشفي المكون من أخصائي اجتماعي وأخصائي نفسي وطبيب نفسي وآخر مقيم وطاقم للتمريض ـــ يبدأ عمله بعد تحويل المراجع للمستشفى من قسم الاستقبال الى الأخصائي الذي يقوم بدراسة الحالة من كافة الجوانب، والوقوف على أهم أسباب تعاطي الكحول أو المخدرات وتدوين تلك المعلومات في استمارة سرية خاصة، ثم يتحول المراجع إلى بقية الفريق المعالج كل حسب اختصاصه لتوقيع الكشف الطبي، واجراء الفحوصات النفسية والاجتماعية لمعرفة ما إذا كان المراجع يعاني من أعراض انسحابية ويحتاج الى تنويم، أو الى متابعة عن طريق العيادات الخارجية[1]. وباعتبار الفريق المعالج وحدة متكاملة لا تتجزأ وهو الجهة الوحيدة التي تطلع على ملف المريض حفاظا على سرية العمل، فانه يعقد اجتماعا دوريا لوضع خطة العلاج في ضوء الظروف الصحية والنفسية والاجتماعية للمريض، ثم يبدأ في تلقي العلاج والرعاية الصحية. وبعد تحسن الحالة الصحية والنفسية للمريض يعمل الفريق المعالج على اعداده وتهيئته نفسيا واجتماعيا من خلال البرامج الموجودة بالمستشفى، التي تتناسب مع ميول وهوايات المريض .

وفي فترة لاحقة يبدأ العلاج التأهيلي، إذ يقوم أخصائيون باعداد المريض (سابقا) للخروج الى محيط المجتمع، وتقبل ذلك نفسيا واجتماعيا، ومساعدته في ايجاد فرص العمل المناسب لامكاناته وقدراته الشخصية فيما اذا كان بلا عمل، وذلك بالاتصال بالعديد من الدوائر الحكومية والخاصة، وفي مقدمتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

---

(١) يعالج بتلك المتشفيات مرضى الادمان وهم فئتان :
(أ) المرضى المتطوعون الذين يحضرون بأنفسهم أو بواسطة ذويهم للعلاج .
(ب) المرضى الموقوفون عن طريق أجهزة الأمن لاتهامهم في قضايا ويعامل الجميع معاملة واحدة من حيث البرامج العلاجية واجراءات الدخول والاقامة وغير ذلك باستثناء المرضى الموقوفين إذ يكونون تحت الحراسة.. وتوجد قواعد تضمن سرية المعلومات عن جميع النزلاء ويراعى تطبيقها بكل دقة .

ولا يقطع المستشفى علاقته بالمريض بعد خروجه منه، حيث يتم الاتصال من قبل الاخصائيين بالمريض السابق لتذكيره بمواعيد المراجعة ان وجدت، ومساعدته فيما يواجهه من ظروف قد تدفعه لمعاودة تعاطي الكحول أو المخدرات من جديد، الى جانب أن المستشفى يتيح له الفرصة لمزاولة النشاطات الترفيهية وحضور الندوات التي تقام داخل المستشفى .

أما في حالة عدم احتياج المراجع للتنويم بل يعالج عبر العيادات الخارجية، فان الفريق المعالج ـــ كلا فيما يخصه ـــ يضع مواعيد محددة ومنسقة فيما بينهم وبين المراجع بغرض تقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتأهيلية له .

ويشتمل مستشفى الأمل بالرياض على ٢٨٠ سريرا موزعة على تسعة أجنحة، تضم العديد من الادارات والأقسام ذات العلاقة: منها مبنى الادارة، ومكتب لادارة مكافحة المخدرات، والعيادات الخارجية، ومرافق للخدمات والنشاطات من مسجد وصالة طعام وقاعة للمحاضرات تتسع لأكثر من ثلاثمائة شخص، وصالة للألعاب الرياضية، ومكتبة، فضلا عن الخدمات الأخرى المساندة، ومنها مولدات كهربائية للطوارىء ومحطة لمعالجة المياه لاستخدامها في ري المزروعات والحدائق المنتشرة بين أجنحة المستشفى .

وتوجد بالعيادات الخارجية عيادات للقلب والباطنية والعيون والأسنان، وقسم للمختبر الذي يحوي أجهزة لمعرفة أنواع المخدرات أو الكحول، وقسم لتخطيط القلب والمخ، وآخر للأشعة، إضافة الى مكاتب للأطباء، والأخصائيين الاجتماعيين، والأخصائيين النفسيين، وطاقم للتمريض .

كما تتضمن العيادات غرفة للعمليات الصغرى لإجراء العمليات الجراحية البسيطة التي لا تتطلب تدخلا كبيرا، كما زودت الأجنحة الخاصة بالتنويم بأربع غرف للعناية المركزة لتقديم العناية الطبية للنزلاء عندما تكون هناك أعراض انسحابية لدى المريض .

وفي مجال الخدمات التي يقدمها المستشفى لنزلائه تقام عدة نشاطات دينية وثقافية وترفيهية، لمساعدة المرضى على العيش في جو مريح يكفل لهم السعادة والراحة التي يحتاجونها، ويساعدهم على الشفاء والعودة الى الحياة بصورة طبيعية .

فهناك النشاطات الرياضية كألعاب تنس الطاولة والبلياردو والكرة الطائرة والسلة وألعاب القوى والجمباز، الى جانب عرض أفلام للتوعية الدينية وشرح أضرار المخدرات والكحول على جسم الانسان وعقله وحياته، وأفلام ترفيهية، واقامة العديد من المحاضرات والندوات الارشادية الدينية بالتعاون مع مركز الدعوة والارشاد، والندوات التثقيفية الطبية وغيرها .

الى جانب ذلك يعتمد المستشفى على العلاج الديني الذي يركز على بعث الشعور الديني لدى المدمنين، والتأكيد عليهم بأن الله سبحانه وتعالى هو المنقذ، وأن التبصر والرجوع الى النفس والاعتراف بالخطأ هو البداية لحياة جديدة بعيدا عن السموم، وقد عمد مستشفى الأمل بالرياض في الشهور الأخيرة الى تطبيق خطة (العلاج الجماعي الديني) خلافا لما يقدمه على مدار الأسبوع من ندوات ومحاضرات دينية، مستعينا في ذلك بنخبة من أصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وأساتذة الجامعات .

وفي سبيل تحقيق الغاية النبيلة لمستشفيات الأمل، واضافة الى استقبال المرضى المتطوعين الذين يفدون الى المستشفى من تلقاء أنفسهم، فان الجهات المختصة تقوم بالزام كل من عرف عنهم الوقوع في هاوية الادمان بالكف عن تعاطي المخدرات، وتكليفهم بمراجعة مستشفيات الأمل المتخصصة لمساعدتهم في الاقلاع عنها .

وقد خصصت ادارة مكافحة المخدرات وجميع فروعها المنتشرة في أنحاء المملكة رقما هاتفيا هو ٩٩٥ لدعوة الآباء وأولياء الأمور للاتصال بها، والمبادرة في طلب المساعدة دون خوف أو تحرج فيما لو ابتلي أحد أبنائهم بهذا الداء لا قدر الله، لتقديمه لأحد مستشفيات الأمل، لتلقي العلاج المناسب بأسلوب انساني وفي كامل السرية لكل أب ورب أسرة، يطلب المساعدة في اقناع ابنه للعلاج، أو بعثه للمستشفى لعلاجه .

كما يقوم المستشفى بين حين وآخر بتنظيم واستضافة الندوات والمحاضرات المتخصصة في علاج الادمان على الكحول والمخدرات، ويجري الفريق العلاجي بالمستشفى بحوثا في هذا المجال، ويلقي المحاضرات على طلاب المدارس والجامعات وفي النوادي، لشرح الآثار السيئة والخطيرة التي يسببها تعاطي الكحول والمخدرات، اضافة الى تنفيذ المستشفى لنشاطات أخرى الهدف منها توعية المواطنين بأضرار الكحول والمخدرات .

وقد وضع المستشفى ضوابط سواء بالنسبة لدخوله أو للزيارة، ومن بينها أن دخول المريض يكون بناء على رغبته وتقبله وموافقته الشخصية على العلاج، والوقت الذي يحدده الفريق المعالج لخروجه من المستشفى. وتأكيدا لمبدأ السرية وأنظمة المستشفى وأخلاقية المهنة، فانه يمنع منعا باتا اعطاء أي معلومات لأي فرد حفاظا على السرية التامة للمريض اضافة الى بعض الضوابط الأخرى .

* ولعل هذا هو الأسلوب الموحد المتبع في المستشفيات الثلاث[1] .

جهود المملكة في مكافحة التهريب :

لكل دولة حدود سياسية تفصلها عن غيرها من الدول، وهي في نفس الوقت حدود جمركية، بمعنى أنه كما أن للأفراد قواعد واجراءات معينة لعبور هذه الحدود، فان للسلع أيضا قواعد واجراءات، وأي انتهاك لهذه القواعد والاجراءات يعتبر (تهريبا جمركيا) والتهريب الجمركي يعني في عرف رجال الجمارك إحدى حالتين :

ــ **أولاهما** : كل من استعمل طرقا احتيالية بهدف ادخال أو تصدير أصناف ممنوعة من السلع، أو خاضعة لنظام خاص .

ثانيتهما : كل من استعمل طرقا احتيالية للتهرب من دفع كل أو بعض الرسوم الجمركية المستحقة على السلع المراد ادخالها أو تصديرها .

---

(١) تم افتتاح مستشفى الأمل بالدمام في السادس عشر من ربيع الثاني لعام ١٤٠٧هـ .. وتجرى الاستعدادات وقت اعداد هذا الكتاب لافتتاح مستشفى جدة .

ونلاحظ أن جريمة التهريب تختلف عن غيرها من الجرائم من ناحية العنصر المكاني، فمعظم هذه الجرائم يقع على حدود مشتركة لدولتين .

واذا كنا في التعريف السابق لمعنى التهريب قد ذكرنا أنه يتم بالطرق الاحتيالية، فالسؤال هنا يثور حول الحكم الذي يصير على الفرد اذا لم يلجأ الى مثل هذه الطرق الاحتيالية؟ كأن يأتي بالمادة الممنوعة دون أن يلجأ الى أساليب لاخفائها مثلا .

يقول المسئولون في الجمارك: إن النظام حينما ذكر الطرق الاحتيالية فلأن الغالب هو أن يتم التهريب بمثل هذه الطرق، ولكن اذا تمت عملية التهريب بدون هذه الطرق الاحتيالية، فان الحكم لا يختلف، ويتعرض من يرتكب جريمة التهريب للعقوبة المنصوص عليها في النظام ولو لم يصاحب ذلك طرق احتيالية .

وتبذل حكومة المملكة جهودا كبيرة لمكافحة التهريب وحماية المجتمع من أضراره الاقتصادية والاجتماعية.. والعاملون في هذا المجال عيون ساهرة ترى كل من تسول له نفسه المساس بأمن هذه الدولة التي تبذل النفس والنفيس في سبيل راحة أبناء هذا الوطن الغالي، وتحرص كل الحرص على استتباب الأمن لساكني هذا الوطن والوافدين اليه في ظل أنظمتها الإسلامية، المستمدة من كتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم.. ولا تدخر الدولة وسعا في تطوير برامجها التقنية المتطورة في هذا المجال، وتهيئة الفرص للعاملين في مجالات الجمارك وحماية الحدود، لزيادة كفاءتهم وابتعاثهم للخارج في هذا الخصوص، ولدينا والحمد لله في جميع ادارات الجمارك نخبة من أبناء هذا الوطن على دراية كاملة وتفهم كامل، بعملية الجمارك وما يتعلق بها .

وقد استطاع أبناؤنا وبفضل الله وتوفيقه أن يكشفوا العديد من عمليات التهريب، وأكثرها تهريب مخدرات، وقد قامت الدولة بتقديم حوافز لأبنائها المخلصين والشجعان، الذين قاموا باكتشاف مثل هذه العمليات، وصلت إلى مائة ألف ريال للفرد في بعض الحالات[1] .

---

(١) صحيفة البلاد . العدد ٩٤٢٦ . التاريخ ١٤١٠/٨/٢٠هـ ص ٣ .

المكافحة على المستويات المختلفة :

وعلى هذا فان للمملكة العربية السعودية دورا نشطا ومتميزا في مكافحة المخدرات : محليا .. وعربيا .. ودوليا ..

ففي مجال مكافحة المخدرات على الصعيد المحلي، فان المملكة تبذل جهودا مكثفة للقضاء على ادران تلك الآفة، وتتمثل تلك الجهود في احباط محاولات تهريب المخدرات الى المملكة، والقضاء على محاولات ترويج المخدرات بداخلها. ولقد كان للموافقة السامية الكريمة على فتوى هيئة كبار العلماء بقتل مهرب المخدرات ومروجها الذي يتكرر منه ذلك، كان لها أبلغ الأثر في تقليص كميات المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، التي حاولت عصابات التهريب الدولية تهريبها الى داخل المملكة .

ورغبة في مساعدة من يقع ضحية استعمال وإدمان المخدرات، قامت حكومة المملكة بإنشاء ثلاث مصحات لمعالجة المدمنين بالرياض والدمام وجدة، سواء المواطنون أو الوافدون مجانا واعادة تأهيلهم واعادتهم للحياة الطبيعية دون مساءلة قانونية، باعتبار أن مدمن المخدرات هو شخص مريض علاجه وشفاؤه أهم من عقابه[1] .

وبناء على أمر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، تم تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب .

وتهدف هذه اللجنة الى وضع برامج مدروسة ومكثفة، وخطط وقائية تهدف الى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات، ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة من خلال طبع الكتيبات والنشرات والمطبوعات، واقامة المعارض، وعقد الندوات والمحاضرات، وعرض السلايدات التي توضح بالصور أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية[2].

---

(١) وهو ما أشير إليه بالتفصيل في الصفحات السابقة .

(٢) سوف يأتي الحديث عن اللجنة ونشاطاتها في الفصل الخاص بالتوعية .

وأوضح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب، ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في حديث صحفي، أن جهود المملكة مستمرة محليا وعربيا ودوليا لمكافحة المخدرات، والقضاء على هذه الآفة .

وقال سموه: إن هذه الجهود أسفرت عن انخفاض نسبة انتشار المخدرات بنسبة كبيرة عن السنوات الماضية، وصلت إلى ٤٥٪ .

وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية تعد من أقل دول العالم تضررا بالمخدرات اذا ما قورنت مضبوطاتها السنوية والمقبوض عليهم فيها، فقد اتخذت قرارات حاسمة للحد من هذا الوباء الفتاك، منها صدور فتوى هيئة كبار العلماء في عام ١٤٠٧هـ باعدام مهرب المخدرات لما يسببه تهريب المخدرات وادخالها البلاد من خسائر عظيمة، وأخطار بليغة على الأمة .

كما قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالنسبة لمروج المخدرات أن يعزر تعزيرا بليغا بالحبس أو بالجلد أو الغرامة المالية أو بها جميعا في المرة الأولى، وان تكرر منه ذلك فيعزر بما يقطع شره عن المجتمع ولو كان ذلك بالقتل، لأنه هذا يعتبر من المفسدين في الأرض .

ومن ضمن إنجازات المملكة في الداخل في مجال مكافحة المخدرات أن نفذت في شهر رجب ١٤١٠هـ ولمدة شهرين كاملين برامج القافلة السعودية، للتوعية بأضرار المخدرات[١] .

وقد قامت القافلة بجولة في معظم مدن المملكة للتوعية بأضرار المخدرات، وشرح أبعاد المخاطر التي يسببها هذا الوباء الفتاك في أفراد المجتمع .

فعلى المستوى الدولي وقعت المملكة على الاتفاقية الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات النفسية، الى جانب العديد من الاتفاقيات التي وقعتها مع كثير من الدول

---

(١) سيأتي عنها الحديث بالتفصيل فيما بعد .

الصديقة في العالم، بالاضافة الى حضورها المؤتمرات الدولية التي تعالج مشكلة المخدرات، وتستفيد من الخبرات الدولية في هذا المجال، وتساهم في دعم صندوق الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات .

وعلى المستوى العربي حرصت المملكة على وجودها في اجتماعات مديري أجهزة مكافحة المخدرات في نطاق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والموافقة على قانون المخدرات الموحد / النموذجي الصادر عن مجلس وزراء الداخلية العرب .

كما وقعت المملكة على العديد من الاتفاقيات الثنائية مع الدول المجاورة لمكافحة المخدارت، والتنسيق المستمر وتبادل المعلومات فيما يختص بمكافحة المخدرات .

ومما تجدر الاشارة اليه أن المملكة تشارك بالحضور والدعم المالي والمعنوي في جميع فعاليات التحرك والتعاون الدوليين، الهادفة الى التصدي لآفة تجارة وانتاج واساءة استعمال المخدرات.. تلك الآفة التي أصبح انتشارها في كثير من بلدان العالم، يشكل خطرا داهما ، يهدد البشرية في كافة المجالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية .

وإذا كانت مشكلات انتاج وتهريب وترويج واساءة استعمال المخدرات لم تصل في المملكة ولله الحمد الى ما وصلت اليه في كثير من دول العالم.. فان المملكة تحرص على المشاركة في الجهود الدولية والاقليمية، الرامية الى مكافحة تلك الآفة على جميع الأصعدة، في سعي دؤوب منها الى سد الثغرات في وجه تلك الآفة، من قبل أن يستفحل شرها، ومن ثم تتعثر سبل التصدي لها.. والقضاء عليها لا قدر الله ..

الفصل الثالث

* التوعية .. احدى الوسائل الفاعلة في المكافحة
* دور المؤسسات الوطنية ..
* دور الأسرة .. دور المدرسة .. دور وسائل الاعلام

** لما كانت المخدرات وعصابات ترويجها ومن يقفون وراءهم بقدراتهم وامكاناتهم الكبيرة ـــ يستهدفون الانسان «طاقته» «وفكره» «ومستقبله» «ونظامه الاقتصادي والاجتماعي» .

ولما كانت العصابات الدولية لتهريب وترويج المخدرات تستفيد الى أقصى حد، من معطيات الحضارة ، وتقدم علوم الادارة ، وتستخدم أموالا طائلة في شراء الذمم، وافساد القيم، وتملك أقوى الأسلحة، وأكثرها فتكا .. لهدم الانسان في كل مكان « والقضاء على معطيات حضارته» التي بذل السنين في اقامتها..

لما كان الأمر كذلك فان اعلان الحرب على تلك الآفة ومن يقفون وراءها ــ كان الحل الأمثل للردع.. ووضع الحدود.. واقامة حوائط الصد.. لانقاذ البشر في كل بقاع الأرض من هذا الخطر المحدق .

وقد اتفق العالم كله ـــ شرقه وغربه، ودون تفريق ـــ على مواصلة هذه الحرب الفاضلة، من أجل تحقيق عالم عاقل، لا تؤثر فيه المخدرات بأصنافها «وحتى لا تتردى مسيرة الحضارة الى الوراء» ولعشرات السنين .

والثابت أن هذه الحرب لا تقوم على ترسانات الأسلحة، وتكنولوجيا الصواريخ.. وعالم القنابل، بقدر ما تحتاج الى نشر الوعي، والتشبع الذهني.. والاقرار اليقيني.. بأن حياة تسيرها المخدرات.. لا يمكن أن تستمر.. أو تتواصل.. ويجب أن يتم تنمية هذا الوعي وتغذيته في العقول، حتى يصبح من جملة القناعات التعيينية للانسان ..

واذا تحقق هذا.. فقد كسب العالم أكثر من نصف معاركه ضد جحافل المخدرات ..

ولعل هذا.. هو الذي دفع بالمملكة الى أن تولي جانب التوعية ـــ الكثير من الجهد ـــ في حربها «الفاضلة» ضد المخدرات ..

واذا ما نحينا جانبا الطرق التقليدية في التوعية: من مطبوعات، «وندوات»، ومحاضرات.. وأفلام وثائقية واعلامية.. ومعارض.. وغيرها من الوسائل المعروفة..

فان للمملكة جهودا متميزة في ميدان التوعية.. حيث تم انشاء لجان تدعمها الدولة، وتشارك فيها الجهات الحكومية المختلفة بهدف التوعية.. وبانتهاج أحدث الأساليب، الى جانب ما تبذله الجهات الحكومية الأخرى المنشأة أساسا لهذا الغرض .

كما قامت المملكة بتسيير قافلة للتوعية بأضرار المخدرات، استغرقت رحلتها الزمنية ٤٥ يوما، جابت خلالها معظم كبرى المدن السعودية والقرى والهجر، مستخدمة أحدث أساليب التوعية.. بما رافقها من وسائل جذب جماهيري.. جعلت العالم كله يشاهد عن كثب هذه الجهود المتميزة.. سواء في ميدان المكافحة.. أو في ميدان التوعية.. وهو ما أسفر في النهاية.. عن تلك النتائج الباهرة، التي توصلت اليها المملكة في مكافحة المخدرات، والحد من انتشارها .

وسوف نستعرض في هذا الفصل جانبا من جهود التوعية، التي بذلتها المملكة من خلال الأجهزة واللجان الوطنية وغيرها.. لنقف على تفاصيل هذا الجهد.. الذي آتى ثماره اليانعة .

ونبدأ بجهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات :

*** اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات :**

تشكلت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بقرار من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، في السادس عشر من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ، وتعمل اللجنة التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، على وضع برامج مدروسة ومكثفة، وخطط وقائية تهدف الى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات، ووضع الأسس لتوعية أفراد المجتمع بأخطار تلك الآفة، من خلال طبع الكتيبات والنشرات والمطويات، واقامة المعارض وعقد الندوات والمحاضرات وعرض سلايدات توضح أضرار المخدرات الصحية والاجتماعية .

ويمثل في اللجنة كل من: وزارات الداخلية، والدفاع والطيران، والمعارف،

والتعليم العالي، والاعلام، والصحة، والرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، والرئاسة العامة لتعليم البنات، ورئاسة الحرس الوطني .

وتجتمع اللجنة الوطنية بكامل أعضائها بصفة دورية كل ثلاثة أشهر بمقر الادارة العامة لمكافحة المخدرات، لدراسة بعض المقترحات والتوصيات المطروحة في جدول الأعمال، فيما تجتمع اللجنة بأقل من تلك المدة كلما لزم الأمر وكانت هناك ضرورة لدراسة واقرار بعض الموضوعات .

وتتضمن نشاطات اللجنة التعريف والتثقيف بأضرار المخدرات لجميع أفراد المجتمع، من خلال خطط مرسومة، بالتنسيق مع كافة الأجهزة الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، ونشر أضرار تلك الآفة لتوضيح الآثار السلبية الناجمة عنها .

وقد أعدت اللجنة عددا من الموضوعات والعبارات الارشادية، ضمنتها كتيبات ونشرات ومطويات وملصقات، توضح آثار المخدرات السيئة، وأخطارها المدمرة، وأضرارها الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية. وتم طبع كميات كبيرة منها، ووزعت في جميع مناطق المملكة من خلال انعقاد الندوات والمحاضرات، واقامة المعارض في المؤسسات والشركات والجامعات والمدارس والأندية الرياضية، وتوزيعها على الجمهور أثناء المباريات .

كما يشمل نشاط اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التنسيق مع الجهات المختلفة في انفاذ ما أقرته اللجنة من توصيات تختص في الحد من انتشار المخدرات والوقاية من أخطارها، ووضع البرامج البناءة لعلاج مدمني المخدرات، كما تقوم اللجنة بالتعاون مع الخطوط الجوية العربية السعودية بتوجيه وتوعية المسافرين على متن طائراتها بأضرار المخدرات وأخطارها، من خلال توزيع الكتيبات الارشادية والتوجيهية للمسافرين على رحلاتها، وكذلك الكتابة في مجلة «أهلا وسهلا» التي توزع على جميع الرحلات .

وقد عقدت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات ندوتين: الأولى منهما نظمهما

الاتحاد العربي السعودي للطب الرياضي في مدينة الرياض يومي ٤/٥ جمادى الآخرة لعام ١٤٠٧هـ، وناقشت الندوة عددا من الدراسات وأوراق العمل أعدها أساتذة متخصصون، وأطباء مسؤولون، من الادارة العامة لمكافحة المخدرات، بينما نظمت الرئاسة العامة لرعاية الشباب الندوة الثانية بالتعاون مع الادارة العامة لمكافحة المخدرات، واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .

وقد اختصت تلك الندوة الشاملة التي عقدت بمقر الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض في الحادي عشر من شهر رمضان لعام ١٤٠٨هـ بدراسة «آثار عقوبة الاعدام لمهربي المخدرات»، وناقشت الندوة ثمانية أبحاث تدور جميعها حول أضرار المخدرات الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية وحكم المخدرات في الإسلام، وشارك في الندوة عدد كبير من الأساتذة المتخصصين من مختلف الجامعات في المملكة، ومسؤولون من الادارة العامة لمكافحة المخدرات، وآخرون من مختلف الجهات الحكومية، وقد شددت تلك الندوات في توصياتها على ضرورة التعاون بين الجهات الحكومية والقطاعات العسكرية، لبذل الجهود في مكافحة آفة المخدرات الدخيلة على مجتمعنا الإسلامي، ومحاربتها بكل السبل، وتكثيف التوعية من خلال الوسائل الاعلامية المختلفة، لتوضيح آثار المخدرات السلبية وآخطارها السيئة .

كما عقدت اللجنة الوطنية عددا من الندوات والمحاضرات في جميع الجهات الحكومية والمؤسسات الخاصة، للتوعية بأضرار آفة المخدرات، والتنبيه الى ما تجره من ويلات وخسائر على الفرد والمجتمع .

كما يتضمن نشاط اللجنة مطالبة الكتاب والمفكرين والأساتذة والمواطنين بالمشاركة في الكتابة عن أضرار المخدرات، والتوعية بآثارها السلبية .

وتقوم اللجنة بالتنسيق والتعاون مع سلاح الحدود والجمارك والخطوط السعودية، لاستخدام الأجهزة الخاصة بالكشف عن المخدرات، والحيلولة دون تسربها داخل المملكة .

كما أن اللجنة أعدت دورتين أخريين للعنصر النسائي تهدفان الى التوعية بأضرار المخدرات، وذلك بالتعاون مع مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود بالرياض، كانت الأولى منهما عام ١٤٠٨هـ في حين نظمت الدورة الثانية في عام ١٤٠٩هـ .

وكان الهدف من اقامة الندوتين النسائيتين هو تبصير الطالبات بأضرار المخدرات، نظرا لما تقوم به المرأة من دور ريادي في تنشئة الأجيال، وابعادها عن كل ما من شأنه الاضرار بصحتهم وعقولهم .

كما أقامت اللجنة الوطنية معرضا للفنون التشكيلية بمدينة جدة عام ١٤٠٩هـ يوضح مخاطر المخدرات، وذلك بالتعاون مع المركز السعودي للفنون التشكيلية .

وقد طرحت اللجنة مسابقة للبحوث العلمية على مستوى المملكة، تتناول في مجملها الأضرار الصحية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات، وخصص لها مكافأة قدرها «١٥٠» ألف ريال، لسبعة وعشرين فائزا بهذه المسابقة على كافة مستوياتها، سواء كان المتقدمون من أعضاء هيئة التدريس، أو الجامعيين، أو طلبة الجامعة، أو ما دون ذلك .

الادارة العامة لمكافحة المخدرات :

على الرغم من أن جهود الادارة العامة لمكافحة المخدرات تنحصر أغلبها في ميدان المكافحة وليس في ميدان التوعية.. الا أن جانبا من جهودها يصب في دائرة التوعية بالتعاون مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.. وفيما يلي نبذة عن هذه الادارة. وجهودها .. وجوانب تعاونها مع الجهات المعنية بالمكافحة : محليا.. وعربيا.. ودوليا..

تعريف :

« الإدارة العامة لمكافحة المخدرات » هي أحد أجهزة الأمن العام بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، وتختص بمكافحة جرائم تهريب المواد المخدرة والاتجار فيها وتداولها وانتاجها وتعاطيها، وتعمل جاهدة على الوقاية منها.. كما تضع الخطط وتتخذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق هذه الغاية ..

لمحة تاريخية :

* استحداث قسم لمكافحة المخدرات بالمباحث العامة عند انشائها في عام ١٩٨٠هـ واستمر يمارس واجباته حتى تطور الى شعبة .
* في ١٣٩١/٧/١هـ أصبحت هذه الشعبة ادارة مرتبطة بالأمن الجنائي بالأمن العام، (شؤون العمليات حاليا) .
* في ١٣٩٨/١٠/١٨هـ انفصلت الادارة عن الأمن العام، وارتبطت بالوزارة مباشرة (كادارة عامة مركزية) ..
* في ١٤٠١/١/١هـ أصبح ارتباطها مباشرة بمعالي مدير الأمن العام .

وقد تطور قسم المكافحة من جهاز صغير محدود الأفراد والامكانيات، الى ادارة عامة تتبعها ادارات وشعب وأقسام ووحدات (٣٣ فرعا) تتصدى لهذه الظاهرة على مستوى جميع المناطق الجغرافية والموانىء والمطارات بالمملكة، ويعمل بها عدد من الضباط والأفراد المؤهلين لهذا الغرض في ظل قانون ونظام رادع، يعاقب على جرائم تهريب وترويج المخدرات بعقوبات تصل الى حد الاعدام بالقتل، تمشيا مع شريعتنا الاسلامية، عملا بقول الله تبارك وتعالى :«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم»..سورة المائدة الآية ٣٣ ..

مهام الادارة :

أولا : في مجال الحد من عرض المواد المخدرة ..

* احباط عمليات التهريب وتعقب عصاباتها داخليا وخارجيا ..
* الرقابة على التجارة المشروعة للمواد المخدرة (الدوائية وللأغراض العلمية) بالتعاون مع وزارة الصحة، ومنع تسرب أي منها الى سوق الاتجار غير المشروع ..

* التركيز على منافذ المملكة (البرية والبحرية والجوية) وعلى الفئات التي عرف عنها تهريب المخدرات، والقادمين من البلدان الزراعية والمنتجة والمخزنة لأنواع المخدرات المختلفة، ويتم ذلك بالتنسيق مع أجهزة الجمارك والجوازات وسلاح الحدود ..
* الاستعانة بأكبر عدد من المتعاونين والمرشدين ذوي الأمانة والكفاءة، للكشف عن أساليب التهريب بالمنافذ، والدلالة على المهربين والمروجين، مع الاستعانة بالكلاب البوليسية لهذا الغرض ..
* عمل خلايا سرية متنقلة في الأماكن المشبوهة وبمناطق التجمعات وملتقى الطرق الدولية والخارجية، للعمل على ضبط مروجي المواد المخدرة، وتنشيط عمليات المراقبة والتحري والمتابعة، وانشاء غرف عمليات لتلقي البلاغات وتوجيه الدوريات ..
* القيام بحملات مركزة على الطرق السريعة والأماكن المشبوهة ..

ثانيا : في مجال الحد من طلب المواد المخدرة :

* مكافحة التعاطي والعمل على ضبط مستعملي المخدرات بأنواعها المختلفة .
* الاشتراك مع اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في وضع ومتابعة تنفيذ برنامج علمي مدروس ومكثف (تربويا ودينيا وثقافيا وصحيا)، يهدف الى بلورة وعي شامل بحقيقة المخدرات والدوافع إلى تعاطيها، وسلبياتها الخطيرة، وأضرارها ونتائجها، وحث الجمهور على الابتعاد عنها .
* القيام بالحملات الاعلامية للتوعية بأخطار المواد المخدرة، من خلال عقد الندوات، وتوزيع النشرات والملصقات، واقامة المعارض في النوادي الرياضية والمدارس التعليمية ..
* علاج المدمنين من السجناء لدى الادارة وفروعها، ببعثهم إلى أحد مستشفيات الأمل، ليتم شفاؤهم من هذا الداء الخطير، وتعتبر المدة التي يقضيها المدمن بالمستشفى جزءا من محكوميته. واذا كان لدى الأسرة في داخل المجتمع

شخص مدمن يؤخذ قسرا ويعالج، مع الاحتفاظ بسرية المريض دون مساءلته أو عقابه ..

* الاهتمام بالرعاية اللاحقة لمسجوني المخدرات والاشتراك في تأهيلهم، لكي يصبحوا مواطنين صالحين على مستوى المسئولية ..

ثالثا : في مجال الاعداد والتجهيز :

* رفع مستوى أداء العاملين في مجال مكافحة المخدرات من خلال برامج تدريبية، سواء في داخل المملكة أو خارجها، وتعتمد هذه الخطة على محورين: أولهما اعداد دورات تأهيلية للضباط حديثي العمل بالادارة وثانيهما، اعداد دورات تخصصية متقدمة للضباط العاملين ..
* توفير أحدث الوسائل العلمية والمساعدات الفنية ووسائل الانتقال والاتصال، التي تمكن أجهزة المكافحة من التصدي لعصابات التهريب والحد، من نشاطها المحظور ..

تعاون الادارة على المستويات المختلفة :

على المستوى الدولى :

التنسيق القائم بين الادارة العامة وادارة مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة الأمريكية والمكاتب الاقليمية التابعة لها، والى جانب ذلك التعاون القائم بينها وبين ادارات المكافحة في كل من دول الأردن والسودان وسوريا وباكستان وتركيا وماليزيا، وذلك من خلال اتفاقيات وبروتوكولات ثنائية تنظم المواضيع ذات العلاقة، مع تكثيف الحضور في اجتماعات لجنة المخدرات الدولية، والمشاركة في جميع أنشطتها، للاستفادة من الممارسات الناجحة في مجالات المكافحة والوقاية والعلاج والتدريب والبحث العلمي ..

على المستوى العربي ..

التعاون والتنسيق من خلال المكتب العربي لشئون المخدرات، التابع لجامعة الدول العربية وكان من ثمرة هذا التعاون اعداد مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة سوء استعمال المخدرات والمؤثرات النفسية .. وبهدي من الشريعة الاسلامية قرر مجلس وزارة الداخلية العرب عام ١٩٨٦م اعتماد القانون العربي النموذجي الموحد للمخدرات، المنظم لعملية المواد المخدرة، ومكافحة تجارتها غير المشروعة ..

على المستوى المحلي ..

تقوم الادارة العامة لمكافحة المخدرات والادارات والفروع التابعة لها بمختلف المناطق بالتعاون الايجابي مع أجهزة الشرطة المحلية، وقوات سلاح الحدود، ورجال الجمارك، للتصدي لعمليات تهريب وترويج المخدرات، والتعامل فيها بأي صورة من الصور ..

حصيلة الجهود ..

* استطاعت الادارة العامة لمكافحة المخدرات وأجهزة المكافحة الأخرى بالمملكة، أن تحد من تدفق المواد المخدرة الى داخل البلاد عبر حدودها المترامية الأطراف، والمتاخمة لأكثر من ثلاث عشرة دولة ..
* تم ضبط العديد من عصابات التهريب الدولية، وعصابات التهريب المحلية، الى جانب ضبط عدد من العصابات التي كانت تستهدف دولا أخرى، خصوصا دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ..
* الحد من ظاهرة انتشار المخدرات بنسبة كبيرة عن السنوات السابقة، وتقدر هذه النسبة بـ ٤٥٪ .

المركز العربي للدراسات الأمنية :

والمملكة العربية السعودية هي المقر للمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وتعود أهمية هذا المركز إلى ما يقوم به من بحوث ميدانية، ودراسات

مكتبية ، وما يعقده من دورات تدريبية في مجالات الأمن المختلفة، التي يفيد منها المعنيون بشؤون الأمن، ليس فقط في المملكة العربية السعودية، ولكن في مختلف الدول العربية..

وللمركز دور هام في مكافحة المخدرات.. جاء على لسان رئيسه الدكتور فاروق عبدالرحمن مراد.. نقتطف منه ما يلي :

نظرا لخطورة ظاهرة انتشار المخدرات، حرص المركز على اجراء البحوث الميدانية والدراسات المكتبية، للتعرف على الأبعاد الحقيقة لمشكلة المخدرات في الوطن العربي، كما كان حريصا على تزويد العاملين في مجال مكافحة المخدرات بالخبرات والمعارف والمهارات، التي تمكنهم من الوقوف في وجه عصابات تهريب المخدرات، التي لا تعترف بحدود أو قارات، ولا تدين بالولاء الا لما تحققه من كسب حرام. لذا حرص المركز على وضع برنامج التخصص المتقدم في مكافحة المخدرات في مقدمة برامج المعهد العالي للعلوم الأمنية بالمركز، الذي يعنى بالدراسات العليا التخصصية، التي تركز على النواحي التطبيقية. وقد بدأ تنفيذ هذا البرنامج منذ مدة طويلة بهدف اعداد رجال أمن متخصصين في مكافحة المخدرات.

* وحول الدورات التدريبية التي ينظمها المركز حول المخدرات قال رئيس المركز :

لقد أولى المركز اهتماما كبيرا بالدورات التدريبية، التي يتلقى من خلالها رجال الأمن العرب ضروبا من الدراسات التطبيقية، سعيا وراء مسايرة التقدم والالمام بكل جديد ومستحدث، وتنمية أواصر التعاون بين رجال المكافحة في الدول العربية، وتبادل الخبرات والمعلومات، وفي اطار ذلك عقد معهد التدريب بالمركز عشر دورات تدريبية في مجال مكافحة تهريب المخدرات، لتنمية مهارات رجال الجمارك في كشف المخدرات المهربة، وقد شارك في هذه الدورات التي عقدت داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، المئات من رجال الأمن والجمارك العرب، كما عقد المركز العديد من الندوات والحلقات العلمية، التي غطت

موضوعات عديدة شملت مجالات هامة تتصل بأعمال مكافحة الجريمة والانحراف والوقاية منهما، ومن بين هذه الموضوعات حظيت مشكلة المخدرات بقسط وافر من هذا الجهد الكبير..

كما استضاف المركز في اطار مواسمه الثقافية السنوية نخبة ممتازة من الخبراء، لالقاء محاضرات عامة تناولت المشكلات الأمنية المعاصرة، ومن بينها مشكلة المخدرات .

* وقال الدكتور فاروق مراد : لقد اهتم المركز أيضا باجراء البحث الميداني في العلوم الاجتماعية المتصلة بمقومات المجتمع العربي والمشاكل التي يعانيها، تمهيدا لوضع الأسس التي تقوم عليها السياسات الاجتماعية الهادفة الى رفاهية المجتمع، وكذلك اجراء البحوث الميدانية والنظرية في المجالات الأمنية والجنائية، وقد وضع المركز خطة عمل في اطار الأهداف العامة له شملت العديد من الموضوعات، من أهمها موضوع المخدرات، وقد تم نشر عدد من هذه البحوث والدراسات منها :

مكافحة القات في الصومال ــ نبذة تاريخية عن الحشيش ــ دراسة مقارنة لتشريعات المخدرات في الدول العربية ــ التدابير الوقائية والعلاجية لمشكلة المخدرات في الوطن العربي ــ دور الشريعة الاسلامية في الوقاية من المخدرات .

* وأضاف رئيس المركز قائلا : لقد ساهم المركز كذلك في مراجعة واقرار الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، التي أقرها مجلس وزراء العرب عام ١٩٨٦ في تونس، وتهدف الاستراتيجية الى السعي لتحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون الأمني العربي، وذلك من خلال ابادة الزراعات غير المشروعة للنباتات المنتجة للمخدرات، واحلال زراعات نافعة بدلا من هذه الزراعات في اطار خطة تنمية شاملة لمناطق زراعتها، وفرض رقابة صارمة على مصادر المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، لتحقيق التوازن بين عرضها وطلبها المشروعين، والاقلال الى أدنى حد ممكن من العرض والطلب غير المشروع لهذه العقاقير، وانشاء أجهزة متخصصة في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، وتوفير العلاج للمدمنين على ضوء مبادىء وتعليمات الشريعة الاسلامية.. وقد قام المركز بالتعاون مع الأمانة

العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب باعداد مشروع خطة مرحلية مدتها خمس سنوات، لتنفيذ ما تنطوي عليه الاستراتيجية من مهام تخص المركز والأمانة العامة .

* وحول تعان المركز مع الجهات المختصة خارج الوطن العربي قال الدكتور فاروق مراد :

يحرص المركز على اقامة علاقات وطيدة مع المنظمات الدولية والأجهزة الوطنية، التي تعنى بالموضوعات ذات الصلة بمهامه الأساسية وأنشطته المختلفة. ففي مجال مكافحة المخدرات أقام المركز روابط وثيقة مع أجهزة هيئة الأمم المتحدة المعنية بمشكلة المخدرات، وخاصة شعبة المخدرات وهيئة الرقابة الدولية على المخدرات، وصندوق الأمم المتحدة للرقابة على اساءة استخدام المخدرات، ومعهد أبحاث الأمم المتحدة للدفاع الاجتماعي في روما .

كما أقام علاقات وثيقة مع الشرطة الجنائية الدولية بباريس ومجلس أوروبا. وانطلاقا من سياسة المركز في تنويع مصادر العلم والمعرفة، فقد ارتبط بصلات وتعاون مع أجهزة المكافحة الوطنية، في الدول العربية والأجنبية .

كما شارك في العديد من الاجتماعات الدولية، وقدم الخبرة والمشورة لأعضاء الوفود العربية، وساهم مساهمة ايجابية في مناقشات المؤتمرات الدولية التي أثمرت عن وضع صيغ للتعاون بين جميع دول العالم، لمواجهة الخطر الداهم للمخدرات .

* واختتم رئيس المركز حديثه عن المركز قائلا : ان مسيرة المركز ـــ وبتوجيهات ودعم من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس مجلس ادارة المركز ـــ مستمرة من أجل بناء انسان عربي قادر على مواجهة الانتشار المخيف للمخدرات والمؤثرات العقلية، والتصدي لمهربي المخدرات ومروجيها والمتعاملين بها، على أي وجه كان .

قافلة التوعية السعودية .. لمكافحة المخدرات :

لم يستأثر حدث محلي، باهتمام وسائل الاعلام العالمية، بمثل ما حظيت به قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات، التي انطلقت في شهر رجب من عام ١٤١٠هـ ، لتجوب ١٢ مدينة سعودية على مدار ٥٤ يوما، عبر مهرجان جماهيري لافت ومشوق.. للتوعية بأضرار المخدرات بكل ما هو متاح من وسائل الجذب والتشويق.. وبكل ما هو جديد ومشوق .

ولقد حققت القافلة الكثير والكثير.. ودوت أصداؤها في أنحاء الأرض، متخطية الحواجز، ووصل صداها الى كل أقطار الدنيا.. وأصبحت القافلة بفعاليتها وأهدافها وما حققته من نتائج رمزا على أصالة الشعب السعودي، وتعبيرا عن التلاحم القوي .

و لم يكن النجاح الذي تحقق للقافلة وليد الصدفة، أو ضربا من ضروب الحظ، ولكنه ثمرة لتخطيط جيد، ودراسات مستفيضة.. ودقة في التنفيذ.. وقبل ذلك وبعده.. الدعم السعودي لهذه الفكرة الرائعة ..

القافلة السعودية في أرقام :

ومن أطرف ما نشر حول القافلة بالصحافة السعودية تقرير أعدته اللجنة الاعلامية بالقافلة.. والذي ترجم القافلة وفعاليتها في عدد من الأرقام.. ولطرافة هذا التقرير وأهميته في نفس الوقت .. نورد جانبا منه :

* عدد أيام مرحلة الاعداد للقافلة ١٥٠ يوما .
* عدد محطات المرحلة الأولى للقافلة ١٢ محطة .
* عدد أيام المرحلة الأولى ٥٤ يوما .
* عدد أيام فعاليات مهرجان القافلة في المرحلة الأولى ٣٧ يوما .
* عدد أعضاء اللجنة المنظمة ولجان الاعداد الأساسيين ٤١ عضوا .

* عدد الأعضاء المتعاونين مع اللجنة المنظمة ولجان الاعداد ١٩٠ عضوا .
* عدد أعضاء فريق العمل ١١٠ عضو .
* عدد السيارات المشاركة في مسيرة القافلة من قبل اللجنة المنظمة ٥٥ سيارة (بخلاف السيارات التي كانت تضاف للمسيرة من الجهات الأخرى في المحطات المنظمة) .
* متوسط طول مسيرة القافلة حوالي ١٠٠٠كم .
* عدد المطبوعات التي تم توزيعها خلال فعاليات القافلة أكثر من ٤ ملايين مطبوعة (منها ٣ ملايين مطبوعة من اعداد اللجنة المنظمة والباقي من قبل الجهات الحكومية) .
* عدد لوحات الفن التشكيلي في معرض القافلة ٦٨ لوحة .
* عدد الفنانين التشكيليين المشاركين ٧٠ فنانا .
* عدد أشرطة التسجيل التي تم توزيعها خلال تنفيذ فعاليات القافلة أكثر من ٥٠ ألف شريط .
* عدد الصحف والمجلات والنشرات المحلية والعربية التي غطت فعاليات القافلة ٤٠ صحيفة .
* عدد وكالات الأنباء المحلية والعربية والعالمية التي غطت فعاليات القافلة ٧ وكالات .
* عدد محطات التلفزيون المحلية والعربية والعالمية التي غطت القافلة ٦ محطات .
* عدد الصور الفوتوغرافية التي وزعتها وكالة الأنباء السعودية على وسائل الاعلام المحلية والعربية عن فعاليات القافلة ١٢٠٠٠ صورة .
* عدد الادارات الحكومية المشاركة في معرض القافلة ٧ ادارات .

(بخلاف الادارات المختلفة في المناطق التي زارتها القافلة) .

* عدد من شاركوا في الاستبيان الذي وزع في معرض القافلة في المحطات المختلفة ٢٠٠ ألف مشارك .
* عدد الفائزين في الاستبيان في محطات القافلة المختلفة وحصلوا على جوائز ١٧٥ فرد .
* عدد المشاركين في المسابقات الثقافية في مسرح القافلة في المحطات المختلفة وحصلوا على جوائز قيمة ٣٥٠ فرد .
* عدد زوار معرض القافلة في محطات المملكة المختلفة حوالي مليون شخص .
* متوسط مساحة مخيم القافلة ٣٠٠٠ م^{٢} .
* متوسط مساحة معرض القافلة ٩٠٠ م^{٢}
* عدد الشركات المساهمة في دعم القافلة ٦٥ شركة .

لمحة سريعة عن فعاليات مهرجان القافلة

مخيم القافلة :

أقيم مخيم كبير في مكان متميز في كل مدينة من المدن التي زارتها القافلة، وكان هناك تعاون كبير من امارات المناطق المختلفة في اختيار موقع المخيم، وايصال الماء والكهرباء والخدمات المختلفة له .

وقد كان يحاط بالمخيم لوحات التوعية، ولوحات الدعاية للشركات المشاركة في القافلة، والبالونات والاعلام والشعارات الملونة، وكانت جميعها تحمل عبارات للتوعية عن أضرار المخدرات اضافة الى أسماء الشركات المساهمة. وقد انقسم مخيم القافلة الى قسمين :

١ ـ المعرض : وتم تقسيمه الى عدة أجنحة هى :

* جناح مطبوعات القافلة وبرامجها المرئية والمسموعة.
* جناح لوحات الفن التشكيلي.
* جناح الادارة العامة لمكافحة المخدرات وكانت تعرض بعض العينات الحية للمخدرات.
* جناح شركة أرامكو السعودية.
* جناح الادارة العامة للجمارك.
* جناح مستشفى الأمل بالرياض.
* جناح الخدمات الطبية ومستشفى الملك فهد بالحرس الوطني.

وذلك اضافة الى معروضات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب والى الجزء الخاص بتوزيع الاستبيان الخاص بالقافلة الذي كان يتضمن أسئلة للمواطنين عن المخدرات وأضرارها.

ولقد أضيف لأجنحة المعرض في المحطات المختلفة الكثير من الأجنحة للادارات الحكومية المختلفة في مدن المملكة مما زاد من فعالية المعرض وأدى الى تزايد الاقبال عليه.

٢ ــ مسرح القافلة :

كان الهدف الأساسي من المسرح هو جذب المواطنين وتجميعهم برغبتهم وارادتهم ومن ثم توعيتهم بأضرار المخدرات بأسلوب غير مباشر، من خلال :

* تنظيم بعض المسابقات الثقافية عن أضرار المخدرات، وتقديم الجوائز للمواطنين .

اجراء فرز للاستبيان واعلان النتيجة وتوزيع الجوائز .

تقديم مسرحية هادفة مبسطة للتوعية بأضرار المخدرات (مسرحية ابن المعرض)، وقد حقق مسرح القافلة أهدافه، ونجح في جذب المواطنين وتفاعلهم مع فقرات برنامج المسرح، واستيعاب كافة المعلومات المتوفرة بالمعرض عن المخدرات وأضرارها، وعن مستشفيات الأمل ودور كل فرد في المجتمع في خطة الوقاية من أضرار المخدرات. وشهد المسرح اقبالا لم يكن متوقعا، مما أدى أحيانا الى الاخلال بالنظام الموضوع للمسرح .

ومع أن فكرة اقامة معرض ومسرح القافلة في مخيم كانت فكرة رائعة وجذابة، الا أنه في بعض المدن التي لم تتوفر فيها الأماكن المناسبة مثل مدن أبها وجيزان والقصيم، أقيم المعرض والمسرح في مبان مغلقة، ولم تكن أقل روعة ونجاحا من الأماكن المفتوحة، وذلك نظرا لأنه في هذه المناطق كانت أصداء القافلة قد سبقتها وانتظرها الجمهور، وكانوا سيتوافدون على المعرض والمسرح سواء كانت في أماكن مفتوحة أم مغلقة .

وقد كان المسرح من أهم عوامل الجذب الجماهيري، لما قدمه من فقرات متنوعة، خاصة المسابقات وفرز الاستبيان وتوزيع الجوائز حيث تم من خلال هذه

الفقرات تقديم جرعات توعية مكثفة عن أضرار المخدرات، وتفاعل معها الجمهور بصورة رائعة .

٣ ــ مسيرة القافلة:

كانت مسيرة القافلة هي العمود الفقري لفكرة القافلة، والعنصر الرئيسي للجذب الجماهيري في برنامج القافلة .

وبنيت الفكرة على أساس اختيار بعض العناصر المشوقة للمواطنين، تتلاءم مع بيئة المجتمع السعودي، وتناسب جميع الأعمار والفئات، وتدعو المواطنين بصورة غير مباشرة الى زيارة معرض القافلة والتفاعل مع فعاليات المهرجان .

وقد تم اختيار عناصر القافلة وفقا للأسس التالية :

١ ــأن تكون متنوعة ومشوقة ومبسطة .

٢ ــأن تؤدي الى جذب انتباه جميع الأعمار خاصة الشباب .

٣ ــأن تعبر في وقت واحد عن التراث القديم والحديث .

٤ ــأن تراعي الظروف الاجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع السعودي .

٥ ــأن تكون وسائل متحركة متغيرة بعيدة عن الرتابة والثبات .

وبناء على هذه الأسس تم اختيار عناصر القافلة كالآتي :

١ ــالدراجات النارية، وشارك في المسيرة ثلاث دراجات نارية متميزة في مظهرها، وتمثل جانب الشباب في المسيرة .

٢ ــجمال تحمل هوادج تاريخية قديمة وتمثل جانب التراث في المسيرة، وكانت من أبرز عوامل الجذب الجماهيري .

٣ ــعربة الخيل والخيول : شارك في المسيرة عربة خيل بديعة المنظر اضافة الى اثنين من الخيول العربية التي تمثل جانب التاريخ العربي في الشجاعة والأصالة .

٤ ـــ الطائرة الهليوكبتر : شاركت في مسيرة القافلة طائرة هليوكبتر كانت توزع نشرات التوعية على المواطنين، وكانت تمثل جانب التطور التقني الذي تعيشه المملكة .

٥ ـــ السيارات : شارك في المسيرة ما يقرب من خمسين سيارة متنوعة ما بين سيارات سباق حديثة، وسيارات قديمة جداً وشاحنات وغيرها، وكانت تمثل الواقع الذي تعيشه المملكة العربية السعودية في ربطها ما بين القديم والحديث في تنسيق رائع .

أصداء القافلة :

تركت قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات أصداء عديدة على المستويات المختلفة محليا وعربيا وعالميا.. يمكن رصدها على النحو التالي :

(أ) أصداء محلية :

١ ـــ في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ ٣ رجب لعام ١٤١٠هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، مجلس الوزراء يعرب عن ارتياحه لانطلاق القافلة، ويعتبرها وسيلة من وسائل التصدي لمشكلة المخدرات، لاجتثاثها من جذورها «وتطبيق أحكام الشرع الحنيف، حماية للمسلمين من أخطارها الوبيلة» .

٢ ـــ أشاد بالقافلة كافة المسؤولين بالدولة من أمراء ووزراء ومسؤولين في القطاعات الحكومية المختلفة.. وأجمعوا على تفرد فكرة القافلة.. وأن عوامل الجذب والتشويق المتوفرة بعناصر القافلة كفيلة بتوصيل الرسالة الاعلامية إلى الجمهور المستهدف وهم الشباب من خلال قناة توصيل جيدة، وكفيلة أيضا بتحقيق نتائج جيدة في مجال التوعية.

٣ ـــ المتتبع لما نشر بالصحافة المحلية والنشرة الصحفية الصادرة عن اللجنة المنظمة من مواد صحفية عن القافلة، يلاحظ اهتماما منقطع النظير، وتجاوبا من

المسؤولين والكتاب غير مسبوق ..فقد بلغ عدد من تم استكتابهم من المسؤولين من أصحاب السمو الملكي الأمراء، وأصحاب المعالي الوزراء، وأصحاب السعادة وكلاء الوزراء والمسؤولين في الجهات الحكومية المختلفة ما يزيد على ٣٥٠ كاتبا، يقفز هذا العدد الى ٥٠٠ اذا أضيف اليه كتاب الأعمدة بالصحف المحلية والمحررون .

٤ ــ ساهمت القافلة ــ بشكل ملحوظ ــ في تنامي الوعي بأضرار المخدرات، كما ساهمت في تنوير الرأي العام بأضرار هذا الداء.. الى جانب شحن الرأي العام للوقوف في وجه هذا الخطر والذي تمثل في عدة محاضرات وندوات وجولات للتوعية بأضرار المخدرات .

(ب) على المستوى العربي :

فقد لفتت القافلة بفعاليتها وأنشطتها انتباه العديد من المسؤولين في دول مجلس التعاون الخليجي ودول مجلس التعاون العربي وخصوصا العاملين في ادارة مكافحة المخدرات في هذه الدول.. ويمكن رصد عدد من الأصداء على المستوى العربي بالنسبة لفعاليات القافلة على النحو التالي :

١ ــ اشادة كبيرة بجهود وزارة الداخلية بالمملكة وعلى رأسها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وسمو نائبه، وكذلك اشادة بجهود اللجنة الوطنية وسمو الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات على ما تحقق من نتائج في التصدي لمشكلة المخدرات في مجالي : المكافحة والتوعية وقد كانت القافلة وفعاليتها مناسبة لتكرار مثل هذه الاشادات من جانب المسؤولين العرب والأجانب على حد سواء .

٢ ــ الكويت على لسان وزير الصحة بها تبدي رغبة في قيام القافلة بزيارة دول مجلس التعاون الخليجي والطواف على بقية الدول العربية الأخرى لتعم فائدتها المنطقتين الخيليجية والعربية .

٣ ـــ اللواء أحمد فتحي عيد مساعد وزير الداخلية المصري ومدير عام مكافحة المخدرات بجمهورية مصر العربية، ينوه بنشاطات القافلة في التوعية بأضرار المخدرات، ويوضح أنها نموذج فريد لمكافحة هذه الآفة الخطيرة على الفرد والمجتمع .

٤ ـــ عدد من المسؤولين العرب المشاركين في المؤتمر الثامن والعشرين لمجلس وزراء الصحة لدول الخليج العربية في دورته الخامسة عشرة يشيدون بفكرة القافلة، ويعولون على تحقيق نتائج هامة على جولاتها المحلية والعربية .

٥ ـــ شيخ الأزهر ووزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية يشيدان بفكرة القافلة، ويأملان خيرا فيما سيتحقق عليها من نتائج، ويشيدان أيضا بجهود المملكة في مكافحة المخدرات ويشيران الى فتوى كبار العلماء بالمملكة باعدام المهربين والمروجين وأثر ذلك في انخفاض نسبة انتشار هذا الداء بالمملكة .

(ج) على المستوى العالمي :

أما على المستوى العالمي.. فقد كانت أصداء القافلة أوسع وأرحب.. وقد ترددت هذه الأصداء على لسان رئيس اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات التابعة للأمم المتحدة، وفي الأمم المتحدة ذاتها على لسان مندوب المملكة الدائم هناك، اضافة الى ما تناقلته وكالات الأنباء العالمية..«وهو ما يمكن ايجازه عى النحو التالي :

* السيد فرانسسكو راموز رئيس اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات والعقاقير المؤثرة على القوى العقلية التابعة للأمم المتحدة يصف قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات بأنها من الجهود المتميزة في مجال مكافحة المخدرات، وأن تجربة المملكة في مكافحة المخدرات ونشر الوعي عن أخطارها تدخل ضمن التوجيهات السليمة التي تحرص على تشجيعها اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات .

ويعرب عن أمله في أن تستفيد الدول الأعضاء من اللجنة وعددها ١٣٨

دولة من تجربة المملكة في القافلة «التي ستشمل في مراحلها المختلفة جولة خليجية تلحقها جولة عربية .

* وفي الأمم المتحدة أوضح السفير سمير الشهابي مندوب المملكة الدائم في المنظمة الدولية خلال الدورة السابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي عالجت مسألة انتاج وتجارة المخدرات على النطاق العالمي ـــ أن المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين تتعامل مع مشكلة المخدرات في نواحيها الثلاث : الداخلية والاقليمية والدولية وأشار الى أن المملكة تواجه هذه المشكلة داخليا بمخطط يشمل المجالين الخطط الوقائية ومجال مكافحة المخدرات .

وشرح استراتيجية المملكة الخاصة بالمكافحة، مشيرا الى ما تقوم به السلطات المختصة من حملات واسعة وقوية للتوعية عبر أجهزة الاعلام بكل صورها، وبخاصة القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات التي تجوب الآن مدن المملكة بشكل يغذي الشعور الوطني بتحمل المسؤولية والشعور بالالتزام بتعاليم الدين الاسلامي واجتناب نواهيه، وهي جهود تهدف أول ما تهدف الى الحيلولة دون تكوين شخصية متعاطي المخدرات، باعتبارها من أهم حلقات المشكلة .

* صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، وهي احدى أهم وأكبر الصحف الباريسية الصباحية نشرت مقالا احتل مساحة نصف صفحة تحت عنوان «الرياض تعلن الجهاد ضد المخدرات» جاء فيه «أن المملكة العربية السعودية في حالة حرب شاملة، العدو فيها هو المخدرات هذا الأفعى الخرافي ذو السبعة رؤوس» .

* بثت معظم وكالات الأنباء العالمية الرئيسية عن مشروع القافلة باسهاب واعجاب، باعتباره تتويجا للحرب التي تقودها المملكة بكافة مستوياتها الحكومية والشعبية لمكافحة المخدرات، وسنكتفي هنا بايراد عناوين ما بثته وكالات الأنباء عن القافلة :

= وكالة الاسوشيتدبرس : ابتكار حديث في الحرب الصارمة على المخدرات .

* وكالة الصحافة الفرنسية : المملكة تعلن الجهاد على المخدرات .. حرب رادعة بأسلوب مشوق ــ حدث فريد على المستوى الدولي ..

* وكالة رويتر : قافلة مشوقة .. ضمن الحملة الكبرى لاستئصال المخدرات
وكالة الأنباء القطرية :

ــ جهود سعودية مميزة في الحرب العالمية على المخدرات .

ــ القافلة تتويج لنشاط واسع ومؤثر .. للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات .

ــ ٥٤ يوما من الجذب الجماهيري .

ــ فكرة متطورة ومؤثرة .

*** مؤشرات نجاح القافلة :**

ونستطيع أن نؤكد بأن القافلة بحمد الله وتوفيقه قد ساهمت مساهمة فعالة في زيادة جرعات التوعية بأضرار هذا الداء الجسيم، ودرء خطره عن شباب الوطن .

وما هذا الكم الهائل من الندوات والمحاضرات، وأسابيع التوعية في المدارس والجامعات، ومعاهد العلم التي تعتمدها الجهات الحكومية في العديد من مناطق المملكة للتوعية بأضرار المخدرات، والتي واكبت الفترة الزمنية للقافلة وجولات الشباب داخل المملكة وخارجها حاملين شعار «لا للمخدرات» ــ الا دليل واضح على تنامي الوعي بأضرار هذا الداء الخبيث.. وهو ما سعت الى تحقيقه القافلة منذ أن خطط لها .

ونشير هنا الى ما يلي.. دليلا على نجاح القافلة في تحقيق أهدافها.. وفي نقاط :

١ ــ التعاون الايجابي، والدعم اللامحدود، الذي قدمته الجهات الحكومية للقافلة في كل محطة .

٢ ــ اقبال المواطنين وتجاوبهم وتفاعلهم بشكل ملفت مع فعاليات وأنشطة القافلة، في كل محطة، دون اقتصار على محطة بعينها.. وانما حدث في ١٢ مدينة مثلت محطات القافلة في مرحلتها الأولى .

٣ ــتنامي الوعي بأضرار المخدرات.. واقبال العديد من الجهات على تبني مشاريع للتوعية. ومن أمثلة ذلك .

(أ) معرض للفن التشكيلي بمدينة جدة للتوعية بأضرار المخدرات .

(ب) أسبوع التوعية بأضرار المخدرات بالمدارس الثانوية على مستوى المملكة .

(ج) أسبوع التوعية بأضرار المخدرات بنادي الوحدة بمكة .

(د) اقامة العديد من الندوات في الجامعات والمعاهد الى جانب القطاعات الصحية، وكلها تدور حول التوعية بأضرار المخدرات .

(هـ) قيام بعض الشباب بجولات محلية وخليجية، وهم يحملون شعار «لا للمخدرات» .

(و) اقامة الماراثون الدولي بمدينة الرياض تحت شعار «لا للمخدرات» .

دور الأسرة :

هناك اجماع بين علماء الاجتماع وعلم النفس، على أن للأسرة دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي الجماعة التي يرتبط بها الفرد بأوثق العلاقات، وهي التي تقوم بتشكيل سلوكه.. ومنذ مرحلة الطفولة.. ويمتد تأثير الأسرة على الفرد حتى يشمل كل جوانب شخصيته ..

وتدل الدراسات الاجتماعية على أن الشباب الذين يعيشون في أسر مفككة .. يعانون من المشكلات العاطفية والاجتماعية بدرجة أكبر من الذين يعيشون داخل أسر مستقرة .

وأن أهم العوامل المؤدية الى تفكك الأسرة هي الطلاق، ووفاة أحد الوالدين، وعمل الأم، وغياب الأب المستمر عن المنزل .

كما أن ادمان الأب على المخدرات له تأثيره المباشر والملحوظ على تفكك الأسرة.. وما تعانيه هذه الأسرة من الشقاق والخلاف وسوء العلاقة بين أفرادها ..

ويعتقد بعض الباحثين أن هناك خصائص معينة تتوفر للأسرة التي يتعاطى أحد أفرادها ــ أو أكثر ــ المخدرات. ومن أهم هذه الخصائص: عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية.. وارتفاع نسبة الهجر.. والطلاق الذي يؤدي الى التصدع الأسري .

وفي الأرجنتين أجريت دراسة على ١٠٠٠ حالة من الأحداث لمعرفة تأثير الأسرة على الادمان على المخدرات، وأوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأحداث قد تعرفوا على العقاقير المثيرة للنفس، عن طريق تعاطي العقاقير الطبية التي يصفها الطبيب لأحد أفراد الأسرة، أو التي تتعاطاها الأم من تلقاء نفسها .

ووجد أن الاسراف في استهلاك هذه العقاقير يشكل قسما من عادات الأسرة مما يؤدي الى اكتساب الأبناء عادة تعاطي العقاقير لأغراض مختلفة .

وتؤثر الرقابة الأسرية وبخاصة وجود الأب على انحراف الشباب نحو تعاطي المخدرات، فهي تقلل من فرص احتكاكهم بالجماعات المنحرفة كما تساهم في توجيههم وارشادهم. ونجد أن تعاطي المخدرات ينتشر بين أوساط الشباب الذين تكون رقابة الوالدين عليهم ضعيفة أو معدومة .

وللدكتور محمد أنيس مرسي كتاب بعنوان «الشباب الضائع بين المخدرات والايدز».. يعتبر من الكتب القيمة في هذا المجال.. لدرجة أن السلطات الاسترالية أقامت احتفالا بمناسبة صدور هذا الكتاب، وكرمت مؤلفه..

وفي هذا الكتاب يتطرق المؤلف الى أهمية دور الأسرة في حماية الشباب من الوقوع في هاوية المخدرات حيث يقول :

ان الركن الأساسي لمنع وقوع الشباب في براثن المخدرات هو تماسك الأسرة وتقاربها وتفاهمها، ويقع العبء الأكبر على أكتاف الآباء والأمهات، اذ ان الأسرة المترابطة المتعاونة كأسرنا الشرقية، هي أساس المجتمع القوي الذي يمكنه أن يجابه أية مشكلة، ويجب على جميع أفراد الأسرة التعاون المطلق، ولكن أهم جانب هو

أن يعطي الآباء والأمهات مثلا حسنا لأولادهم، فلقد مضى الوقت الذي نقول فيه لأولادنا: افعلوا أقوالنا ولا تفعلوا أفعالنا! .

وبعد أن يؤكد أن الأمومة أو الأبوة ليست مهمة سهلة، لأنها تحتاج الى كثير من الوقت والتضحية، يقول: ان على الآباء والأمهات أن يخلقوا المناخ الطيب لعلاقة طيبة واعطاء أولادهم الوقت الذي يلزمهم لتنشئتهم النشأة الصالحة. وعليه فيجب ايجاد الوقت الكافي للتحدث مع الشباب في شتى المواضيع، حتى يتعود الأبناء على استشارة ذويهم في حل مشاكلهم التي قد تقابلهم، فاذا انشغل الأب عن أولاده بالعمل وبدأت الأم في لوم الجميع على الحالة التي وصلت اليها الأسرة في عدم التفاهم وتأنيب الأولاد، فان الشباب يبدأ بثورة نفسية للخروج على هذا الوضع .

ويخلص الدكتور مما سبق الى أن على الآباء والأمهات ايجاد الوقت الكافي لسماع مشاكل أولادهم والمشاركة في حلها دون تسلط أو تعنت، فيشعر الأبناء بأن ذويهم هم ملجؤهم الوحيد للنصح والمشورة والاستفادة من خبراتهم، ولكن يجب أن تكون هناك حدود معروفة لجميع أفراد الأسرة يتفق عليها منذ البداية، لأن الآباء والأمهات لهم أوقاتهم وآراؤهم الخاصة، كما أن للأبناء أوقاتهم التي يتصرفون فيها بحرية في اطار المتفق عليه .

الاعتماد على النفس

ومن طرق الوقاية والعلاج التي يتطرق اليها، الاعتماد على النفس في حل المشاكل. ويقول بهذا الصدد: يجب تشجيع الجيل الجديد على تحمل المسئولية، وأخذ القرارات التي تؤثر على حياته ومستقبله، مثل أوقات الدرس وانتقاء الأصدقاء، ولكن على الآباء مساعدتهم في تفهم أثر هذه القرارات على مستقبلهم، وانتقاء أفضل الطرق الصحيحة لبلوغها، كما يجب على الآباء توضيح محاسن كل طريق ومساوئها، وتوضيح الصالح من الطالح، وعلى الجيل الجديد أن يتخذ القرار ويتحمل نتائجه .

أما عن انتقاء الأصدقاء فيقول : على الأسرة أن تتعرف على أصدقاء أبنائها وبناتها كي يعرفوهم على حقيقتهم، كما يجب التعرف على أسر هؤلاء الأصدقاء، وعلى أولياء الأمر أن يهتموا بنشاطات أولادهم واهتماماتهم بالاضافة الى نشاطات أصدقائهم واهتماماتهم، لتوجيههم جميعا الى النشاطات المفيدة والصالحة والصحية .

ويرى المؤلف أن الأصدقاء من مجموعات الشباب وتجمعاتهم، هم السبب الأساسي في الضغط على بعض أعضاء المجموعة لتجربة أمور جديدة منها المخدرات. وفي ضوء هذا يؤكد على أهمية المشاركة في انتقاء الأصدقاء ونوعياتهم وتشجيعهم على ممارسة العادات الحسنة، والتجارب البناءة، لتنمية تفكيرهم، والمساعدة على بناء شخصيتهم، ويقول :

إن على أولياء الأمور تشجيع الشباب على اتخاذ القرارات السليمة بالنسبة للتصرفات والنشاطات، وانتقاء الأفضل منها وما يناسبهم بدلا من مجرد تقليد الزملاء تقليدا أعمى قد يؤدي بهم الى التهلكة، وبهذه الطريقة يتعود الشباب على رفض القرارات الضارة التي قد تتعرض لها المجموعة .

الاهتمام بالرياضة

ويعتبر الدكتور الرياضة واحدة من طرق الوقاية والعلاج فيقول :

كلما شجعنا أولادنا على الاهتمام بالرياضة ممارسة ومشاهدة، زاد حبهم للعادات الحسنة التي تصدهم عن الفراغ الذي يؤدي الى استعمال المواد المخدرة مثل التدخين والكحول.. الخ، كما أن الرياضة وما شابهها من نشاطات مفيدة تجعل الشباب يحترم نفسه ويقدرها، فيزيد من تقدير نفسه في عينيه هو وفي أعين زملائه، كما أنها تعوده على المنافسة الشريفة، واحترام الغير واحترام الذات وتقدير العادات الحسنة والأخلاق .

كما يعتبر تقدير الانجازات من هذه الطريق أيضا، معبرا عن ذلك بقوله :

إن كل انسان وخاصة في سن الشباب ـــ أي سن التكوين النفسي والجسدي

— يهتم اهتماما كبيرا بتقدير الغير له وتقييمه لنفسه. وذلك في اطار تكوين الشخصية، فاذا نجح في ذلك فانه يعتدّ بنفسه وتصرفاته، ولتنمية هذه الميزة يجب على الآباء أن يهتموا ويحتفلوا بالانجازات التي يحرزها شبابهم .

ويضيف: عندما يعتز الشباب بنفسه ويثق بها ويثق بقراراته، فعلى أولياء الأمور اشراكه في القرارات الخاصة بتدبير أمور الأسرة ليدلي برأيه في هذه الأمور، واتباع رأيه اذا كان رأيا صائبا، وفي هذا الحال يصبح الشباب عضوا فعالا في الأسرة، يشير ويستشير ، وخاصة عندما يتعرض لأية مشكلة .

ظاهرة تثير الشكوك

وينتقل الدكتور الى جانب مهم آخر فيقول : هناك سؤال مهم يدور في خلد الآباء: ما هو التصرف السليم عندما يشكون في أن أحد أولادهم يتعاطى المخدرات أو يمارس التدخين وشرب الكحول؟

ولتوضيح ذلك يقول : هناك ظواهر عامة وتصرفات يجب أن تجذب انتباه أولياء الأمور الى مثل هذا الشك مثل حصول تغير في تصرفات الشباب ومزاجه، وخاصة اذا استمرت هذه الظاهرة لفترة طويلة، واذا كانت غريبة عن تصرفات الشاب أو الشابة الطبيعية التي تعودت عليها الأسرة مثل :

* السهر المتواصل ليليا خارج المنزل بدون سبب معقول .
* تغير ملحوظ في انتاجه المدرسي، ينعكس على نتائج امتحاناته، أو يؤدي الى رسوبه، أو حصول نقص ملحوظ في علاماته، وخاصة في المواد التي كان يجيدها ويحبها .
* اهماله الرياضة والنشاطات الخارجية اذا كان مشتركا في هذه النشاطات من قبل .
* تغيبه المتواصل عن المدرسة .

* سرعة تغييره لأصدقائه بدون سبب واضح .
* الاهتمام بأصدقاء جدد لهم نشاطات غير واضحة، أولهم سمعة غير مقبولة في المجتمع .

رد الفعل على الأسرة العربية

وبالانتقال الى مرحلة تأكد الشكوك يقول المؤلف: ان الأسرة العربية كأية أسرة في المجتمعات الشرقية والغربية تمر بمراحل عندما تشك أو تعلم بأن أحد أفرادها يدمن تعاطي المواد المخدرة، ولكن هذه المراحل والأعراض والتصرفات تتسم بمبالغة أكثر مما هي عليه لدى الأسر الانجلوسكسونية الغربية .

ويلخص هذه الأغراض والتصرفات الأسرية في التالي :

* عدم التصديق ورفض الفكرة كليا .
* يتجادل أفراد الأسرة وخاصة الآباء والأمهات ويتبادلون الاتهامات عن المسبب للكارثة .
* يقتنع أولياء الأمور بعد فترة بالحقيقة المرة، ولكنهم للأسف لا يستشيرون الاخصائيين لاعتقادهم بأن هذه المصيبة سر من أسرار الأسرة لا يصح لأحد أن يعرفه أو يبوح به وخاصة لأفراد الأسرة الصغار، وان دل ذلك على شيء فانه يدل على الاحساس بالذنب والخزي .
* ولكن بعد فترة يصبح السر معروفا لجميع أفراد الأسرة، ويلقي كل فرد اللوم على الآخر الى حد أن المدمن نفسه قد يلقي اللوم على والديه وباقي أفراد الأسرة كسبب لادمانه على المواد المخدرة، ونتيجة لهذا الصراع النفسي والنقاش فقد تتفكك الأسرة، ولأن الأب في مجتمعنا الشرقي يعتبر رب الأسرة ومدبر أمورها، فانه قد يفقد السيطرة ويفلت الزمام منه اذا لم يكن حريصا .
* ولكي يفرض الأب سيطرته على الموقف قد يبدأ بعلاج الحالة بطريقة عاطفية

بدائية غير مدروسة، لا تعتمد على خبرة أو علم، فتأتي بنتيجة عكسية بالنسبة للمدمن وباقي أفراد الأسرة، فقد يفرط في فرض عطفه اذا كان قاسيا قبل المأساة أو يبدأ بالقسوة اذا كان مفرطا في عطفه سابقا، وقد يغدق المال على الأسرة وخاصة المدمن ظنا منه أن سبب التجربة هو الحرمان، فيبدأ المدمن في تغذية ادمانه من جديد بهذه الأموال .

* وبعد فترة يحس الأب بفشله في كل محاولاته، فيرفض وجود المدمن في المنزل، ويسلخه من الأسرة حفاظا على باقي أفرادها .

كيف يتم العلاج !

وسعيا إلى معالجة الوضع السابق الذكر، يؤكد الدكتور على ضرورة تجنب الذعر والانزعاج والتصرف العشوائي الذي قد يأتي بنتائج عكسية ويعقد المشكلة، مع وجوب التأكد أولا من أن الفرد يتعاطى فعلا أحد هذه المخدرات، وذلك عن طريق سؤال باقي أفراد الأسرة والأصدقاء والزملاء، والتأكد أيضا من نوع المخدر المستعمل وطريقة تعاطيه وكم مرة تعاطاه، إذ يجوز أن يكون هذا الفرد قد تعاطاه مرة واحدة لمجرد التجربة، أو يكون قد تعاطاه لفترة وتركه، وبعد أن يلفت أنظار الآباء الى أن بعض الشباب قد يتظاهر بتعاطي المخدرات لجذب انتباه الأسرة نحوه وللاهتمام باحتياجاته يضيف قائلا :

يجب على أولياء الأمور بعد التأكد من كل الحقائق، معرفة نوع المخدر المستعمل ومضاره وسبب استعماله وطريقة الادمان عليه، وطرق العلاج، حتى يتعاون مع المختصين في حل المشكلة. ويثبت الدكتور بعد ذلك النقطتين المهمتين التاليتين :

* ضرورة تقرب رب الأسرة من المدمن لمشاركته في محنته، وللمشاركة في حل الأزمة سويا بدلا من القاء اللوم عليه أو تبادل الاتهام، وبذلك يكسب ثقته .

* والذي لا شك فيه أن الأسرة السعودية قد قامت بدورها خير قيام في هذه الحرب الفاضلة.. فقد كانت واعية بالأخطار التي تحدق بأبنائها.. فباعدت

بينهم وبين هذه المخاطر.. بكافة السبل.. وبكل الامكانات.. وعندما يقع المحظور ويتعاطى أحد أفراد الأسرة المخدرات .. يتم الابلاغ عنه في الحال.. وعندما أدمن البعض.. نقلوا على الفور الى مستشفيات الأمل.. ومنّ الله عليهم بالشفاء ..

دور المدرسة

وادراكا من السلطات بالمملكة لأهمية الدور الذي تقوم به المدرسة في التوعية بأضرار المخدرات، وهو دور أساسي ولا غنى عنه، وفي نفس الوقت دور مكمل لدور الأسرة.. فقد رأت الادارة العامة لمكافحة المخدرات بالمملكة نشر عدد من الحقائق المتصلة بدور المعلم في توعية الطلاب بأضرار المخدرات.. للدكتور سليمان ابن عبد الرحمن الحقيل ــ الأستاذ المشارك بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، نقتطف جانبا منها:

أخي المعلم المسلم ... لأن التربية الاسلامية هي الطريق السليم للتصدي للخمور، ولأن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، فان الأمل معقود عليك ــ بعد الله ــ للتصدي لهذه المشكلة عبر طريق توعية طلابك بأخطار وأضرار هذه السموم، لأن الطلاب اذا عرفوا حجم أضرار هذه السموم، فلن يقدموا على تعاطيها، وينزلقوا في متاهاتها ويقعوا في براثنها، وبهذا تقدم خدمة جليلة لدينك ووطنك ومجتمعك وأمتك، بل للانسانية، ولا شك أنك تدرك تمام الادراك أن موضوع المخدرات والخمور موضوع في غاية الدقة والحساسية، ومن هنا وجب تحري الدقة في عرض الحقائق، ووجب أيضا تجنب الخلط مع الأخذ في الاعتبار أن الصدق في عرض الحقائق هو أقصر الطرق لمخاطبة العقول، وأن التبسيط في عرض هذه الحقائق مع عدم الاخلال أمر لا بد منه .

ولا شك أيضا أنك تدرك تمام الادراك، أن التوعية بأخطار الخمر والمخدرات لا تتحقق عن طريق التعاليم وحدها، أو الأوامر والنواهي المجردة، اذ لا يكفي في

طبع النفوس على الفضائل وازالة الرذائل أن يقول المعلم لطلابه: افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا. فالتأدب بالاسلام والتحلي بقيمه السامية يحتاجان الى تربية طويلة ويتطلبان تعهدا مستمرا، ولن تصلح التوعية الا اذا اعتمدت على القدوة الحسنة، فالمعلم السيىء لا يترك في نفوس طلابه أثرا طيبا، وانما يتحقق الأثر الطيب اذا كان المعلم قدوة حسنة لطلابه، في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال.

ونشير هنا الى أن المعلم ينبغي عليه أن يدرك العديد من الحقائق حول موضوع الخمر والمخدرات، ومن أهم هذه الحقائق ما يلي:

الحقيقة الأولى:

على المعلم أن يدرك أن موضوع الخمر والمخدرات غاية في الدقة والحساسية، وله أهمية وخطورة، والوقوع في وحل الخمر والمخدرات تدمير للانسان والحياة، ولذا وجب تحري الدقة في عرض الحقائق المتعلقة بالمخدرات والخمر، ووجب أيضا تجنب الخلط، مع الأخذ بالاعتبار أن الصدق في عرض الحقائق، أساس لمخاطبة العقول.

الحقيقة الثانية

على المعلم أن يدرك أن التوعية بأخطار تلك الآفة لن تتحقق الا عن طريق التربية السليمة، التي تسعى الى تحقيق النمو الشامل المتزن للطالب، روحيا وجسميا وعقليا ووجدانيا واجتماعيا فبدون التربية (الحقة) لا يمكن التوعية بأضرار المخدرات، والتربية الحقيقية هي التربية الاسلامية التي توجد الرقيب الداخلي لدى الانسان.. تتضح هذه الحقيقة اذا عرفنا أن التربية الاسلامية تهدف الى عدة أمور، نكتفي بذكر ثلاثة منها فقط.

١ ــ بناء الأخلاق الفاضلة التي يجابه بها الانسان الأخطار والمواقف، مفرقا بين الحق والباطل، والخير والشر، والحلال والحرام. وقد أكد القرآن الكريم على الأخلاق الفاضلة في مختلف اطرها الفردية والأسرية والاجتماعية والدولية، في تفصيل دقيق، واحكام وشمول، وقدم للانسانية دستورا أخلاقيا شاملا تنظمه

أحكام منفصلة توضح كل العناصر الضرورية اللازمة، لتكوين فكرة دقيقة عن الطريقة التي ينبغي أن نتصور بها معنى الأخلاق. والاسلام يؤكد على أن الحاسة الخلقية انبعاث داخلي فطري في الانسان لأن الانسان قد فطر على الخير وقد طبع الخير في النفس الانسانية منذ نشأتها، الا أن عوامل البيئة والتربية وما ينشأ عنها من إلف وتعود قد تنمي هذه النوازع الفطرية التلقائية في الانسان، أو تفسرها.. ولذلك نجد أن التربية الاسلامية في جميع أبعادها هي تربية أخلاقية هدفها المحافظة على الفطرة الانسانية السليمة، وتنميتها للاتجاهات الربانية الفاضلة، التي تحارب الرذيلة، سواء كانت معاقرة خمر، أو تعاطي مخدرات، أو غيرها .

٢ ـ اعداد الانسان الصالح الذي يقوم برسالته على الوجه الأكمل، ليتمكن من تحقيق رسالته الاصلاحية في الأرض، فهو الذي يشكل هدف التربية الاسلامية، وهو انسان يعرف به ويدين له بالطاعة والعبادة .

٣ ـ ومن الأهداف التي تسعى التربية الاسلامية الى تحقيقها غرس الايمان وتقويته لدى الطالب، فالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ضرورة من ضروريات الوجود الانساني .

والايمان بالله يرفع من قوى الانسان «المعنوية»، ويربطه بالله عز وجل وبهذا يسمو الانسان عن الماديات ويرتفع عن الشهوات ويستكبر عن لذائذ الدنيا غير المباحة، ومن ثم يتجه المرء اتجاهات تلقائية، لخير نفسه ولخير مجتمعه ولخير أمته، ومن آثار الايمان العظيمة طمأنينة القلب، وسكينة النفس .

ولنضرب مثلا بأثر الايمان في حياة الانسان عند اقراره بكلمة «لا إله إلا الله» والعمل بمقتضاها، فقد ذكر الداعية أبو الأعلى المودودي يرحمه الله تسعة آثار لهذه الكلمة وهي :

ـ ان الايمان بهذه الكلمة ينشىء في النفس الأنفة وعزة النفس .

- ينشأ من الايمان بهذه الكلمة مع ثقة النفس وعزتها تواضع من غير ذل وترفع من غير كبر .
- ان المؤمن بهذه الكلمة لا يكون ضيق النظر بخلاف، من لا يؤمن بها .
- قائل هذه الكلمة لا يتسرب اليه اليأس ولا يقعد به القنوط، لأنه يؤمن أن لله خزائن السموات والأرض .
- الايمان بهذه الكلمة يربي على قوة عظيمة من العزم والاحترام والصبر والثبات .
- هذه الكلمة تشجع الانسان وتملأ قلبه جرأة، لأن الذي يجبن الانسان ويوهن عزيمته شيئان: حبه للنفس والأهل، واعتقاده أن هناك أحدا غير الله يميت الانسان. فايمان الانسان بلا إله إلا الله ينزع عن قلبه كلا من هذين السببين .
- ان الايمان بلا إله إلا الله يجعل الانسان متقيدا بشرع الله ومحافظا عليه .
- المؤمن بهذه الكلمة يعلم علم اليقين، أنه لا سبيل الى النجاة والعلاج، الا بتزكية النفس والعمل الصالح .

الحقيقة الثالثة

توعية الطلاب بأضرار الخمر والمخدرات، تتطلب الصبر والنفس الطويل، وتتطلب التصميم دون تراخ، مع اخلاص النية لله والرغبة في الثواب، فلا شيء يمنع الشباب من تعاطي الخمور الا وعيه وارادته، وشعوره النابع من قوة ايمانه .

فكلما كان الانسان قريبا من الله ملتزما بأوامره ومجتنبا نواهيه. ابتعد عن تعاطي المخدرات ومعاقرة الخمور.. وكلما انشغل بشيء نافع وجاد ومثمر يحقق له ذاته ويرضى فيه عن نفسه ـــ كالاستذكار والرياضة البدنية والقراءة الحرة وكلما كانت له هوايات شريفة ومحببة لنفسه ـــ ابتعد عن هذه الرذائل، وكلما كان على علاقة

طيبة مع أبيه وأمه واخوانه وأقربائه، وشعر بحبهم وتقديرهم له وبادلهم الحب وشعر بأهمية في أسرته ـــ ابتعد عن جميع الرذائل ومنها رذائل الخمر والمخدرات.

الحقيقة الرابعة

لا يوجد سبب وحيد لتعاطي المخدرات، وانما هي عدة أسباب متداخلة، يجب أن يعي هذه الحقيقة كل من يتحمل مسؤولية التوعية بأخطار وأضرار الخمور والمخدرات، فالانسان الذي يتناول ويعاقر الخمور لم يكن ليتناولها لو لم يكن قلقا متوترا بسبب ضعف الايمان، ولو لم تكن هذه السموم متوفرة لما أدمن عليها، ولو كانت التربية الأسرية سليمة لاجتنب هذه الموبقات، ولو لم يجد أصدقاء السوء لما استطاع الحصول عليها لأول مرة .

الحقيقة الخامســـة

سمات الشخصية المعرضة لتعاطي المخدرات ومعاقرة الخمور، من الأمور التي يجب أن يعرفها كل من يقوم بعملية التوعية بأضرار الخمر والمخدرات، ليختار أفضل الأساليب للتعامل مع هذه الحقيقة، وقد حاول علماء النفس تحديد هذه السمات فقالوا بوصف الانسان المدمن أو الذي سيدمن المخدرات بأنه انسان غير ناضج وعاجز عن مواجهة مشاكله والوقوف أمامها ومحاولة حلها، فهناك عجز أو قصور في شخصيته.. عاجز عن اقامة علاقات ثرية مشبعة وثابتة ومثمرة مع الآخرين، وهو لا يستطيع تحمل الألم أو الشعور بالفشل أو خيبة الأمل، لا يقوى على تحمل مشاعر الاحباط، وبصفة عامة فهو انسان اعتمادي سلبي، ليس له شخصية استقلالية، ويلجأ الى الحلول القصيرة المدى التي تحقق اشباعا سريعا حتى ولو كان مؤقتا، وحتى لو كان على حساب تأجيل حل مشاكله.

ويقول أحد المختصين: ان التعود على ادمان المواد المخدرة والمنشطة أكثر انتشارا بين أربعة أنواع من الشخصيات، وهي :

(أ) الشخصية الاكتئابية .

(ب) الشخصية الانطوائية .

(ج) الشخصية المكروبة .

الحقيقة السادسة

لكي يتمكن المعلم من أداء واجبه المطلوب، يجب أن يتعامل مع تلاميذه جماعات وأفرادا، بمعنى أن يتعرف على أبنائه الطلاب، وأن يقترب منهم محاولا أن يحل ما يقابلهم من مشكلات، وأن يكون بديلا عن أب مفقود، أو أسرة لا وجود لها من الناحية النفسية .



الفصل الرابع

أصداء محلية

* في هذا الفصل نركز على جانب من الأصداء المحلية، التي برزت على الساحة أثناء «الحرب الفاضلة» التي شنتها المملكة على المخدرات، ومروجيها.. ومهربيها .. ومتعاطيها .. وهي عبارة عن آراء .. ووجهات نظر .. أبداها أصحابها من خلال المقالات التي نشرت لهم .. بالصحف المحلية .. أو في نشرة قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات .. التي أصدرتها اللجنة الاعلامية بالقافلة، منذ بدء فعاليات القافلة، وحتى نهايتها في نهاية شهر شعبان لعام ١٤١٠هـ .

* وهذه المقالات التي نشرت لأمراء .. ووزراء، ومسؤولين، تعبر بوضوح عن الحب الكبير الذي يكنه كل سعودي لبلاده .. وعدم تقاعسه — ولو لحظة — في أداء الواجب .. والتفاني في تقديم كل عون .. اذا نادى المنادي، ولعل ذلك ظهر جليا أثناء حرب المخدرات .

* أجمع هؤلاء «أمراء ووزراء ومسؤولين».. على أن المملكة قد سارت في الطريق الصحيح في محاربة هذا الداء، حتى كتب الله لها النصر، وأن جهود المملكة في كل ميدان .. كانت ناجحة .. في المكافحة وفي الوقاية .. وفي اجراءات العلاج .. وفي اجراءاتها الصارمة التي وضعت حلا جذريا للمشكلة، وخاصة قرار هيئة كبار العلماء بتقرير حكم القتل للمهرب والمروج .

* كما أن هناك اجماعا على أن حجم مشكلة المخدرات بالمملكة، يعد ضئيلا جدا .. اذا قورن ببلدان أخرى.. وعلى الرغم من ضآلة انتشار المخدرات بالمملكة الا أن هذا لم يمنع أن تتخذ المملكة كافة الاجراءات.. التي تشخص الداء.. وتصف العلاج، حتى وصلت بحمد الله الى نتائج مرضية .

* وقد أجاب هؤلاء المسؤولون على سؤال كثيرا ما تردد على ألسنة بعض الحاقدين! «السؤال يقول» :

اذا كان حجم مشكلة المخدرات ليس كبيرا .. وانتشار هذه المشكلة محدودا.. فلماذا هذا الجهد الكبير في مجالات التوعية والمكافحة والاجراءات الوقائية؟..

وجاءت الاجابة شافية كافية خلاصتها :

ان الدين الاسلامي الحنيف بشريعته الغراء، التي هي دستور هذه البلاد، يحرم المخدرات والمسكرات.. وقد أمر رب العزة والجلال من خلال قرآنه الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ ، بالأمر بالمعروف، والاستمرار في هذا النهج يعتبر دعامة من دعائم الاسلام ..

ومن هذا المنطلق، فان المملكة العربية السعودية ترى من واجبها نشر التوعية بين أفراد المجتمع بأضرار المخدرات، والاستمرار في تثقيفهم بأخطارها «لابعادهم عن شرها»، وتفويت الفرصة على أعداء الاسلام وأعداء الشعوب .

* إن هؤلاء المسؤولين ــ بما نشروا .. وبما كتبوا ــ دقوا ناقوس الخطر .. لمن زلت قدمه في هاوية المخدرات .. وبصروهم بالنعمة التي ينعمون بها .. وهمسوا في آذنهم .. «ان العاقل من اتخذ من أخطاء غيره عبرة له، والغافل من جعل نفسه عبرة لغيره» ..
ونادوا بأعلى أصواتهم للشباب .. بأن ينعموا بالمواطنة السعودية الحقة .. وأن يبعدوا عن مزالق العصر .. وفي مقدمتها المخدرات .

* ولعله من المناسب الآن .. استعراض هذه الأصداء .. التي دوت في كل مكان من أرجاء المملكة .

●● إن انتشار المخدرات ناتج عما يوجهه الأجنبي مع الأسف بواسطة بعض ناس يتكلمون اللغة العربية ــ ولكن من يقوم بهذا ومن ييسر للأجنبي الاستمرار في هذا الاتجاه، لا شك أنه إما أنه ليس عربيا أصيلا، أو أنه لم يدرك نتائج الأمور .

الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز
نائب وزير الدفاع والطيران

الداء العضـــــال

المخدرات داء اجتماعي عضال : يفسد العقل، ويهلك النفس، ويهدر المال، فيه خراب البيوت ودمار الأسر وتفكك المجتمع، واذا استشرى في أمة ـــ لا سمح الله ـــ محقها وأفناها. ومكافحة هذه الآفة المهلكة واجب، بل فرض ديني ووطني وصحي على كل مسلم ومواطن، بالقول والفعل والعمل، وبكل وسيلة ممكنة، فوجب الجهاد لدفع الخطر العظيم، والبلاء العميم، وابعاد أبنائنا عن أمهات الخبائث : المسكرات والمخدرات، فانها تقود متعاطيها الى درك الهاوية في الدنيا والآخرة .

ولقد تطوعتم أيها الاخوة، جنود قافلة الخير للجهاد لدفع هذه الهجمة الشرسة، بتوعية المواطنين، وتنبيه الغافلين، فأجزل الله أجركم، ووفقكم في مسعاكم على أرض هذا الوطن الغالي، وطوافكم حوله في الدول المجاورة، وأخذ بيدكم الى ما فيه خير الأمة وصلاحها، فصلاح الأمة من صلاح أفرادها وشبابها، واذا كان لسقم الأبدان علاج، فما من داء إلا وأنزل الله له دواء يصفه طبيب بارع، فان سقم المجتمعات من آفة حلت بها، قد أنزل الله له دواء بشرعه الحنيف، وجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة لدرء هذا الخطر عن الأمة وتحصينها، فان لم يرتدع المفسدون حق عليهم العقاب الزاجر، ليميت جرثومة الفساد، كما يميت الدواء الفعال، جرثومة المرض .

وكلما تقدمت وسائل انتاج هذه السموم وطرق تعاطيها زاد خطرها على الفرد والمجتمع، فوضعت بعض الدول في قوانينها عقوبات مختلفة على مروجي المخدرات ومتعاطيها، فاستفاد المفسدون من ثغراتها، ونشطوا في زراعة المخدرات وتصنيعها وترويجها، حتى أضحت أصنافها وطرق تعاطيها لا تحصى ، ولم يُردع المدمنون من جزاء بسيط لم يفلح في اقتلاع داء استفحل، فلجأت المملكة العربية السعودية الى كتاب الله وسنة نبيه، لتحمي أبناءها من هذا الخطر، واعتبرت تاجر المخدرات ومروجها مفسدا في الأرض يقام عليه الحد، ورأت المتعاطي مريضا يجب أن يعالج،

وأعلنت عن ذلك بوسائل النشر المسموعة والمرئية والمكتوبة، لتبصر المواطنين كافة بها ليبتعدوا عن أخطارها. وحمت حدودها، وحاربت المهربين والمروجين، وفتحت مشافيها ومصحاتها، لمعالجة المدمنين، الذين هم ضحية الجهل والغرور والخديعة .

الأمير متعب بن عبدالعزيز
وزير الأشغال والاسكان

المخدرات مشكلة أمة لا دولة

إن قضية المخدرات مشكلة أمة لا دولة. ومجتمع لا أسرة، ومن هنا لا تقتصر مهمة التوعية على فئة معينة، أو هيئة محددة، أو نظام واحد، وانما تتضافر جهود الأمم والمبادىء والدول بأكملها، لمحاربة هذا الداء، والحد من انتشاره، والحيلولة دون تسربه .

والأمر الأهم ان الادمان على المخدرات ليس مشكلة محلية أو اقليمية، تعاني منها دولة دون غيرها أو اقليم دون سواه، بل أصبحت مشكلة دولية سياسية ودينية واقتصادية، تتكاتف كافة الهيئات الدولية والاقليمية لايجاد الحلول الجذرية لاستئصالها، وترصد الأموال لمكافحتها، وتكلف الكفاءات العلمية والطبية والاجتماعية، لمحاولة وضع الحلول الناجحة دون تفشيها واستفحالها .

ان مكافحة المخدرات والاتجار بها معركة شرسة أعتى من معارك السلاح، وأشد فتكا وأقوى تأثيرا، فكمية قليلة من هذا الوباء، تفعل أكثر مما تفعله عشرات الطائرات المقاتلة، والصواريخ والمدافع والدبابات والبارجات، انها سلاح خفي يفتك بالأمم والشعوب، ويقوض الدول والأنظمة، ويدمر المبادىء دونما شعور منها، وفي غفلة من عقلائها وقادتها .

لقد سنت الهيئات الدولية، الأنظمة والقوانين العالمية، التي تحرم استخدام المخدرات، وتجرم مروجيها، وتحارب عصاباتها، وتحاول بكل الوسائل القضاء عليهم وملاحقتهم أينما كانوا .

ومع هذا فان هذه العقوبات البشرية رغم قسوتها تحد، لكنها لا تمنع، وتخيف ولا تردع، ومن هنا فان المبدأ الذي يحد ويمنع ويقرر ويردع، انما ينبثق من عقيدتنا الاسلامية، تلك العقيدة التي تبني دولة الايمان والأمان في صدر كل مسلم، وتقوي عزائم الرجال، وتشد اراداتهم في الامتناع عن كل ما يضر بصحتهم، ويدمر حياتهم، ويقضي على سعادتهم وسعادة أبنائهم .

ولذا فان ايقاع عقوبة القتل بحق المروجين والمهربين، غايته استئصال شأفة الجور والغطرسة، التي يتبجح بها هؤلاء الارهابيون .

وعندما تطبق المملكة العربية السعودية هذا المبدأ، انما تطبق شرعا، وتحتكم الى عقيدة، تؤسس عليها أمنها، وتقيم عوامل الاستقرار والرخاء لمواطنيها .

ان جهودنا ومسؤوليتنا لا ينبغي أن تتوقف على ما يدور في أروقة المسجد والمدرسة والصحيفة والمحاضرة والاذاعة والتلفاز، ولكن ـــ مع استثمار كل هذه الوسائل ـــ علينا أن نقتحم ميادين أرحب، ومجالات أكثر شمولية وأعم نفعا .

ومسؤوليتنا في هذا الوطن الغالي تكبر وتعظم، بوصفنا حماة المقدسات، وحملة الرسالة، وكون بلادنا موئل الهدى، وأرض التقى، وملاذ أفئدة الناس، ولذلك فان علينا تذليل كل العقبات، وتوفير كل الوسائل الجديدة، التي من مهامها تبصير الناس بالخطر، وتوعيتهم بهذا الواغل الذي ينخر في جسم الأمة، ويريد تقويض أركانها. وهدم مبادئها، وأن يشارك في هذا الواجب ـــ مع الدولة ـــ رجال الأعمال والاعلام، وأساتذة الجامعات ووجهاء الوطن، ورجال الحسبة والدعوة، كل في مجال اختصاصه يسهم في هذا المشروع الحيوي الهام .

ثم ان المسؤولية ليست موكولة بالرجال وحسب، وانما على فتياتنا واخواتنا في المدراس والجامعات والمؤسسات الخيرية واجب مضاعف، إذ هن نصف المجتمع، وركن أساسي من أركانه، ودورهن في هذا الأمر مكمل لمهمة الرجال في هذا المجال .

والحرس الوطني بوصفه مؤسسة عسكرية حضارية، وإحدى مؤسسات هذا الوطن، وانطلاقا من دوره في المجتمع السعودي، انبرى ـــ تعاونا وتكاملا مع الهيئات الأخرى ـــ في محاربة هذا الداء الخطير، وتوفير كل الوسائل التي تسهم في انجاح التوعية والتوجيه، اعلاميا وطبيا، وأجمل القول في اسهامات الحرس الوطني في المجالات التالية :

* التوجيه الديني. وتقوم به الادارة العامة للشؤون الدينية .
* التوعية الاعلامية. وتضطلع بها ادارة العلاقات العامة عبر مجلة الحرس الوطني،

وبرنامج الحرس الوطني، والادارة العامة للثقافة والتعليم .

* والارشاد الطبي. وتتولاه الادارة العامة للخدمات الطبية بمستوصفاتها ومستشفياتها المتعددة .

* ومهمة المكافحة وتؤديها. اداراتا الدوريات ومكافحة المخدرات .

* وتعمل هذه الادارات في تنسيق وتكامل مع الهيئات الأخرى، من أجل محاربة المخدرات، وسد منافذها ومنابع تفشيها .

ان مما يثلج الصدر ويبهج الخاطر، ان هذه الجهود قد أثمرت وجاءت بنتائج ملموسة، من خلال الاحصاءات التي نطالعها بين الفينة والأخرى، عن تقدم واضح ومميز نتيجة لهذه الجهود المباركة، ولكن الأمر خطير، ويحتاج الى جهود كل مواطن مهما كان موقعه، ذلك أن المسؤولية مسؤولية الجميع، والوطن وطن الجميع .

الأمير بدر بن عبدالعزيز
نائب رئيس الحرس الوطني

بصيرة العقل

ربما كنت من المتفائلين كثيرا، لأنني لا أتصور أن المخدرات بالنسبة لنا هنا في المملكة بلغت حد المشكلة، ولكن ومع أنها ليست أكثر من ظاهرة اجتماعية خطيرة، فانها تستحق كل هذه التعبئة، اذ الوقاية خير من العلاج.

وحيث ننطلق من هذه البديهة في محاربة المخدرات، فاننا بالتأكيد لن نغفل مشاكلها المأساوية في بعض الدول.. حتى الدول المتقدمة، فضلا عن بعض أجزاء العالم الثالث والذي سمح لها بالرواج في بادىء الأمر، ربما قياسا بحجمها آنذاك، فلذلك لم تكن تجربة كولومبيا المريرة مع مافيا المخدرات وما جرته على ذلك البلد اللاتيني من ويلات ومشاكل، غير صورة حية للتهاون وعدم تقدير نتائجها الوخيمة في مستهل استشرائها.

ونحن ـــ نعلم ـــ مثلا أن نتائج الحروب أو الهزات الاقتصادية أو حتى الكوارث الطبيعية، لا بد وأن تقف عند حد، بحيث يمكن للوطن الذي تعرض لأي منها أن يعيد حساباته ويعيد بناء ذاته، من خلال طاقات شبابه وارادتهم .

والمملكة بكل اسهاماتها في هذا المجال والوعي، بلغت هذه المرحلة المتقدمة في صيانة المجتمع ضد وباء المخدرات، بما في ذلك قافلة التوعية بأضرار المخدرات، التي تطوف أركان المملكة لزيادة مساحات الوعي لدى المواطنين، إذ لا يمكن أن تتحمل جهة بمفردها هذه المسئولية الكبرى بمعزل عن الاسهام الاجتماعي، الذي لا بد وأن يضطلع بدوره كاملا في درء أخطار هذا الوباء الفتاك .

والقافلة التي وصلت الى حائل ـــ من سياق برنامجها الكبير والذي يستهدف وضع المخدرات بكل مأسوياتها المفزعة أمام بصيرة العقل ـــ لا بد ـــ ان شاء الله ـــ أن تحقق ما يطمح اليه قادة هذا الوطن لتقدم المجتمع السعودي والسمو به،

إيمانا بما يحثنا عليه ديننا الحنيف من رفض لهذه الأوبئة، وأخلاقيا لاحترام الذات وتطهيرها من نوازع البلاء، وعقلانيا للتمييز بين الحق والباطل، فشباب الوطن هم ثروته الحقيقية .

الأمير مقرن بن عبدالعزيز
أمير منطقة حائل

أنتم عدة الدين والوطن

إن أعظم هبة وهبها الله للانسان هي العقل، وهو ما ميز الانسان به عن سائر مخلوقاته، فاستحق به أن تسجد له الملائكة .

قال عز وجل «ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون* ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين* (الأعراف - ١٠،١١) .

ولقد ثبت للعالم كله أن المخدرات بكل أنواعها وأشكالها ضارة بعقل الانسان، فهو يفقد عقله من جراء استخدامها، وكذا هي تضر ببقية أجهزة جسمه، فاذا فقد الانسان عقله فقد الشيء الأساسي الذي ميزه الله به عن سائر خلقه، وأصبح لا فرق بينه وبين كثير من المخلوقات البهيمية، لأن غرائزه الأخرى تسيطر عليه، وهو لا يستطيع السيطرة عليها بدون عقله، ليس ذاك فقط، بل إن أجهزته تتأثر بشكل هدام، نتيجة لهذه السموم «المخدرات» .

وجسد الانسان أمانة لديه، ولا بد أن يحسن استغلال هذه الأمانة حسبما يريد خالقه عز وجل .

لذا فانني أنصح لكم بعدم محاولة حتى تجربة هذه السموم، لأن العرب تقول «من جرب المجرب فهو أحمق» .

يقول عز وجل «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» (الشورى - ٣٠) فلا يزين لكم الشيطان وجنده من البشر مثل هذه الأمور، وقال جل من قائل: «واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم» (فصلت - ٣٦) .

ولا يزينُنَّ لكم السيئات فهي زائلة، وما عند الله هو الباقي، ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير

المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب» (آل عمران – ١٤) .

واعلموا أيها الاخوة بأن بلادنا هى مهد الاسلام وقلعته، وان أبناء هذه البلاد هم حملة ألويته، لذا فهم مستهدفون من أعداء الاسلام الذين يعملون كل ما في وسعهم لتحطيمهم وتحطيم الشباب منهم خاصة، ليستطيعوا السيطرة على العالم الاسلامي، ويضمنوا عدم نهوضه كدين وكأمة، فهم يعلمون بأنكم حملة رسالة سامية، لتحقيق العدالة والخير والرفاهية لجميع الشعوب، وهذا يتناقض وأهدافهم نحو استغلال خيرات بلاد المسلمين لمصلحة معتقداتهم وطموحاتهم الأنانية، واستخدام المخدرات هو قتل للنفس .

يقول الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما. ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا . ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » .

هذا وانني لعلى ثقة كبير بأن العقلاء منكم يميزون بين الطيب والخبيث وانكم لن تخيبوا رجاء أمتكم فيكم فأنتم عدة الدين والوطن ورجال مستقبله فسيروا على بركة الله وفي حفظه، والله يرعاكم .

الأمير تركي الفيصل

المخدرات الخطر الأكبر
الذي يهدد شباب الأمة

** أصبحت المخدرات بكافة أنواعها وأشكالها ومسمياتها ـــ وبكل أسف ـــ الهم الأكبر والأكدر، الذي يقض مضاجع الشعوب والحكومات في مشارق الأرض ومغاربها.. وغدت هذه السموم تهدد الشباب أمل مستقبل كل أمة بما تسببه من انهيار خلقي وجسماني وسلوكي، يجعل منها عائقا كؤودا في سبيل تحقيق التنمية والتطور للوطن.. لذا فقد أصابت وأحسنت حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ـــ حفظهما الله ـــ بأن جعلت عقوبة الاعدام جزاء مهربي هذه السموم الفتاكة الى داخل البلاد، لما يسببونه من أخطار وأضرار على مجموع الأمة، وعقوبة التعزير للمروجين لآفة هذا العصر.. وذلك تطبيقا وتحقيقا لأحكام شريعة السماء التي جاء دستورها بقوله تعالى «انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» .

** وانني أهيب برجال الاعلام أن يؤدوا واجبهم الوطني والمشاركة بفعالية في عملية التوعية بأخطار وأضرار المخدرات على الجسم والعقل والنفس.. وكذلك المؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس لمسؤوليتها العظمى في هذا الميدان.. لما تحتويه من طلاب وشباب هم أمل هذه الأمة العظيمة.. وهذا الوطن الكريم المعطاء الذي يعيش أزهى أيامه في ظل ورعاية خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة.. كما انني أقدر باكبار جهود اللجنة العليا المنظمة لقافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات، وأتمنى لها كل توفيق وسداد، فيما تصبو اليه وتعمل من أجله .
وبالله التوفيق ..

الأمير/سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز
نائب أمير منطقة مكة المكرمة

المخدرات آلة مسيرة

لا شك مطلقا في تفهم الشباب المسلم لمضار المخدرات وتغلغلها بين بعض ضعاف النفوس، فقد وهبنا الله سبحانه وتعالى عقولا نفكر بها، ونهانا ديننا الحنيف عن تعاطيها وتداولها وترويجها، فالمخدرات التي أدخلها أعداء الاسلام والمسلمين الغرض منها واضح جدا، فالغرض الأول هو تحطيم الشباب المسلم المخلص لدينه، وشل قدرته عن العطاء المتواصل لدينه ولوطنه، فشعب تتفشى فيه هذه الظاهرة الحقيرة، يعتبر من الشعوب التي توقف عطاؤها، وأصبح آلة مسيرة في يد عدوه اللدود، الذي خطط له وأراد له هذه الرذيلة وشل حركته، والغرض الثاني هو سحب ما لديه من مال لشراء ما يدمره، وعند ذلك يكون عائد المضرة على نفسه وأسرته، فيكون قد خسر نفسه ودينه وماله، وفقد صفة المثل الأعلى لاخوته وعائلته، وأصبحت هذه العادة السيئة وصمة عار على جبين المدمن للمخدرات، حيث لا يسمع له رأي، ولا تقبل له شهادة، ولا يليق بمركز يتقلده لخدمة وطنه ودينه فقد حكم على نفسه بالانتهاء من الحياة ومتعتها، وهو عائش على وجه الأرض قبل وفاته الحقيقية، التي هى احدى الحالتين: اما الجنون وقضاء ما تبقى من حياته داخل المستشفيات النفسية، أو الموت بعدم تحمل الجسم لهذه السموم. وفي رأيي المتواضع أن للبيت والأهل مسئولية كبيرة لانقاذ أي شخص من أفراد هذه العائلة بالمبادرة بعلاجه في المستشفيات المتخصصة، والتي وضعتها الدولة لعلاج هذه الظاهرة الحقيرة، والمسئولية الثانية تقع على المسلمين جميعا أن لا يسكتوا على شاب أو شابة يدمنون المخدرات، فالنصيحة واجبة لاخطار الأهل أو المسئولين، لتلافي هذا الخطر الداهم ومحاربة المجتمع المسلم له، فالمخدرات وانتشارها يكون بهما أعداؤنا قد حققوا النصر علينا بأموالنا وبمخاطراتنا، لخدمة أهدافهم الجسام .

محمد بن سعود بن عبدالعزيز
أمير منطقة الباحة

اهتمام المملكة بمكافحة المخدرات
ينسجم مع تعاليم ديننا

ان اهتمام المملكة بمكافحة المخدرات يأتي منسجما مع تعاليم ديننا الحنيف وعقيدتنا الاسلامية السمحة .

وقد وضعت الدولة الاستراتيجيات الهادفة لمحاربة المخدرات ومروجيها ومهربيها ومتعاطيها .

إن علماء المسلمين أجمعوا على انزال عقوبة الاعدام بمهربي المخدرات، وجاء تصديق خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على قرار هيئة كبار العلماء في شهر رجب من عام ١٤٠٧هـ، ليؤكد اهتمام المملكة حكومة وشعبا بمحاربة هذا المرض الفتاك .

وقد جاء قرار الاعدام بنتائج طيبة تبينها الاحصائيات التي تدل على أن نسبة المخدرات انخفضت الى ٤٨٪، وبلادنا ــ والحمد لله ــ لا تقارن مع بقية بلاد العالم في انتشار وتفشي هذه الآفة .

وإن هذا يرجع أولا لحماية الله سبحانه وتعالى لهذه البلاد، ثم لجهود وزارة الداخلية في متابعة مهربي ومروجي المخدرات، والقضاء عليهم، وافشال طرقهم مهما كانت .

إن توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، ومتابعة سمو نائبه الكريم، كان لها الأثر البالغ في انخفاض نسبة المخدرات بالمملكة، حيث ان وزارة الداخلية تبذل قصارى جهدها لتوعية المواطن من خلال وسائل الاعلام المختلفة وعقد الندوات والمحاضرات الدائمة .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يحمي هذه البلاد ومواطنيها، من أضرار المخدرات ومروجيها، وأن يوفق الجميع في محاربة المخدرات وكشف أصحابها، وعدم التهاون والتستر عليهم .

الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز

أمير المنطقة الشرقية

المخدرات .. هذا الداء الفتـاك

تمثل المخدرات هاجسا مخيفا ومرعبا لكل الدول، لما تسببه من تفتيت لقدراتها وطاقاتها البشرية، وإهدار لمقدراتها الاقتصادية والمعنوية. لذلك تعمل دول العالم كلها دون استثناء على محاربة الاتجار غير المشروع بالمخدرات، وتضع القوانين والتشريعات للحد من انتشارها، وملاحقة مهربيها، وفرض العقوبات الزاجرة على متعاطيها، وذلك في محاولة منها للقضاء على ظاهرة تداول هذه السموم الخطيرة. ومنع الادمان عليها. ولأن المخدرات تستخدم في بعض الأغراض الطبية المتفق عليها دولياً، فقد أتاح ذلك سهولة تداولها بين الدول مما أدى الى استخدامها في غير الأغراض المسموح بها. ورغم الحواجز التي تقيمها دول العالم لمنع الاتجار غير المشروع بالمخدرات، فقد انتشرت انتشارا مخيفا في عديد من الدول، وأصبح ضحاياها من المدمنين غليها يعدون بالمئات بل أصبحت المخدرات تشكل ظاهرة عالمية خطيرة، تفتك بقدرات الأمم وطاقاتها البشرية والاقتصادية .

ولحماية بلادنا من هذا الداء الخطير عملت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ــ أيده الله ــ على اتخاذ كافة الاجراءات لمنع تسرب المخدرات بكل أنواعها الى المملكة، عن طريق الموانىء البرية والبحرية والجوية وحدودها الشاسعة، وجندت كذلك كافة الامكانات الفنية والبشرية، كما عملت بكل الوسائل والطرق لمنع انتشار المخدرات في مجتمعنا، وتطبيق أحكام الشرع الحنيف في مهربيها ومروجيها ومتعاطيها، قطعا لدابر الشر، حتى لا يستشري ويستفحل ضرره وخطره .

وكانت المملكة من أوائل الدول التي تنفذ عقوبة الاعدام في مهربي ومروجي المخدرات، كوسيلة من الوسائل التي تطبقها لمحاربة هذا الداء الفتاك. وهذا ليس بمستغرب عليها، لأنها ــ وهي الدولة التي تتخذ من كتاب الله الكريم وسنة رسوله

محمد ﷺ دستوراً لها ونبراسا تستضيء به في كل شأن من شؤنها ــ إنما تطبق أحكام الله تعالى وترعى حدوده التي لا يجوز التعدي عليها، لقد جاء الدين الإسلامي الحنيف محرما غاية التحريم المخدرات بشتى أنواعها، لما تجلبه من أضرار وأخطار جسيمة، وهذا ما أدركته ولمسته بنفسها شعوب العالم كلها ودوله، حيث هبت تحارب المخدرات بكل الوسائل والطرق .

إن المملكة العربية السعودية ــ بحكم مركزها القيادي الإسلامي المرموق، وانفتاحها على مختلف شعوب العالم وما وهبه الله تعالى لها من وفرة في المال والرزق ــ عرضة أكثر من غيرها لتسرب المخدرات. فأعداء الأمة الاسلامية وأعداء الاسلام والمسلمين ما فتئوا يكيدون لها المكائد، وعصابات التهريب والترويج تطمع في استلاب أموال أبنائها مع استلاب عقولهم وصحتهم. لذلك فان الواجب علينا كمواطنين يحتم علينا أن نضع أيدينا مع أيدي أجهزة الدولة المعنية، لنرد كيد من يريد بنا الشر الى نحره، ونحمي بلادنا من شرور هدا الداء الوبيل الذي يتربص بنا الدوائر، للقضاء على شبابنا، والقضاء على كل ما وهبه الله تعالى لهم من قدرة وقوة ونشاط وهمة وطموح .

إن الخطر والضرر لا يصيبان المتعاطي نفسه فقط، وإنما يلحقان أيضا بأفراد أسرته وأفراد المجتمع كله. لذلك فان درء الخطر وحماية أنفسنا منه واجب يمليه علينا ديننا الإسلامي الحنيف، ومصلحة وطننا ومواطنينا، وهذا لا يتم إلا بتعاوننا جميعا وتكاتفنا مع أجهزة الدولة المتخصصة، حتى نستطيع أن نطهر بلادنا ومجتمعنا من هذا الداء الفتاك وآثاره السلبية المدمرة، والله الهادي إلى سواء السبيل..

الأمير / تركي بن سلطان بن عبد العزيز

وكيل وزارة الاعلام المساعد للتخطيط والدراسات

جهـــود المملكـة

الشعوب الواعية تستطيع بوعيها وتعاطف أبنائها وتماسك وحداتها وتعاون أفرادها مع الجهات المسئولة، أن تقضي على مشكلة المخدرات وتمنع تفاقمها، والمملكة العربية السعودية بفضل من الله تعالى ثم بجهود المسئولين المخلصين من أبنائها، تضع هذه المشكلة محل الاهتمام وموضع الرعاية والعناية، انطلاقا من خطورة المخدرات على أبنائها وعلى اقتصادها وعلى وضعها المتميز في العالمين العربي والإسلامي. فلم تأل جهدا في مكافحة هذه الجريمة.. وتصحيح مسار المنحرفين في تيارها، وكانت جهودها على كافة الأصعدة محليا وعربيا وعالميا .

فمحليا تنطلق جهود الدولة من المنطلق الإيماني، فتطبق الشرع الحنيف في عقاب من يتعامل بها في التهريب والترويج، ليكون ذلك وسيلة تذكير وانذار وردع للمتورطين في هذه الجرائم .

وعلى مستوى علاج المتعاطين أنشأت الوحدات العلاجية المتخصصة، التي تكفل السرية التامة لهؤلاء الأشخاص، اذا ما تقدموا ينشدون الخروج من دوامة المخدرات .

كما قامت بعقد المؤتمرات الإسلامية، لايضاح تحريم وتجريم المواد المخدرة. ومن مفهوم التعاون وتبادل الخبرات قامت المملكة بعقد الاتفاقيات، كما أن هناك مشاريع اتفاقيات مع دول أخرى .

وبناء على الاستراتيجية العربية، وبهدي من الشريعة الإسلامية، قرر مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٦م اعتماد القانون العربي النموذجي الموحد للمخدرات، المنظم لعملية المواد المخدرة ومكافحة تجارتها .

وفي مجال التعاون الدولي تقوم المملكة بالدعوة للانضمام الى اتفاقية المخدرات لعام ١٩٦١م والبروتوكول المعدل لها، وكذلك اتفاقية المؤثرات العقلية لعام ١٩٧١م

لمن لم يسبق له الانضمام، لتكثيف الحضور العربي في اجتماع لجنة المخدرات الدولية، والمشاركة في جميع أنشطتها، للاستفادة من الممارسات الناجحة في مجالات المكافحة والوقاية والعلاج والتدريب والبحث العلمي .

وصفوة القول أن الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين لا تدخر جهدا على كافة الأصعدة، محليا وعربيا وإسلاميا ودوليا، في سبيل القضاء على خطر جريمة المخدرات .

اللواء الركن / الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز

قائد كلية الملك خالد العسكرية

هذا البلاء العظيم أخذ ينفث سمومه القاتلة

في أرجاء العالم

إن هذا البلاء العظيم أخذ ينفث سمومه القاتلة ووباءه الخطير، في كل بقعة من أرجاء العالم .

إننا أمام هذه المشاهد نقف خاشعين، ونحن نتدبر قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) صدق الله العظيم .

إن ما جاء في هذه الآية الكريمة يكفي لمعرفة لماذا جاء هذا العذاب والسبل التي فيها النجاة، وهي الرجوع الى الله سبحانه وتعالى..

إن بلادنا العزيزة بفضل من الله تعتبر من أقل البلاد معاناة من هذا الوباء الفتاك، وذلك بفضل الله ورحمته، ثم بفضل ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود من أجل اجتثاث هذا الوباء .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يقي أبناء المسلمين شرور هذه الأخطار والآفات .

الأمير مشارى بن سعود بن عبدالعزيز

وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية

شـــــعاع

ليس بخاف على كل ذي عقل وبصيرة ما للمخدرات من أضرار بليغة، حورب بها شباب كل أمة أرادت النهوض والتقدم.. والأمة الاسلامية خاصة مستهدفة بذلك من قبل أعدائها.. ذلك أنهم يعرفون حق المعرفة ما لهذه الأمة من فضل دين قويم، وعلم نافع، وتراث في القيم والأخلاق عريق.. هم بعلوم المسلمين ومعارفهم نهضوا بعدما كانوا يغطون في سبات القرون المظلمة.. وكنا نحن نسود العالم... قدرنا ويخشون قوتنا لتظل السيادة على مقدرات الأمور لهم.. فكروا ودبروا.. الاحتلال العسكري زال عهده وانقضى ولم يعد صالحا للزمن الأخير.. الغزو الفكري والثقافي هو الحل اذن.. لكن عقول المسلمين محصنة بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ لا بد اذن من اضعاف هذه العقول وتشتيت فكرها واضعاف مقاومتها لغزو معاقلها.. ولكن كيف السبيل الى ذلك؟ انها المفترات والمخدرات يروجونها بيننا، فتغيب العقول، وتتردى الضمائر، ويسهل التأثير المدمر، والغزو الكامل بعد ذلك .

عقول المخدرين مستسلمة لا حول لها ولا قوة أمام أية مبادىء هدامة، وعقائد خربة.. وهنا تكمن خطورة المخدرات الحقيقية وجهوا سهامها القاتلة الى الشباب بخاصة، لأنهم يعلمون أن الأمة بهم ستنهض.. فهم عدة مستقبلها وزاهر أيامها القادمة.. انهم بذلك يغتالون المستقبل المشرق الذي نعلق عليه كل آمالنا .

فبالله عليكم أي عاقل يمكنه أن يقبل بذلك؟ أي لبيب يمكنه أن يسلم للعدو زمامه ويدمر نفسه؟.. أي ذي بصيرة يمكنه أن يفعل ذلك بنفسه وأمته التي تعده بكل الأمل ليكون مستقبلها في كافة المجالات.

الأمير / سيف الاسلام بن سعود بن عبدالعزيز

الانسان السعودي من أولويات اهتمام خادم الحرمين الشريفين

إن عناية حكومة خادم الحرمين الشريفين بالانسان السعودي والتي تقع في المقام الأول في القضاء على الأعداء الثلاثة (الجهل ــ المرض ــ الفقر)، كانت في رأس القائمة في الخطط التنموية منذ بدايتها حتى يومنا هذا .

وعليه كان اهتمام خادم الحرمين الشريفين من أجل صحة الانسان السعودي في نفسه ودينه من أوليات اهتمامه حفظه الله .

لقد شهد المجتمع الاسلامي غزوا رهيبا في الآونة الأخيرة في هذا الغزو، تمثل في المخدرات بين فئات الشباب، ولكن عناية الله، ثم حرص خادم الحرمين الشريفين ردا كيد الأعداء في نحورهم، وأصبحت السعودية الدولة الأولى في العالم التي شرعت حكم الاعدام لمهربي ومروجي تلك السموم، وضربت بيد من حديد على هؤلاء المفسدين، لتبقى بلادنا نظيفة وشبابنا في سلام .

لقد انصب تفكير أعداء الاسلام على اضعاف نفوس المسلمين، وخاصة الشباب منهم، وبالتالي يضعف الاسلام، فكان الرد الحاسم والحكيم، فقامت توعية في كل الوسائل الاعلامية، لتوضيح خطورة هذه السموم، وامتدادا لهذا المنهج السليم في مكافحة المخدرات تم تكوين لجنة لمكافحة المخدرات برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد، فقامت هذه اللجنة بعمليات توعية متواصلة، لتثقيف الشباب عن أخطار هذا الغزو المدمر .

وبحمد الله ورعايته نجحت حكومة خادم الحرمين الشريفين، وعلى رأسها الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز ــ حفظه الله ــ في الحد من انتشار هذا الداء داخل بلادنا الآمنة، فحدودنا ولله الحمد يصعب تجاوزها، وكذلك حدود أنفسنا محصنة

بالدين الحنيف، فحمدا وشكرا لله العلي القدير الذي ألهم ولاة أمورنا الى كل ما فيه خير ورفاهية المواطن السعودي، داخل اطار من العقيدة الاسلامية .

الأمير / عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز

مواجهة حضـــارية ..

لم يحدثنا تاريخ الانسان على وجه البسيطة عبر القرون الغابرة التي مرت على البشرية عن حقبة من الزمن بلغت شأو هذه المرحلة التي نعايشها في أواخر القرن العشرين؛ حيث الضياع والتيه في هذه الحياة أصبح قاب قوسين أو أدنى اذا لم يكن لنا من الله رحمة تهدينا إلى السبيل الأقوم والأمثل لنسلكه، للتغلب على آفة هذا القرن التي ابتليت بها الإنسانية فقد دخل حياتنا وجعلها معرضة للدمار والبوار. اذا استشرى داء المخدرات وازداد، لا سمح الله، فلا سبيل للأمم والشعوب أن يطول عيشها على هذه الأرض، حيث ان المهالك والخسائر والضحايا أصبحت موازية لضحايا الحروب العالمية، بل أكثر فتكا في معظم البلدان، ولا أدل على ذلك من ضحايا حوادث المرور وغيرها، نتيجة لانتشار هذه السموم .

ومن فضل الله ورحمته أن نرى حكومة المملكة العربية السعودية ـــ وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وسمو ولي عهده الأمين ـــ كانت ولا تزال تبذل قصارى جهدها لعمل ما في وسعها، للسير في النهج الذي ترى فيه السداد والرشاد، والتعاون في داخل المملكة وخارجها، مع جميع الحكومات والهيئات والمؤسسات والجمعيات الدولية، التي تمد يدها وتجمع أمرها لمكافحة المخدرات في كل مكان، على أسس مدروسة ومثمرة وفعالة، على كافة الصعد والمستويات، لدرء هذه السموم القاتلة عن الانسان في كل مكان في العالم .

كما أن سير الأحداث في مجال المكافحة وتبادل المعلومات مع المؤسسات الدولية والشعبية، قد أعطى الجهة المختصة وعلى رأسها سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وسمو نائبه الأمير أحمد بن عبدالعزيز وكافة الأجهزة التي تعمل مع سموهما في اخلاص وصبر ودراية للأمور، تفهما عميقا لكل ما يجري في الخفاء من التخطيطات المدمرة التي يجرى الاعداد لها من قبل عتاة الاجرام والارهاب .

الأمير / مشعل بن بدر بن سعود

جهود المملكة في محاربة المخدرات نابعة من تعاليم العقيدة الإسلامية

إن ما تقوم به المملكة من جهود لمحاربة المخدرات بهدف القضاء عليها، انما ينبع من تعاليم عقيدتها السمحة التي قامت عليها المملكة، وأرست قواعدها عليها يد مؤسسها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه .

إن تطبيق المملكة لعقوبة الاعدام على مروجيها ومهربي المخدرات، انما ينبع من قناعتها بشريعة الله الرادعة لمن يخالف أوامر الله.. ان العالم يسلك طرقا عديدة لمحاربة هذا الوباء الخطير والقضاء عليه، غير أن تجربة المملكة أعطت ثمارها في محاربة هذا الوباء، وأكد العالم نجاح خططها .

إن الضمائر الميتة تمارس تعاطي المخدرات عن جهل بنتائجها الخطيرة، وهم في حاجة الى التوجيه والأخذ بأيديهم وانتشالهم من الهاوية .

إن قافلة التوعية فكرة ناجحة، فهي وسيلة لبث الوعي في المجتمع عن أضرار وأخطار المخدرات .

العميد طيار ركن الأمير تركي بن ناصر

قائد قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية بالمنطقة الشرقية

آكبر شرور العصر

الشباب عماد الأمة، ومحط آمالها، ومرتكز فخرها واعتزازها، به يضيء مستقبلها أو يظلم، وعليه يرتفع أو يهبط، عن طريقه تتطور أو تقف جامدة، هو مصدر لقوتها وارتفاعها، أو ضعفها وانحطاطها، اندفاعها يتوقف على جهده وجهاده، ووقوفها خاملة يتسبب فيه تكاسله وتهاونه، وانعدام طموحه.

لا غرو اذن اذا تركزت جهود الأمة، وتضافرت قواتها، وتجمعت وسائلها للسعي في تربيته تربية حسنة وتنشئته تنشئة صالحة، تجعله سويا ذهنيا وجسميا واجتماعيا، ليقوى عمادها ويعلو وتشتد أركانه، ليقف الوطن على ذروة صرحه مضيئا ناميا متطورا .

لا غرو اذن أن تحرص الأمم المدركة على ما يبنى كيان أبنائها، ويبعدهم عن المزالق التي تجر الى الهاوية، وتركسهم في مساقط الضعف، وأن تسعى بتبصيرهم الى ما ينفعهم، بما تكشفه لهم عما يحيط بهم من شرور، مما لا يمكنهم وهم في سنهم الغضة، أن يكتشفوه، وتزيل الغطاء عما يكمن أحيانا خلف المظاهر البراقة من أضرار ..

والاجماع قائم اليوم على أن من أكبر شرور هذا العصر المخدرات، التي يدفع الى ترويجها جشع التجار الذين يتفننون في نشرها وينوعون طرق ختل الناس بها، فالمبالغ الطائلة التي يجنونها من ورائها، تجعل زارعيها والمتاجرين بها والوسطاء في ذلك، يستميتون في جعلها بضاعة مقبولة ومزدهرة. وهم يوظفون لذلك عقولا منحرفة، تنقب عن سبل متجددة، ينصبونها شباكا يصيدون بها الشباب. وهم يجندون علماء نفسيين انعدمت ضمائرهم، ليدرسوا مداخل الضعف في نفوس الشباب ليدخلوا اليها فيحتلوا ما تمنع من قلاعها، ويهدموا ما قوي من حصونها، ثم يحلون هذا الداء الدخيل فيها، وهم يحرصون على نجاح المراحل الأولى في ترويج

بضاعتهم المخزية، ويبذلون الغالي والنفيس ليضعوا قدما ثابتة تتبعها أخرى حتى يصبح الميدان كاملا في أيديهم، وهم لا يعفون عن ارتكاب أبشع الجرائم،، وسحق كل المثل، والتغاضي عن كل القيم، ليوقعوا ضحايا جددا يضيفونهم الى صف المشترين لجلبهم الفاسد. واذا كسبوا شبرا في أرض المعركة في أرض الباطل تمسكوا به، وجعلوا منه منطلقا، وحموه بكل ما يملكون .

وبشاعة عملهم تتضح في أنهم لا يعفون عن تصيد الأطفال الأبرياء، يلقون بأيديهم الى التهلكة، ويهيئونهم لأن يكونوا ضحايا المستقبل، أو وسائل ايقاع لمن هم أكبر منهم، ولا يترددون بل يحرصون على استغلال أسوأ الظروف التي قد تعرض للانسان في هذه الحياة، يستفيدون منها لغرضهم السيىء، فيبنون نفعهم على جراح الناس الآخرين، ويشيدون قصورا لذاتهم على آلام الحزانى والمنكوبين، لا يأبهون بالجوانب الإنسانية، ولا يلتفتون الى موجبات الرحمة ودواعيها. الكسب الحرام، والجشع المتناهي، قد أعمى أعينهم وأصم آذانهم، وطمس على قلوبهم، فهم في غيهم يعمهون. كأنهم قد عاهدوا شياطينهم ألا يقتربوا من الصفات التي تقربهم من صفات الانسان، وأن يحتضنوا ويتلبسوا صفات الشيطان .

لا يتركون طريقا الا سلكوه، ولا وسيلة الا اتخذوها لهم منهجا وسبيلا، معوجة نظرتهم، ملتوية نيتهم، يفسدون ما صلح من الوسائل، ويلوثون ما سهل من الامكانات، فهم مثلا يستغلون ازدحام المسافرين في الاجازات وأوقات السياحة، وما تقدم عليه الدول من تسهيل في الاجراءات، وتراخ في التفتيش فيلوثون صفاءها ونقاءها بأساليبهم المتدنية، ويتسببون في عسرة السفر وارتفاع تكاليفه، لما يتخذ من اجراءات توجب الحيطة، يقود هذا الى ما يثقل كاهل السلطات في الموانىء والمطارات والمداخل، بالأموال والرجال والجهود. وهم بهذا يعكرون صفو السفر، ويحرمون السائح من اكتمال لذة قد يكون في أشد الحاجة اليها، لتريحه من عناء يعود بعده ليخدم مجتمعه بكفاءة ومقدرة.. وهم بهذا يعطلون الاستفادة من الوسائل الحديثة، أو يحدون منها فتنقص هذه الاستفادة أو تنعدم، وتهدر الجهود التي أوصلت الى هذه التكنولوجيا المتقدمة .

ولقد قامت حرب شعواء على هؤلاء الخارجين على استقامة الخط الدولي والذوق العالمي، والنظرة الدولية الشاملة، فاتفقت الدول على احباط جهود هذه الفئات المنحرفة، وتعاضدت وتساندت لتأتي جهودها ناجحة ومثمرة .

والمملكة العربية السعودية في مقدمة هذه الدول، فقد جندت امكاناتها بمجرد أن بدأت بوادر هذا الوباء تظهر، واتخذت الاحتياطات الكفيلة بالوقوف في وجهها، وسلكت الطرق المؤدية لحماية بلادنا وشبابنا، فنشرت الوعي، وبينت الأضرار، وأوضحت المداخل التي يسلكها المروجون، وشددت الرقابة على المسارب التي قد تستغل من القادمين الى المملكة، بهدف ترويج هذه البضاعة البشعة المهلكة، ووجدت الدولة من الناس والحمد لله الوعي والتنبه والادراك لهذا البلاء والحيطة منه، فجاء التجاوب واضحا في مساهمة الفئات المختلفة على بذل الجهود، للحيلولة دون أن تجد المخدرات في بلادنا مرتعا لها، وكان في الدين الاسلامي في بلادنا وتشرب الناس به، وتمسكهم بالعقيدة الإسلامية، ما ساعدهم على حماية أنفسهم من التعرض لهذا الداء، أو التردي في مهاويه .

ومن أنجح الوسائل التي لجأت اليها المملكة العربية السعودية بتوجيه خادم الحرمين الشريفين، إنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وجعلت على رأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب.

وهو خير من يوكل إليه أمر مثل هذا، لصلته بالشباب وعنايته بهم، ورعايته لشؤونهم، ولتلمسه للسبل المناسبة لتوجيههم إلى ما يليق بشباب هذا البلد الاسلامي العريق، ولتضمن البلاد بجهوده أن يبقى هذا الجهاز المحدث فعالا.

وكان للجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بجهود سموه أثرها في توعية الشباب الى أخطار هذا الداء، وتبصيرهم بطرق تسلله، وبالمسارب التي يمكن أن يدخل منها .

الدكتور عبدالعزيز الخويطر

وزير المعارف

كلمة من القلب

سبحان الله الخالق البارىء المصور، الذي خلق هذا الكون فأبدعه، وتخير من بين خلقه هذا الانسان، وفضله على كثير ممن خلق، واستخلفه في الأرض يسعى في مناكبها ويأكل من رزقه، ويعمل بأوامره وتعاليمه، التي لم تنزل الا لما فيه الخير له ودفع الشر عنه، فان استقام على الطريقة المثلى، مكن له في الدنيا وأثابه في الآخرة، وان تركها باء بغضب من الله، وقد يعجل له العقاب في هذه الحياة، أما في الآخرة فقد أعد للعاصين عذابا أليما .

والحمد لله أن هدانا لدين الاسلام الذي أضاء للانسانية طريقها في الحياة، في اجمال وتفصيل، وعرض وتحليل، وتبصير وتنوير، ورفع من شأننا في قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، ان هذا التفضيل والتكريم ارتبط بتنفيذ التوجيه وأداء التكليف، برسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي رسالة عامة، وفرض عين لا فرض كفاية، وعلى كل منا في محيطه ومجاله وامكاناته، أن يؤديها ويدعو اليها ما استطاع الى ذلك سبيلا .

إن مملكتنا الحبيبة تمثل قلب الاسلام، ومركز النور والهداية للعالمين وهي الأثيرة في العالم الاسلامي، بشرف احتوائها لمنبع الرسالة في «مكة المكرمة»، ومركز الاشعاع النوراني لكل بقاع الأرض في «المدينة المنورة»، والتزامها شرعة الله عقيدة وتطبيقا، ولهذا فهي من قديم ولا تزال مستهدفة من أعداء الاسلام، لأن أي اهتزاز فيها سوف يؤثر لا محالة على سائر أنحاء الوطن الاسلامي الكبير .

ولقد حار أعداؤنا وأعيتهم الحيل للنيل من عقيدتنا على مر السنين، فاتجهوا الى أساليب أخرى لتهديد صحتنا، وافساد عقولنا، واستنزاف أموالنا، وتشتيت جهودنا، وتوصلت أفكارهم الشريرة الى أخطر أساليب الدمار «المخدارت» التي تنساب في

البداية هينة لينة، ولكنها سرعان ما تنطلق هادرة عاصفة، تحطم الانسان في داخله وخارجه، في جسمه وكيانه، في صحته وماله، في سلوكياته وأخلاقياته، ثم في دينه وعقيدته، ولا تدعه عالة على أهله ووطنه فحسب، بل كثيرا ما يصبح بؤرة للفساد، ومعولا لتحطيم أسمى القيم، وأفضل ما نعتز به من عادات وتقاليد ومثل.

وقد تطور هذا الأسلوب الخادع الى حركة عالمية منظمة «مافيـا» خطيرة وقاسية، وجدت في المخدارت طريقة سريعة للثراء «الفاحش» فانعدم لديها الضمير الحي كلية، وسيطرت عليها نوازع الشر طاغية عاتية، وانطلقت لتنفيذ أهدافها غير عابئة بما تسببه للانسانية من أخطار تتضاءل حيالها الكوارث الطبيعية بكل صورها، والحروب العامة والاقليمية بكل آثارها ومآسيها، وفي السنوات الأخيرة هبت أغلب دول العالم لمواجهة هذه الحركة الشرسة، التي امتدت مخالبها الى الانسان في كل مكان .

ولعل أشرس هجمات المخدرات، تركيزها على الشباب، عنصر القوة والحركة والنشاط، فتصيبه بهذا الوباء الخبيث الذي ينخر في عظامه، ويهد من كيانه، ويشتت فكره، ثم يذهب بعقله، ولا يقف تأثيره على جيل واحد، بل يتعداه الى غيره من الأجيال .

واذا كان هذا الوباء قد استشرى في مجتمعات أخرى لا تتحصن بعقيدة، ولا تنظم سلوكياتها تعاليم سماوية أو قواعد دينية، استيقظت أخيرا على الآثار المدمرة، والواقع الأليم الذي حل بالأفراد والأسر والجماعات، فان مجتمعنا الاسلامي يجب أن يرقى الى مستوى تعاليم السماء، التي حرمت مختلف المواد المغيبة، بتحريم الخمر التي هي أقل ضررا من بعض المخدرات، وهي عندنا أم الكبائر، والقاعدة الشرعية تقرر أن «ما أسكر كثيره فقليله حرام» .. فكيف يكون الأمر مع ما كان قليله مخدرا ومحطما للجسم، ومذهبا للعقل.

ولقد جلَّى علماؤنا موقف الاسلام من هذا الأمر بالقرار الأخير الذي وافق عليه خادم الحرمين الشريفين.. بتقرير عقوبة القتل على مهرب المخدرات، وعلى من

يستوردها أو يتلقاها ليتاجر بها أو يمد بها المروجين، وفي هذا القرار تبصرة للكافة وانذار مدو لكل من تسول له نفسه الاقدام على هذا العمل، بأن الجزاء شديد، والعقوبة رادعة، والدولة متنبهة لكل من يريد أن ينال هذه الأمة بسوء .

انني كأحد أبناء هذا البلد ومسئول عن قطاع في احدى مدنها، أذكر بقول الرسول الكريم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» ان مقاومة هذا الوباء الخطير لا تخص الدولة وحدها، ولا جهاز الأمن فيها، ولا أئمة الدين ودعاته، أو وزارة الصحة، أو أجهزة الاعلام فحسب، وانما هي مسئوليتنا جميعا، في البيت ومحيط الأسرة، في المدرسة والمعهد والجامعة، في جميع قطاعات الخدمات العامة والخدمات البلدية، في النوادي والجمعيات والمؤسسات، وفي كل مكان. ولا صعوبة في تصدي كل منا لهذه الكارثة في نطاقه، فالحلال بين، والحرام بين، وآثار المخدرات وشدة فتكها واضحة .

والله نسأل أن يحفظ وطننا الغالي من الشرور والآثام، وأن يحفظ علينا أمننا، وأمتنا، وأن يديم علينا نعمة الاسلام.. انه سميع مجيب .

الأستاذ محمد الفايز

وزير العمل والشئون الاجتماعية

إجمـــاع عالمي

إن بلادنا الطاهرة التي شرفها الله تعالى بأقدس مقدساته، وحملها رسالة الاسلام الخالدة، تضع نصب عينيها محاربة كل ما يخالف ديننا الاسلامي الحنيف، وينال من عقيدتنا الاسلامية الغراء التي نجد فيها بحمد الله الملاذ الذي يحمينا من كل شر واثم، ويحمينا من كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويجلب سخطه، وقد بادرت المملكة العربية السعودية ـــ وهي التي تحكم كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز ـــ يرحمه الله ـــ في كل شأن من شئونها ـــ بمحاربة المخدرات على اختلاف أنواعها وأصنافها، بكل ما أوتيت من قوة، حماية لشبابنا ومجتمعنا من الوقوع فريسة لسلبيات هذا الداء الفتاك .

لقد أجمعت شعوب العالم ودوله غربا وشرقا وشمالا وجنوبا، على ضرورة مكافحة المخدرات بكل أنواعها، بعد أن لمست فداحة الأضرار والأخطار التي تسببها، ووضعت القوانين والعقوبات المشددة لمحاربتها، وهو الأمر الذي جاء ديننا الاسلامي الحنيف داعيا اليه من قبل أربعة عشر قرنا من الزمان .

إن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـــ أيده الله ـــ تعمل كل ما في وسعها لمكافحة المخدرات بكل الوسائل والطرق، وعلى كل جانب وصعيد، سواء بمنع تسربها الى المملكة، أو بتنفيذ حكم الله في مهربها ومروجها، أو انزال العقوبات الرادعة في متعاطيها ومن توجد بحوزتهم، وذلك للحيلولة دون تفشي هذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا.. كما عملت حكومة خادم الحرمين الشريفين ـــ حفظه الله ـــ على دعم الجهود التي تبذلها الهيئات المختصة في جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة، رغبة منها في المساهمة في تخليص العالم من آثار هذا الداء الوبيل، هذا فضلا عما تقوم به المملكة ـــ بالتعاون مع الدول العربية والاسلامية الشقيقة ـــ من جهود في هذا السبيل .

إن المخدرات داء فتاك، وشر مستطير، لا يقتصر ضررها على متعاطيها وحده، وإنما ينال الضرر والخطر أيضا أفراد أسرته وأفراد المجتمع عامة، فهي تدفع بمتعاطيها لارتكاب الكثير من الحوادث والجرائم التي تشمئز منها النفوس، وتقشعر لهولها الأبدان، إضافة الى ما تسببه لمتعاطيها من أضرار صحية جسمية وعقلية ونفسية، وخسائر مادية ومعنوية فادحة.. وان من يطلع على بعض الحالات التي تضمها مستشفيات الأمل التي أقامتها الدولة لمعالجة ضحايا المخدرات، لا بد أن يرثى لحال أولئك الذين وقعوا ضحية لهذا الداء الخبيث .

إنه لا سبيل لنا أمام هذا الخطر الداهم، الا بتعاوننا جميعا، وتكاتفنا مع أجهزة الدولة المعنية، والوقوف صفا واحدا كسد منيع أمام هذا الداء الوبيل ومن يقفون وراءه من أعداء أمتنا وأعداء البشرية جمعاء، وبتعاوننا جميعا وتكاتفنا جميعا نستطيع بإذن الله تعالى أن نحمي أبناءنا وشبابنا ونحمي مجتمعنا من الوقوع ضحية لهذا الداء الفتاك وآثاره السلبية المدمرة.. والله نسأل أن يهدينا جميعا الى سواء السبيل، وهو نعم المولى ونعم النصير .

الأستاذ / على بن حسن الشاعر

وزير الإعلام

الوقاية خير من العلاج

استأثر موضوع مكافحة المخدرات باهتمام سائر دول العالم وعلى كافة المستويات، اذ لا يخفى ما للمخدرات من آثار صحية واجتماعية واقتصادية مدمرة، وقد عقدت لذلك مؤتمرات دولية وأخرى اقليمية، شاركت فيها مختلف الهيئات والأجهزة، من صحية وأمنية، بالاضافة الى عقد الاتفاقيات الدولية الثنائية والمتعددة الأطراف في سبيل المكافحة، كما أصدرت العديد من الدول تشريعات مستجدة للقضاء على ظاهرتي الترويج والادمان في مختلف البلدن .

واستنادا الى مبدأ «الوقاية خير من العلاج» ولكون ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان مرضا اجتماعيا وصحيا خطيرا يؤدي الى اضطراب الحياة وخلخلة المجتمع ودمار الاقتصاد وزعزعة الأمن، فان مختلف الأجهزة الصحية والاجتماعية والأمنية تعمل مجتمعة للحفاظ على سلامة المجتمع وضمان أمنه واستقراره .

وحيث ان المبادىء الأخلاقية والسلوك السوي والتوعية بأسباب المرض، وما ينجم من آثار وخيمة من أهم الأسس الوقائية.. فاننا نورد فيما يلي بعض الجوانب الصحية للادمان وآثاره .

إن تعاطي المخدرات والكحول واساءة استعمال العقاقير المهدئة والمنومة والمنبهة، له آثار وخيمة على صحة الفرد البدنية والنفسية، فالكحول يؤدي الى العته والتهاب الأعصاب وتلف الكبد وقرحة المعدة وسرطان الجهاز الهضمي، وقد يسبب الوفاة كنتيجة للجرعة الزائدة أو الأعراض الانسحابية، وتؤدي الأفيونات الى نشر أمراض قاتلة مثل الايدز والالتهاب الكبدي الوبائي والتيتانوس، وينتج عنها خراريج بالجسم والرئة، وكثير من المواد يؤدي الى اضطرابات نفسية خطيرة، مثل الذهان والاكتئاب، وقد تنتهي بالانتحار، كما أن الآثار السلبية تمتد الى الجنون في حالة ادمان الأم، مما يؤدي الى الاجهاض والتشوهات الخلقية والاضطرابات النفسية

للطفل، ولايخفى ما ينتج عن تعاطي هذه المواد من حوادث طرق، وجرائم بشعة، وتحطم الأسر، وهكذا يصبح المدمن وبالا على نفسه وأسرته ومجتمعه .

وتلك فقط أمثلة عن بعض آثار تعاطي هذه المواد على الفرد والمجتمع، وتشير الدراسات الى أن من العوامل المسببة لتعاطي المخدرات والادمان، مخالطة رفقاء السوء، وضعف الوازع الديني، والرغبة في التجربة، وعدم استغلال أوقات الفراغ، وانشغال رب الأسرة عن رعاية وتوجيه أبنائه. والحمد لله ان مشكلة تعاطي المخدرت في بلدنا لا تشكل الا نسبة قليلة من المجتمع .

ولقد تضافرت الجهود لمكافحة هذا الوباء، وحرصا من خادم الحرمين الشريفين على أن يحمي المجتمع والأسرة والفرد من أخطار المخدرات، فقد صدر أمره السامي رقم ٤/ب ٩٦٦ في ١٤٠٧/٧/١٠هـ بتوقيع عقوبة القتل على مهربي المخدرات، لما يسببه تهريب المخدرات وادخالها للبلاد من فساد عظيم، وأخطار بليغة على الأمة بمجموعها، مما كان له أثره في الحد من الجريمة .

ووزارة الصحة كجهاز مسئول عن الصحة العامة للمواطن، اهتمت بهذه المشكلة منذ البداية، لما تمثله من خطر على الصحة الشاملة للمجتمع، لذا فقد وفرت سبل علاج الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، بانشاء ثلاثة مستشفيات متخصصة في كل من الرياض ــ جدة ــ الدمام، وبطاقة سريرية قدرها ٢٨٠ سرير لكل مستشفى، ويتوفر بكل مستشفى عيادات خارجية، والعلاج سواء بالعيادات الخارجية أو الأقسام الداخلية تحدده حالة المريض، وقد زودت هذه المستشفيات بأحدث الأجهزة التشخيصية والعلاجية، ولا يقتصر دور هذه المستشفيات على العلاج الطبي فقط، وانما يشمل الجانب التأهيلي النفسي والاجتماعي، الذي يقدمه فريق علاجي متكامل، كما تتم المتابعة للمريض خارج المستشفى لضمان التكيف والتوافق مع البيئة الخارجية، كما أن علاج الادمان متاح كذلك في مؤسسات الصحة النفسية التابعة للوزارة، والتي تتوفر في كافة أنحاء المملكة. وينبغي التأكيد هنا على أن علاج المريض المدمن يتم في سرية تامة في كل

من المستشفيات المتخصصة أو مؤسسات الصحة النفسية، ويؤخذ في الاعتبار عند علاج المريض ظروفه الأسرية وظروف عمله، وحتى لا تؤدي مراحل العلاج الى آثار سلبية على حياته العامة .

ودور وزارة الصحة يمتد الى الجانب الوقائي، وذلك بوضع الضوابط والقيود التي تحد من اساءة استخدام الأدوية، وتتعاون تعاونا وثيقا مع منظمة الصحة العالمية، والهيئات العربية والدولية في هذا الصدد، وتستعين بالخبرات العالمية كما تشارك بدور فعال في توعية المواطنين بأخطار وأضرار المخدرات، خصوصا بين فئة الشباب منهم، وعلاقاتها وثيقة بالجهات المختصة في كل من وزارة الداخلية والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

وتقوم مراكز الرعاية الصحية الأولية بدور فعال وهام في الجانب الوقائي بالاكتشاف المبكر لحالات الادمان، ونشر الوعي الصحي بأضرار المخدرات والمؤثرات العقلية بين أفراد المجتمع .

الأستاذ فيصل الحجيــلان

وزير الصحة

المـرض الخبيث

خلق الله الانسان، وأنعم عليه بنعم لا تقدر ولا تحصى، واستخلفه في الأرض لاعمارها وبنائها. ودله على سبل العيش الكريم، وكسب رزقه وقوت عياله بالطرق الحلال، مستخدما في ذلك عقله وقلبه وايمانه بالله عز وجل وما جاء في كتابه وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، الا أنه بعد تطور المجتمعات وتباين الثقافات، ظهر العديد من الأفكار الالحادية، التي لا تريد للمجتمعات الانسانية الا الخراب والدمار، وتشريد الأسر، وتشريد الشباب الذين هم عماد المستقبل، ودرع الأوطان، وكان من بين أساليبها تلك الهجمة الشرسة على المجتمعات الغربية لترويج المخدرات، ثم ما لبثت أن حولت أنظارها صوب مجتمعاتنا الاسلامية، بهدف خنقها بتلك السموم، وقتل روح المودة والتكافل الأسري الذي نادى به ديننا الحنيف، والذي يميز المجتمعات الاسلامية عن غيرها من المجتمعات، مجندة في ذلك كل ما أوتيت من قوة ومن وسائل غير خلاقة، لإيقاع الشباب في هذا المستنقع الوحل، والتغرير بهم حتى يصبحوا عالة على مجتمعاتهم وعلى أسرهم، ولا يلبث الأمر أن يتطور وينحو منحى خطيرا لا يقره عقل ولا دين ولا ضمير، متمثلا في اللجوء الى أساليب القوة والجريمة بشتى أنواعها، للحصول على المال اللازم الذي يوفر لهم تلك السموم .

وديننا الحنيف ينهى المسلم عن اتيان كل عمل من شأنه أن يلحق الضرر بنفسه، أو بجسده، أو بأسرته، أو بمجتمعه .

علوي درويش كيال

وزير البرق والبريد والهاتف

الشريعة تعصـــمنا

أفاء الله على بلادنا كثيرا من النعم والثروات، وتأتي في مقدمة هذه النعم نعمة الاسلام، وأعظم ثروات بلادنا، دون منازع، هو الانسان. ومن نعم الله علينا أيضا أن قيض لهذه البلاد حكاما أمناء تخلقوا بأخلاق الاسلام والتزموه، فكرا وقولا وسلوكا، وعملوا على تيسير سبل المعيشة الطيبة للمواطنين، وهم الثروة الحقيقية للبلاد، وحرصوا على حمايتهم وتوفير الرعاية لهم، مسترشدين في ذلك بالقيم الاسلامية وتقاليد الدين الحنيف، وهكذا أصبح المجتمع في ظل مبادىء حكمهم أسرة واحدة متحابة متماسكة .

وإزاء ما عم كثيرا من أقطار العالم من بلاء المخدرات التي تفتك بالانسان وتدمر المجتمعات، فان الدولة ـــ حماها الله ـــ وهي الحريصة على الوطن وأبنائه، تراقب هذا البلاء بعين لا تغفل، وتتعامل معه باجراءات حاسمة، لا سيما مهربيها، مما يستوجب الرقابة الواعية واليقظة الدائمة .

إن خطر المخدرات لا يقتصر على مناطق معينة من العالم، أو فئات محددة من البشر، بل هي كالوباء الكاسح، عمت كثيرا من أقطار العالم بشعوبها الفقيرة والغنية على السواء، لا سيما وأن المخدرات ومهربيها يبتكرون أصنافا جديدة باستمرار، ويبتدعون كل يوم أسلوبا جديدا للتهريب، ويتسللون الى مناطق جديدة، مما يقلق النفوس، ويفزع الخواطر، ويورث الذهول. وهكذا أصبحت المخدرات بأنواعها ووسائلها المتنوعة مشكلة عالمية، تتعاون الدول والهيئات الدولية لمواجهتها، وترصد لذلك أموالا طائلة، وتجند الكفاءات العلمية والطبية والاجتماعية حتى يمكن الحد من انتشارها أولا، ثم استئصالها وحماية البشر من أخطارها. وليس بخاف على ذي بصر أو بصيرة، ان بلادنا جزء مرتبط بالعالم يتأثر بما يدور فيه، كما أنها تضم في رحابها مئات الآلاف من جنسيات مختلفة، ويذهب كل عام للخارج عشرات

الآلاف من شبابنا للسياحة، أو في بعثات تعليمية أو تدريبية، ومعنى ذلك أننا لسنا بمنأى عن أخطار المخدرات .

انني أتفق مع صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية فيما قاله من أن هناك أمراضا تصيب جسم الانسان، لكن عقله يظل سليما، فيعالج ويشفيه الله، وهناك أمراض تصيب عقل الانسان ولكن يظل جسمه سليما، فيهديه الله ويصبح انسانا سويا، ونحن نحزن في كلتا الحالتين، ولكن ما قولنا في داء يقضي على العقل والجسم معا!. انها المخدرات التي تؤثر في عقل الانسان وجسمه، وتبدد ماله، فيصبح عديم الفائدة لنفسه ولأسرته، ولا يقتصر الشر والوباء عليه وعلى أسرته فحسب، بل يمتد الى المجتمع حين يرتكب المدمن جرائم العنف في سبيل الحصول على المال اللازم لادمانه بأية وسيلة، وقد يرتكب الجرائم لأن المخدرات تجعله بلا وعي وعاجزا عن التفكير.

وانطلاقا من حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على أمن الوطن والمواطنين، واهتمامه بكل ما من شأنه حماية الوطن وأبنائه من الأخطار والشرور، فقد أصدر حفظه الله أمره السامي الكريم منذ ثلاث سنوات تقريبا (١٤٠٧/٧/١٠هـ) لكل من وزارتي الداخلية والعدل باعتماد العمل بقرار مجلس هيئة كبار العلماء الذي صدر بالاجماع، ويقضي بعقوبة القتل لمهربي ومستوردي المخدرات، لما يسببه إدخالها الى البلاد من فساد عظيم، وأضرار بالغة، وأخطار جسيمة، لا تقتصر آثارها على المهرب نفسه، بل يمتد بلاؤها وضررها المدمر إلى الأمة بمجموعها، وبالنسبة لمروج المخدرات فان كان للمرة الأولى، فانه يعزر تعزيرا بليغا بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية أو بهما جميعا حسبما يقتضيه النظر القضائي، فان لم يقلع عما اقترفه وتكرر منه ذلك يعزر بما يجنب المجتمع شره حتى ولو بالقتل، لأنه بفعله يعتبر من المفسدين في الأرض ويجب أن ينال عقبى ما اقترف .

أما بالنسبة للمدمنين فان الدولة لا تعاقب من يرغب منهم الاقلاع عن المخدرات، بل تشجعه وتتيح له الفرصة وتمنحه كافة الضمانات الكفيلة بستره، كما تتابعه بالبرامج الوقائية والتأهيلية.

إن بلادنا التي تعتصم وتلوذ بالشريعة الاسلامية، تستوجب على كل مواطن منا أن يكون عينا رقيبة لا تغفل عن أي خطر يتهدد وطننا، وعلينا جميعاً أن نكون صفا واحدا في مكافحة المخدرات. كل وفق طاقته وحسب امكاناته، فالعلماء والمدرسون ورجال الاعلام والمثقفون، كل يبذل قصارى جهده في مجال اختصاصه لدرء هذا الخطر عن بلادنا وأبنائنا، والدولة ــ حماها الله ــ ماضية من جانبها في تطبيق شريعة الله، وملتزمة بتنفيذ الأحكام الشرعية بالقتل للمهربين، مهما كان عدد المتورطين حتى يكف الشر عن هذه البلاد الطاهرة مهد الاسلام وقبلة المسلمين .

نسأل الله العلي القدير أن يجنب هذه البلاد الشرور والبلاء، ويكلأها بعنايته ورعايته، انه سميع قريب مجيب الدعوات .

الدكتور / خالد العنقري
وزير التعليم العالي

المعركة النبيلة

بحزم وفعالية يتصدى الاسلام لكل ما يهدد دين المسلم وعقله وشرفه، فلا قيمة للمرء بلا دين، ولا يرضى الدين بزوال العقل، ولا يسمح العقل بضياع الشرف، ما بالك اذن بموقف الاسلام من عدو يهدد الدين والعقل والشرف معا، ويتجاوز ذلك الى الإخلال بتماسك الأسرة وترابط المجتمع لا بد أن يكون الموقف حربا ضروسا لا هدنة فيها ولا هوادة!

اسم هذا العدو : المخدرات وموقف المملكة منه هو موقف الاسلام، حرب ضروس لا هدنة فيها ولا مهادنة، وهي حرب تشن في كل ميدان، وتحارب على كل جهة، حرب يقودها خادم الحرمين الشريفين وأتباعه المخلصون، حرب سلاحها الحرف الملتزم، والتوعية الصادقة، والردع الحاسم .

د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي

تجربة المملكة الفريدة في مكافحة المخدرات

بتوجيه خاص من سمو وزير الداخلية.. وبمتابعة دائمة من سمو نائبه، عملت وزارة الداخلية في المملكة على التصدي لظاهرة المخدرات من منظور استراتيجي شامل، يضع الظاهرة في سياق محكم على محاور مختلفة، منها ما يخص المكافحة، ومحاور أخرى للوقاية .

والمملكة لها دائما في التصدي لكل ظواهر الانحراف خيار متميز، تصنعه مجموعة عوامل متفاعلة، تشكل بالتحليل النهائي تجربة المملكة الفريدة والمتميزة، ولعل أهم هذه العوامل انطلاق المملكة من موقف عقائدي ثابت، يستند الى شمولية الاسلام كدين لا ينحصر في اطار زماني ومكاني ضيق، وله منهج شامل لعلاج كل ظواهر الانحراف، له منظومة قيم وقواعد وأخلاق تحدد علاقة الانسان بالمجتمع وبمحدودات دوره وخياره كمواطن صالح يتفاعل مع الجميع في اطار الدين، ومقاصد الشريعة .

وفي ضوء ذلك جاءت استراتيجية مكافحة المخدرات شاملة ومتكاملة، ويمكن هنا أن نميز تمييزا نظريا بين محاور المكافحة والوقاية رغم تشابكها في التطبيق، وفيما يلي أبرز ملامح هذه المحاور .

أولا : محاور المكافحة :

هناك مجموعة محاور للمكافحة تعمل بانسجام وتنسيق، ومن أهم هذه المحاور توظيف امكانات الأجهزة المعنية بمكافحة المخدرات مثل الادارة العامة لمكافحة المخدرات التي تستند في جمعها للمعلومات على امكانات تقنية متطورة في جمع المعلومات وتحليلها وتتوفر لديها شبكة معقدة من المخبرين والعاملين في الميدان، بالاضافة الى مبادرات المتطوعين من المواطنين الذين يساهمون تعاونا مع أجهزة الأمن. كما يتعاون جهاز مكافحة المخدرات مع بعض الأجهزة المساعدة مثل دوريات

الشرطة والمرور ورجال هيئة الأمر بالمعروف، كما يأتي دور هام لسلاح الحدود والجمارك الذين يقفون في خط الدفاع الأول من استراتيجية المكافحة، لأنهم هم الذين يغلقون المنافذ على المهربين، ويحولون دون تسرب مواد المخدرات الى بلادنا، ومن الواضح أن أهم عنصر في استراتيجية المكافحة يرتبط بمحاصرة المهرب والمروج وجعل الحصول على المادة المخدرة من الصعوبة بمكان لندرتها وغلاء قيمتها، وتفاعل هذه الأجهزة، وبفضل ما أعطت حكومة خادم الحرمين الشريفين من دعم ورعاية، تم التمكن من خفض منسوب تواجد المخدرات وارتفاع أسعارها مما ترتب عليه انخفاض ملحوظ للتعاطي .

ويأتي محور العقوبة كمحور هام من محاور المكافحة اذ ان في الأمر السامي الكريم المتضمن الموافقة على فتوى هيئة كبار العلماء المتضمنة انفاذ عقوبة الاعدام بمهربي المخدرات، وتطبيق أقصى العقوبات التعزيرية بحق مروجيها التي قد تصل الى الاعدام في حالة تكرار عملية الترويج، أقول ان في هذا الأمر الكريم، والذي نفذ فعلا ما أعطى المكافحة دعما قويا وموقفا ثابتا للتصدي لظاهرة المخدرات، وحصار مهربيها ومروجيها، مما أعطى نتائج ملموسة .

ثانيا : محاور الوقاية :

ارتكزت استراتيجية المملكة على منهج شامل لمنظور الوقاية، ففي الوقت الذي يعطى للمكافحة دور هام في برنامج محاصرة المخدرات، أعطي للوقاية دور متوازن ومنسجم معها، والوقاية هنا اتخذت ملامح مختلفة وتعددت برامجها ومحاورها، ففي اطار التوعية كانت هناك جهود مشتركة ومنظمة أسهمت من خلالها النوادي الثقافية والأدبية والجمعيات النسائية والجامعات، بمحاضرات ومؤتمرات وندوات ألقت الضوء على مشكلة المخدرات وأسبابها ومنهج علاجها، وقد أسهمت وسائل الاعلام المختلفة استجابة لنداء سمو وزير الداخلية في الحملة الاعلامية التي نظمتها الجهات الرسمية وغير الرسمية، ومن هنا جاء منهج التوعية شاملا، اشترك فيه معظم المفكرين والأدباء والفنانين وأساتذة الجامعات .

وقد جاء تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب تتويجا للجهود المبذولة في بلورة برامج توعية تستلهم النهج العلمي الشامل، وتضع الاشكالية في سياق يسهل فهمها ومحاربتها من خلال توظيف كافة الامكانات المتاحة الرسمية وغير الرسمية في سبيل زيادة تحصين النشء، وتدعيم الجوانب الايجابية في تراثنا الروحي، وتوفير ضمانات التنشئة الصالحة .

وغني عن القول أن مستشفيات الأمل تبذل جهودا في المعالجة، باعتبار أن متعاطي المخدرات يحتاج الى معالجة طب ـ نفسية، وتوعية دينية في اطار يسمح بمساعدته على تجاوز ظروف الادمان وآثاره ـ ولكي يتحول الى مواطن صالح وعضو نافع في مجتمعه .

ثالثا : محور البحوث والدراسات :

نهجت وزارة الداخلية المنهج العلمي في تشخيص ظاهرة المخدرات واستقراء محدداتها وعناصرها ومقوماتها وعوامل انتشارها، ومن هنا جاءت جهود مركز أبحاث مكافحة الجريمة مكملة للجهود الأخرى، حيث قام المركز باصدار ثلاثة كتب تمثل نصوصا علمية، وتشكل مادة للباحث والمعلم والاعلامي ورجل الأمن، فالى جانب كون هذه الكتب تشخص وتحلل ظواهر العقاقير المخدرة وظاهرتي الادمان، والتعاطي، فانها أيضا تلمست مناهج العلاج بشقيه النفسي ـ والاجتماعي. والى جانب هذه الاصدارات أجرى المركز مجموعة بحوث ميدانية، استهدفت تحديد الخصائص النفسية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات في المملكة، وفي نفس الوقت قام المركز باعداد تقارير احصائية عن الظاهرة كماً وكيفا، واستخلاص محاور للوقاية والمكافحة .

رابعا : محور العلاقات الدولية :

انسجاما مع الدور الرائد للمملكة في اطار العمل الدولي القائم على إذكاء الحوار بين الأمم وتطوير صيغ التعاون الدولية بما يستهدف تحقيق الاستقرار الدولي، قامت

المملكة بجهود متعددة في مجال مكافحة المخدرات على المستوى الدولي، فالى جانب العمل المنظم مع جمعيات الأمم المتحدة في سبيل ايجاد اتفاقيات دولية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات، وتمويل البحوث ومراكز الرعاية والعلاج في مصر وباكستان وغيرها من الدول، هناك اسهامات أخرى لدعم المنظمات المتخصصة في مكافحة الادمان، مثل المجلس الدولي لمكافحة الادمان على المخدرات في سويسرا، والمجلس العالمي في أمريكا، وغيرهما من الجمعيات المتخصصة. كما حرصت المملكة على ايجاد اتفاقيات ثنائية مع الدول الصديقة، وبروتوكولات للتعاون الدولي وتبادل المعلومات .

وأحب هنا أن أسجل أن ما قدمته مجرد نماذج مختصرة، تلقي الضوء على ملامح استراتيجية المملكة لمكافحة المخدرات، وكما نرى فقد تميزت بالتنوع والشمول والتماسك، وأحب أن أؤكد أيضا على أن محاربة المخدرات على المستوى الشعبي والرسمي واجبنا جميعا، والتعاون مع رجال المكافحة يفترض أن يكون ديدننا لكي نتوصل الى ما يحقق طموحنا الوطني في القضاء على كل ظواهر الانحرافات السلوكية ومصادرها وآثارها ونتائجها .

وأنتهز هذه الفرصة لأشيد بجهود اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وما تبذله من فعاليات تعكس رغبة الجميع في التعاون والتكاتف، كما أخص صاحب السمو الملكي الرئيس العام لرعاية الشباب على عنايته باللجنة الوطنية، ورعايته لها، والله الموفق لما فيه خير البلاد والعباد .

د. ابراهيم العواجي

وكيل وزارة الداخلية

رجل الأمن ـ والمخدرات

تشهد السنوات العشر الأخيرة تفاقما حادا في انتاج وتجارة وتهريب وترويج المواد المخدرة، والمؤثرات العقلية.. ولقد اتسعت رقعة تلك المشكلة وأصبحت خطرا يهدد أمن الشعوب، عندما تضافرت جهود عصابات المخدرات مع العصابات الدولية للجريمة المنظمة، فعرفت كثير من الدول ممارسات الارهاب، وتهريب السلاح، وتصدير الفتن والقلاقل .

ولقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك، ان المخدرات هى المصدر والدافع والممول لكافة الأنشطة الاجرامية التي تهدد أمن المجتمعات والشعوب .

وازاء موقف كهذا، هبت حكومات ومنظمات وشعوب العالم كي تتصدى من خلال ابرام الاتفاقيات الدولية والاقليمية والثنائية لجرائم المخدرات، والجريمة المنظمة، في محاولة منها لضرب تلك الممارسات الاجرامية، وإحلال الأمن والسلام، محل الجريمة والأسقام التي تفرزها اساءة استعمال المخدرات والمؤثرات العقلية .

ولما كان هدف جهاز الأمن هو ارساء قواعد الحياة الأمنية، واشاعة السلام في داخل المجتمع، فان مواجهة جرائم المخدرات تصبح في الوقت الراهن من أولويات واجبات أجهزة الشرطة ممثلة في الادارة العامة لمكافحة المخدرات.. ولتحقيق ذلك الهدف فان وزارة الداخلية ــ وبتوجيهات من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز وسمو نائبه الأمير أحمد بن عبدالعزيز حفظهما الله ــ ترصد الاعتمادات المالية، وتقيم برامج التدريب من أجل تزويد أجهزة مكافحة المخدرات بأحدث معطيات العلم والتقنية، التي تستخدم في مجالات تبادل المعلومات والمطاردة والمراقبة والضبط والاطاحة بعصابات انتاج وتهريب وترويج المخدرات .

ونظرا لأن لمشكلة المخدرات أبعادا وآثارا اقتصادية واجتماعية وصحية، فان جهاز الشرطة يعد الحصن المنيع الذي يصد تلك المحاولات الاجرامية، ويؤمن المجتمع ضد

جرائم المخدرات، وذلك من خلال الحد من عرض المواد المخدرة والمؤثرات العقلية :

من أجل ذلك تقع على رجل الشرطة عدة مسؤوليات نوجزها بما يلي :

١ ــ التمسك بأحكام الشريعة الاسلامية السمحة .

٢ ــ الاعداد الشخصي المكثف في النواحي الثقافية والعلمية .

٣ ــ الاجتهاد في تجنيد المتعاونين والمخبرين الذين يقدمون له المعلومات عن محاولات التهريب أو ممارسات الترويج، حتى يتمكن من الاطاحة بها .

إن تهريب وترويج المخدرات جريمة كبرى في حق الوطن والمجتمع، وعلى رجال الأمن تقع مسؤولية حماية بلادهم وأبناء وطنهم ضد ارتكاب تلك الجريمة التي تهدد حاضر ومستقبل دول وشعوب العالم كافة.. وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات. فانني أتوجه الى كافة المواطنين والمقيمين للمساهمة في التعاون للقضاء على بوادر ظاهرة تهريب واستعمال المخدرات والادمان عليها .

والله الموفق

فريق أول

عبد الله بن عبد الرحمن آل الشيخ

التوعية أهم عناصر المكافحة

لقد أصبحت المخدرات داء هذا العصر العضال، وهاجسا أمنيا واجتماعيا لكثير من الدول التي تحرص على أن تنأى بشبابها. ـــ عماد مستقبلها ـــ عن الانزلاق في مخاطره، وما تتخذه حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـــ حفظه الله ـــ وولي عهده الأمين من جهود محلية وعربية ودولية في سبيل دفع شرور المخدرات عن هذا الوطن الآمن المتمسك بعقيدته السمحة، قد أصبح نموذجا متميزا، ومحط اعجاب وتقدير دول العالم .

لقد أخذت استراتيجية المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات بالنظرة الشمولية التي تركز على المكافحة مع الحرص على الوقاية، واهتمت بجانب ذلك بالتوعية عن مضار المخدرات لأن التوعية هي أهم عناصر المكافحة، ولأنه متى ما أدرك المواطن مضار المخدرات وامتنع عن تعاطيها، انحسر نشاط المروج والمهرب، وما انطلاق القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات الا تأكيد لذلك، ولكن بأسلوب مستحدث يجعل تأثيره أقوى .

والأمثلة على ذلك قائمة ما ظهر منها وما بطن، وعلينا أن نبرزها ولا نتعاطف لاخفائها بأية صورة، فالدولة ـــ أعزها الله ـــ مع شدتها في معاقبة المهرب والمتاجر والمروج للمخدرات، لا تعاقب المتعاطي أو حتى المدمن التائب الذي يرغب في الاقلاع عنها، بل تشفق عليه وتقدر ظروفه، وتنظر اليه كضحية، وكمريض تمنحه فرصة العلاج وتحميه من التبعات، ومما يسيء الى كرامته أو سمعته، وتحفظ سره وترعاه الى أن يمن الله عليه بالشفاء .

ثم ها هي حكومتنا الرشيدة، تتخطى النطاق المحلي، لتأخذ دورها المؤثر في المجال الاقليمي، والمجتمعين العربي والاسلامي، وأخيرا في المحيط الدولي، للقضاء على اخطبوط المخدرات الرهيب .

وعلينا جميعا أن نتكاتف، حكاما ومحكومين، مسؤولين ومواطنين، في مواجهة هذا الخطر الداهم، وذلك الوباء الخطير .

اللهم احفظ بلدك ودينك وعبادك المخلصين، وادفع عنهم كل شر .

عبدالله العلي النعيم

المخدرات جريمة مركبة

إن المخدرات وباء حقيقي ومدمر، وحين ينتشر الوباء فانه يجب أن يواجه بحالة استنفار غير عادية تحمي الفرد والمجتمع من اصاباته الفتاكة .

ومن هنا رأينا دولا ــ كبرى وصغرى ــ تعلن «حالة الحرب» على المخدرات ومروجيها، كما تعلن حالة الطوارىء لانقاذ ضحايا هذا الوباء .

فالعالم الذي نعيش فيه يواجه مشكلات كثيرة، بيد أن احدى المشكلات الكبرى الخطيرة التي يتعرض لها سكان الكوكب الأرضي اليوم هي : مشكلة المخدرات، انها مشكلة تحتل مكانة بارزة في أولويات العالم النفسية والاجتماعية، والخلقية والأمنية والسياسية، ولذا اتحدت الادارة الدولية وانعقد عزم العالم على التعاون النشط والمثابر على تطهير المجتمعات الانسانية من جرائيم المخدرات .

إن المخدرات جريمة.. جريمة بالمعنى العلمي للكلمة، بل جريمة مركبة، لا مفردة، ولا بسيطة .

فهي تخلف شنيع في الوعي الصحي والاجتماعي، اذ لا يقدم على ترويج المخدرات وتعاطيها الا انسان قد فقد وعيه الصحي ــ النفسي والجسدي ــ وفقد الوعي بالمسئولية نحو المجتمع الذي يعيش فيه .

ولا شك في أن جرم تزييف الوعي يتضاعف اذا أدرك المروج والمتعاطي أن المخدرات انما هى تغييب للوعي الصحي والاجتماعي .

وهي هدم للطاقة الانسانية ــ طاقة الانتاج والابداع ــ فهي ــ من ثم ــ تهديد مباشر للسياسات التربوية، والتعليمية والعملية وللسياسة الانمائية بوجه عام، ذلك ان هذه السياسات انما توخت ــ فيما توخت ــ اعلاء الطاقة الانسانية في مجال الانتاج والابداع .

ولما كانت الدراسات العلمية قد أثبتت أن المخدرات متلفة لطاقة الانتاج والابداع، فقد أثبتت ـــ في الوقت ذاته ـــ انها ضرب لكل سياسة، وكل برنامج يستهدف بناء ثغرة هائلة يتسلل منها الأعداء بمخططاتهم التدميرية الى المجتمع ليحطموه من الداخل، بل ليحطموه في أقوى بنائه، وأمتن حلقاته، أي في شبابه .

وهي كسب غير مشروع ينفخ جيوب عصابات المخدرات بالمال، ولكنه المال السحت الحرام المقتطع من دم الأمة وعافيتها وكرامتها، وأعصابها وأخلاقها، وأمنها .

إن تاجر المخدرات الذي يمتلك طائرة ينتقل بها، أو يختا يتنزه فيه على الشواطىء ـــ مثلا ـــ إنما يحصل على هذه المتعة بعد أن دمر أفرادا، وحطم أسرا، وضرب أمن مجتمعات .

انه يضحك ليبكي الآخرون .

ويسعد لكي يتعس الآخرون .

ويحيا ليموت الآخرون أو يسجنوا، أو يذهبوا الى المصحات النفسية، حطاما أو شبه حطام .

* وهي ـــ لذلك كله ـــ تهديد للأمن العام في ذاتها، وفي آثارها من حيث الذات، فان المخدرات ذات طبيعة إجرامية، ترويجا وتعاطيا .

ومن حيث الآثار، فان المخدرات ذرائع لجرائم أخرى كالسرقة، والاختلاس، والعنف، والعدوان، والتغرير، والاضرار بصحة المجتمع، واقتصاده والاستهتار بالأنظمة الجمركية .... الخ .

* * *

ولقد رأينا قطاعات كثيرة من الشباب ـــ في مختلف دول العالم ـــ تستجيب ـــ بوعي ـــ وتتفاعل مع برامج مكافحة المخدرات .

* * *

إن المنهج الحق والمتكامل ــ الذي يكفل الاعتصام من المخدرات ــ هو :

ــ التدين الصادق، فما يقدم على جريمة المخدرات مسلم صادق التدين، سوي الشخصية .

ونحن في مجتمع ذي مناخ عام يوحي ــ بحمد الله ــ بالتدين الصادق، فالعقيدة الصحيحة، والثقافة الدينية المدونة في مناهج التعليم والتربية، والجمعة والجماعات، والآداب العامة المرعية الموقرة ــ كل ذلك ــ ونظائره ــ مناخات طيبة تعين على التدين الصادق الذي من آثاره المباركة الوقاية من المخدرات «اتل ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون» .

ــ الوعي بكوارث المخدرات :

لقد تغلبت البشرية على أوباء كثيرة: الملاريا، والجدري، والتيفود، والرمد، وغير ذلك من الأمراض التي ذهب ضحيتها ملايين الناس .

ومن المؤكد أنه كان للأمصال والأدوية أثر قوي في القضاء على هذه الأوبئة، أو في محاصرتها في أضيق نطاق .

بيد أنه من المؤكد ــ كذلك ــ ان الوعي القوي بعواقب هذه الأوبئة، كان له أثره البالغ في انقاذ ألوف الملايين من الناس من فتكها المجتاح .

فبالوعي تسلح الناس بالوقاية، بالوعي أقبل الناس على الأدوية المناسبة .

وهذا المثل ينطبق على وباء المخدرات، وان كان حديثا منصبا الآن على جانب الاحتياط والوقاية .

والوعي بكوارث المخدرات يتكون من خلال المعلومات الصحيحة . ولهذه المعلومات منابع معينة منها :

* المعلومات التي تنشرها الأجهزة الأمنية المختصة بالحملات التي تنظمها وتقودها «اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات» .

المعلومات التي تبثها هيئات دولية وانسانية معنية بمكافحة هذا البلاء .

الردع العقابي :

نحن نعلم أن وراء ترويج المخدرات عصابات عاتية، وأن مروجي المخدرات ــ في كل بلد ــ قد مرّدوا على العتو، ومعنى ذلك أن أكابر المجرمين هؤلاء، لن يكفوا عن اجرامهم، أو لن يكف أغلبهم عن الاجرام بالنصح المجرد، أو الرجاء اللطيف، ومن هنا تعين ردع هؤلاء العتاة بما يفل عتوهم، ويفض سوقهم .

ولقد بادرت المملكة العربية السعودية ــ من خلال هيئة كبار علمائها ــ الى معاقبة العتاة المجرمين بالعقاب العادل الحاسم، اذ تقرر انزال عقوبة القتل بكل عتل أثيم، يهرب المخدرات أو يروجها .

وتشير الاحصاءات الى أن عدد جرائم التهريب والترويج قد تناقص منذ أن طبق عقاب القتل على عدد من عتاة التهريب والترويج .

الايجابية ــ المتعدية للذات ــ في مكافحة المخدرات: فليست مهمة الشباب أن ينجو بنفسه، أو أن يحصن ذاته من هذه المهلكات فحسب .

بل مهمته أيضا أن ينشط في التوعية العامة بعواقب المخدرات ومخاطرها ومصائبها وبلاياها .

فشبابنا مؤمن بالله تعالى والحمد لله .

ومن خصائص المؤمن أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومن خصائصه أن يدفع الضرر عن أسر الآخرين كما يدفع الضر عن أسرته .

ومن خصائصه : أن يغار على مجتمعه كله، وأن يجاهد في سبيل حمايته من كل ما يؤذيه ويشينه .

ومن مهمة الشباب ــ كذلك ــ أن يتعاون مع أجهزة الأمن ورجاله في هذا النضال الشريف ضد هذه الجريمة الكريهة .

فلئن كان رجل الأمن يتبوأ الخط الأمامي في هذا النضال، فان على المجتمع كله ــ وفي طليعته الشباب ــ أن يكون ردْءا وعونا لرجل الأمن، ومنطقة اسناد لأجهزة الأمن : «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم» .

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

آن الأوان

آن الأوان للتعامل بجدية وتخطيط لدرء هذا الوباء عن مجتمعنا الاسلامي المتماسك، بعد أن عشنا فترة غير آبهين بخطره وآثاره وانعكاساته، وركنا الى كونه خطرا خارجيا لدينا من الموانع الطبيعية ما يكفي لصده عن غزونا من الداخل، لكن الصحيح هو أن هذه الموانع وهذه القوى الطبيعية المتوفرة ــ ولله الحمد ــ في مجتمعنا هي رصيد هائل يمكن توظيفه أفضل ما يكون ضد هذا الوباء بتحويله الى سياج واع مدرك لهذا الوباء ولتكريس المثل والقيم والسلوكيات التي يتحلى بها مجتمعنا ضد المخدرات وأضرارها، وهذا ما تفعله أجهزة الدولة على مختلف مستوياتها الآن .

فنحن أولا وقبل كل شيء مجتمع مسلم له أصوله وتقاليده، ويتسم بالأسرية والتكافل الاجتماعي والترابط وبناء الفرد بناء قويا قائما على مقومات وأسس العقيدة الاسلامية السليمة، ثم اننا في حاجة الى كل طاقات شبابه ورجاله، وأهمها الطاقات الابداعية والفكرية والعقلية .

إن هذه الدولة ــ وفقها الله ــ عندما أقرت مبدأ الإعدام لمهربي ومروجي المخدرات بناء على ما تقتضيه المصلحة الشرعية، لتقدم نبراسا لما ينبغي أن يتعامل به مع هذا الداء، ومع الذين يزرعون جذوره في هذه البلاد الطاهرة .

والحرب على هذا الداء أصبحت حربا عالمية أدرك الجميع على مختلف أيديولوجياتهم وأساليب حياتهم وعلى مختلف أهدافهم خطره وأضراره، ونحن ولا شك أحرى من كل الآخرين بأن نحارب هذا الداء على كل المستويات، وأن نسخر كل القنوات الاعلامية، لايضاح أبعاد خطره على مجتمعنا وشبابنا .

فقد أثبتت التجارب أن التوعية لا تقل أهمية عن أية اجراءات أخرى، ومن خلال التقارير التي اطلعت عليها شخصيا سواء تقارير وزارة الداخلية المنشورة

في الصحف، أو في التقارير السنوية، أو تقارير وحدة مكافحة المخدرات لدينا في الحرس الوطني، اتضح الفارق بين الفترة الأخيرة في عدد ضحايا المخدرات وهي الفترة التي كثفت فيها التوعية الاعلامية بهذا الداء، وبين سابقها من فترات كان يطبق خلالها نوع من التعتيم غير المجدي في رأيي، فأصبح الضحايا يتساقطون فريسة لهذا الداء في ظلام الجهل، وانعدام الادراك الكامل بخطره وأضراره .

فالتوعية والتكثيف الاعلامي وحشد الطاقات ضد وباء المخدرات، مطلوب منا كل في موقعه لنطهر هذا البلد الطاهر، منطلق الرسالة ومهبط الوحي ومنارة شريعة الاسلام في العصر الحاضر، ولنقدم للعالم نموذجا للمجتمع المتحلي بالقيم والمثل والأخلاق .

عبدالعزيز بن علي التويجري

وكيل الحرس الوطني

لبنـــة جـديدة

خطت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات خطوات عملية متقدمة في سبيل مشوارها الانساني النبيل المتمثل بتوعية المواطن بأخطار داء المخدرات وأضراره الصحية والنفسية بكل أشكال التوعية ومنافذ الاقناع، وما مشروع القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات، إلا لبنة جديدة بناءة وهادفة للتوعية بأضرار المخدرات، بعد أن أصبحت هذه المشكلة تهدد الكثير من دول العالم وشعوبها، مما يتطلب جهدا مشتركا بين كافة الأجهزة المهنية، نجد صداه في البيت والمدرسة والشارع وفي كل مكان.. كما أن التعاون بين كافة الهيئات والمؤسسات لمكافحة هذا الخطر والوقاية منه قد أصبح أمرا ضروريا تفرضه الأساليب الملتوية، والوسائل الشيطانية التي يتبعها مهربو المخدرات ومروجوها، باعتبارهم أشخاصا ضعفت ضمائرهم، وانهارت مثلهم وقيمهم، وأصبحوا بلا وازع ديني أو أخلاقي يردعهم. ونحن هنا في المملكة العربية السعودية رغم ضآلة حجم المشكلة بالمقارنة مع كثير من الدول الأخرى، نجد اهتماما كبيرا من لدن خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة، ومحاولات وجهودا كبيرة مستمرة لتطويق وتحجيم مشكلة المخدرات وذلك لحماية مجتمعنا..

ان اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز تعمل وبجهد دؤوب على تنفيذ خطة وقائية شاملة، تتجه الى استثمار كل القنوات الممكنة لتوعية وتحصين المواطن ضد هذا الخطر.. ولقد سعت اللجنة الى تحقيق تضافر الجهود بين كافة الأجهزة المعنية لبيان أبعاد هذا الخطر والتصدي له وفق خطة علمية مدروسة انفاذا للتوجيهات الكريمة، والدعم غير المحدود الذي تجده اللجنة وبرامجها من قبل خادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب

السمو الملكي وزير الداخلية، وبمتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.. وبمؤازرة متواصلة من كافة الجهات والأجهزة الحكومية والأهلية للوصول الى مجتمع خال من مخاطر هذا الوباء الذي تجتاح حممه أرجاء العالم بأسره .

والله أسأل جلت قدرته أن يكون عونا وسندا لكل جهد يبذل في سبيل مكافحة هذا البلاء، وأن يحمي شبابنا وأبناءنا من خطره، وأن يوفقنا الى كل ما فيه الخير والسداد .

صالح أحمد بن ناصر

وكيل الرئيس العام لشئون الشباب

مكافحة المخدرات والجهاد الوطني الكبير

أمسية كاملة قضيتها قبل فترة في ادارة مكافحة المخدرات بدعوة كريمة من الأخ اللواء ابراهيم الميمان .

تعمدت ألا أكتب عن زيارتي تلك قبل مضي مدة.. لأنني بقدر ما تألمت وعلى قدر ما سررت، رغبت ألا أكتب عن تأثير أو انفعال.. لقد شعرت في تلك الزيارة أن رجال هذه الادارة يقفون في خندق واحد مع سلاح الجو.. وخفر السواحل.. ورجال النجدة والحرس الوطني والاطفاء.. فالكل مجند لحماية الوطن والمواطن.. واذا كانت الظروف السياسية والاعتبارات الدولية وغياب التضامن.. قد عطلت فريضة الجهاد الأكبر.. فان هؤلاء الجنود في جهاد دائم ومتواصل من أجل المجتمع وحماية الأسرة السعودية .

لقد كنت ــ أبا ومواطنا ومسؤولا ــ حريصا على الاستجابة وشاكرا لهذه الدعوة.. التي خرجت منها أشد ما أكون تقديرا لتلك الجهود العظيمة التي تبذلها وزارة الداخلية في ملاحقة هذه الشرور والآفات، التي أرادت أن تصيب من هذا المجتمع.. ما فشلت في النيل منه بالأساليب الأخرى..

إن المجتمع بكامل طاقاته وهيئاته وأفراده ووسائل الاعلام والتعليم فيه، مدعو لأن يكون كله وزارة للداخلية توجيها ورقابة.. في مكافحة الأوبئة الدخيلة والغريبة على مجتمعنا الاسلامي العربي السعودي في صفاته وايمانه ونقائه.. وأعني على وجه الخصوص الرشوة والمخدرات..

وبقدر ما تألمت.. في هذه الزيارة.. كنت سعيدا والأخ اللواء الميمان يؤكد لي باعتزاز أن مدارسنا وجامعاتنا بفضل من الله أبعد ما تكون عن مثل هذه الأمور.. ولكم تحياتي..

د. عبد الرحمن الشبيلي

وكيل وزارة التعليم العالي

ثلاث مراحل للوقاية

أحدثكم عن المجالات التي يمكن الانطلاق منها للوقاية من وقوع الشباب في مصيدة المخدرات، ثم عن المراحل لتخليص من وقع فيها فعلا .

فالمجال الأول للوقاية هو : المنزل، فالمنزل الذي ينشأ فيه الطفل والشاب، ولا يجد فيه أحدا من أبويه أو أقاربه أو زوار البيت يدخن سيجارة أو يمتص أنبوبة الشيشة، أو يلوك أصبع السيجار بين شفتيه، أو يعلق (الغليون) في فمه ويتنفس الدخان المنبعث من هذه الوسائل فيعفر به وجهه، ويملأ جو البيت بسحابة من الدخان المضر الذي يشيع في جو البيت رائحة كريهة ويصم المدخن برائحة منفرة تنبعث من فمه وملابسه وشعر رأسه ولحيته ـــ هذا البيت النظيف عندما يتربى فيه الطفل وينشأ فيه الشباب يشكل المرحلة الأولى في حياته للوقاية من أضرار التدخين، وللابتعاد عن الجو الملوث، وبالتالي فانه يكون بمنجاة من الوقوع في شرك المخدرات، لأنه لا يمكن أن نتصور شابا لا يمارس التدخين يندفع الى تعاطي المخدرات، ولكن التدخين يعد المرحلة الأولى التي تقود ـــ ليس بالضرورة ـــ الى المخدرات، والمجال الثاني للوقاية من المخدرات هو المدرسة .

فالمدرسة سواء كانت ابتدائية أو ثانوية أو جامعة، هي المكان الذي يقضي فيه الشاب ثلث عمره بل أكثر من نصف عمره، اذا لم نحسب ساعات النوم من حياة الانسان .

والمدرسة هي المكان الذي يكتسب فيه الطفل أولى العادات الطيبة أو السيئة، وهي المكان الذي يجتمع فيه بلداته على مقاعد الدراسة، أو أفنية اللعب، أو ميادين الممارسات الرياضية .

فالمدرسة التي تتمتع بجو نظيف ويديرها ويمارس التعلم فيها أساتذة أكفاء يتمتعون بالخلق الرفيع، ويحافظون على الشرف، ويحرصون على الفضيلة، تكون

بلا شك محيطا صالحا مبرأ من الأسباب والدواعي التي تقود الى المخدرات .

والأساتذة المربون عليهم في هذا المجال مسؤوليات مزدوجة فعليهم أن يحصنوا أنفسهم أولا بالفضيلة والترفع عن الشبهات والابتعاد عن مصائد الريبة، وعليهم أيضا أن يكونوا قدوة للطلاب الذين يرون فيهم المثل الطيب والأسرة الصالحة .

فممارسة المدرس للتدخين لا يقتصر ضررها عليه نفسه وانما يمتد الى أبنائه الطلاب الذين يعجبون به ويحاولون تقليده، ويرونه صورة ينبغي أن يكون عليها الرجل الناجح المحترم. أما المدرس المترفع عن الخصال الذميمة، فانه يعطي القدوة الصالحة التي اذا اقتدى بها الطلاب قادتهم الى مراقي التقدم والكمال .

أما المجال الثالث للوقاية من المخدارت فهو المجتمع :

والمجتمع مجال غير محدود فهو يشمل المكتب والشركة والمؤسسة الحكومية والسوق والنادي الرياضي وأماكن الترفيه والتسلية ومجالس السمر وملتقى الصحاب، وغير ذلك من الأماكن التي يصعب حصرها واحصاؤها .

وفي هذا المجال ينبغي أن يكون كل فرد حريصا على نفسه وعلى اخوانه، وينبغي أن يتواصى أفراد المجتمع بالخير والفضيلة، وأن يتناهوا عن المنكر، وأن يشجعوا الحريص على الاستقامة، وأن يعزلوا المنحرف أو يقاطعوه، فان لم يرتدع عن غيه ضربوا على يده برفع خبره الى ولي أمره، أو الى الدولة التي لديها من الوسائل ما يردع الغاوي، ويأطر الجانح ويعيده الى جادة الصواب .

أما مراحل العلاج فهي على حسب ترتيب أولوياتها كما يلي :

١ ـــ النصح والارشاد والتنبيه والتحذير ودق أجراس الخطر لتنبيه المنزلق في منحدر المخدرات الى ما قد يهوي اليه من هوة سحيقة، وتحذيره من الارتكاس في حمأة رذيلة المخدرات .

٢ ـــ العلاج الطبي والنفسي، وهذه المرحلة ينبغي أن يمارسها المختصون بأساليبهم المعهودة في الرفق بمريض المخدرات ومعاملة المرض، والتدرج في ابعاده عن

المخدرات بما يحقق النجاح في معالجته، مع الحذر من أن يكون التظاهر بالعلاج مجرد وسيلة للحصول على المخدرات .

٣ ــ العقاب الرادع ــ ومع أن من يقع في قبضة ادمان المخدرات يعد مريضا يستحق العلاج، فانه اذا لم يجد معه العلاج نفعا فلا بد من حجزه وعزله عن المجتمع، ليتحقق من ذلك أغراض أحدها ابعاده عن الفرص والظروف التي تهيىء له الحصول على المخدرات .

الفريق يحيى المعلمي

استراتيجية مكافحة المخدرات

ضمن ندوة عن أخطار المخدرات على الشباب أقيمت بالرياض مؤخرا قال الدكتور حمد المرزوقي مدير عام مركز أبحاث مكافحة الجريمة تحت عنوان «استراتيجية مكافحة المخدرات» .

شدد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في مجلس وزراء الداخلية العرب في كلمته التي أشار فيها سموه الى أن مشكلة المخدرات تشكل تهديدا مباشرا لمجتمعاتنا وشعوبنا العربية والاسلامية، كما أشار أيضا الى أنها ذات طبيعة دولية، ومن ثم فلا بد من جعل الحدود سدا منيعا في وجه الداء الخطر لاحكام الطوق وتشديد الاجراءات والعقوبات.. الى آخر ما ورد في كلمة سموه الكريم.. وقد كان هذا الهاجس والادراك الحاد من جانب سموه بخصوصية مشكلة المخدرات محورا رئيسيا لأعمال الادارات ذات العلاقة بمكافحة المخدرات، ومن ثم رسمت الوزارة استراتيجية شاملة ومتكاملة لمكافحة المخدرات ذات أبعاد محلية ــ عربية ــ اسلامية ودولية ، كما أن هذه الاستراتيجية لم تغفل الجانب الوقائي ــ العلاجي بل اعتبرته عنصرا أساسيا في نجاحها .

والمملكة عندما تبلور خيارا استراتيجيا متميزا لمعالجة شاملة لاشكالية المخدرات، انما كانت تنطلق أساسا من انسجام تام مع موقفها العقائدي من كل مظاهر الانحراف في كافة صوره وأشكاله والذي يترتب عليه تهديد لحضارة الانسان وقيمه فالاسلام دين عالمي.. لا ينحصر في اطار زماني أو مكاني ضيق .

كما أن له منهجا وتصورا شاملا لعلاج مختلف الانحرافات السلوكية والأخلاقية. وسنحاول في هذا المقال أن نلقي الضوء على استراتيجية وزارة الداخلية لمعالجة أشكال المخدرات والتي ــ كما ذكرنا ــ تتميز بالطابع والمنهج التكاملي والشامل في نفس الوقت، فهي تلجأ الى أسلوب المكافحة اليومي من خلال أجهزة متعددة،

وفي نفس الوقت تتجاوز أسلوب المكافحة اليومي الى أساليب التحصين الداخلي من خلال العمل مع مؤسسات متعددة، فعلى محور المكافحة هناك مجموعة عناصر أساسية يرتكز عليها هذا المحور أهمها بطبيعة الحال يأتي جهاز مكافحة المخدرات، وهذا الجهاز يستند على جمع المعلومات ومراقبة المروجين والمستخدمين والمهربين ، من خلال تكوين شبكة من المخبرين وأيضا المتطوعين من المواطنين، حينما يلاحظون على بعض الأشخاص التواجد في حالات تواجد غير طبيعي، أو يتضح لهم أنهم ممن يتعاطون أو يبيعون المخدرات، أو يقيمون علاقات ذات ارتباط معين بالمخدرات، كذلك الحال بالنسبة للمخبرين، فهم أيضا موزعون في كل مكان ويجمعون المعلومات بالادارة العامة لمكافحة المخدرات، حيث تسهر وتحلل ومن ثم يتم اعداد منهج للمراقبة والمتابعة والتحري والقبض... الخ ضمن قواعد وأنظمة وضعتها وزارة الداخلية تحمي بها حقوق المتهم وفي نفس الوقت لا يسيء الى الأشخاص العاملين في جهاز المكافحة، هناك أيضا أجهزة أخرى تساهم مساهمة علمية وفعالة في مكافحة المخدرات، وتسعى الأجهزة المساعدة كالدوريات والشرطة والمرور وحتى هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا بالاضافة الى أي أجهزة ذات طابع رسمي، حينما تلاحظ مستخدم المخدرات أو بائعها، فانها تقوم بالابلاغ عنه، أو حتى القبض عليه بالجرم المشهود وتسلمه للجهات المختصة، ويتم التعامل معه في ظل القواعد المتعارف عليها والتي تحفظ حقوق جميع الأطراف. سلاح الحدود أيضا والجمارك لهم دور ايجابي في مكافحة المخدرات، فهم خط الدفاع الأول في استراتيجية المكافحة لسبب بسيط، فهم الذين يكافحون التهريب، وهم ــ أي سلاح الحدود ــ الذين يغلقون المنافذ على المهربين .

أما بالنسبة للجمارك فدورهم يبرز من خلال رصدهم وتفتيشهم الدقيق لمنع دخول هذه المواد الخطرة الى بلادنا، اذن المكافحة كما نرى هي شاملة تتعاون وتتفاعل فيها مجموعة من الأجهزة الرسمية وغير الرسمية، سواء كانت تابعة لوزارة الداخلية، كما هو الحال بالنسبة للادارة العامة لمكافحة المخدرات، أو الشرطة، أو المرور.. الخ أو أجهزة ليست تابعة مباشرة لوزارة الداخلية كما هو الحال بالنسبة

للادارة العامة للجمارك، أو هيئات الأمر بالمعروف.. لكن يظل الأمر في التحليل النهائي هو عاما شاملا متكاملا فيما يتصل بالمكافحة، هذا فيما يتصل بالمكافحة داخل المملكة، ولكن أيضا للادارة العامة لمكافحة المخدرات دور في مكافحة المخدرات من «المنبع» حيث ان مختبرات الادارة تقوم بتحليل المخدرات المستوردة، وتحاول من خلال التحليل العلمي والمنظم معرفة مصدر المادة المدخرة ومركباتها، هذا اذا كانت مصنعة، وأين زرعت اذا كانت مزروعة، وكيف تم ذلك. وكيف وصلت الى المملكة، وكل ذلك يتم من خلال شبكة معقدة من المتعاونين المخبرين، ومن خلال بناء علاقات واتفاقيات مع دول «المنبع». فكما ترى — عزيزي القارىء — جهود ادارة المكافحة تبدأ من المنبع وتنتهي بالمصب، هذا اضافة الى جانب متابعة المادة المخدرة حينما تصل الى المملكة، ومحاولة التعرف باستمرار على الطرق والوسائل التي يتبعها المهربون فالجميع يعرف أن المهربين عادة يلجؤون الى أساليب متعددة، وكلما اكتشف أسلوب من أساليبهم يتجهون الى أساليب أخرى، وبالتالي لا بد من المتابعة الدقيقة، ومفاجأتهم بأساليب أكثر دقة واحكاما اذا فالعنصر الأساسي في عملية المكافحة الخارجية — كما نسميها — هى أيضا ذات طابع شمولي متكامل، تتعاون فيها الدول والسفارات كما هو الحال مع الدول العربية والاسلامية والصديقة، حيث يتم التنسيق المباشر بين هذه الأطراف لتبادل المعلومات ومحاصرة المهربين، وهكذا يتضح لنا أن عملية المكافحة — ممثلة في الادارة العامة لمكافحة المخدرات — ذات أبعاد تكاملية وشمولية وتنسيقية، ابتداء بالمنبع فالمهرب فالمصب .

غير أن هذا الجهد الجبار لا يمثل الا الشق الأول من استراتيجية المملكة في مكافحة المخدرات، ففي اطار الوقاية نهجت الوزارة أيضا نهجا له طابع شمولي ومتكامل، ومن خلال التنسيق مع وزارة المعارف ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ووزارة الصحة، ومن خلال القاء الندوات والمحاضرات في الجامعات السعودية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، لتبصير الناشئة بالمخدرات وأضرارها، وكشف مساوئها، وحماية أبنائنا من استخدامها، واجراء دراسات وأبحاث لمحاولة التعرف

على الدوافع وطبيعة الادمان. فمن الأبحاث القائمة حاليا في مجال الوقاية صدر على سبيل المثال ـــ كتاب عن المخدرات ـــ يشرح طبيعة الادمان، وطبيعة المادة المخدرة وظروفها، وكيف تتكون... الخ كما تقوم أيضا وزارة الداخلية ممثلة بمركز أبحاث مكافحة الجريمة ـــ باعداد بحث ـــ سيصدر قريبا ـــ عن الادمان، حيث يشرح آثاره وطرق علاجه .

كما قام المركز باجراء دراستين ـــ الآن هما في المراحل النهائية ـــ حيث يحاول الباحثون من خلالهما تشخيص فهم مستخدم المخدرات؟ .. وكيف يتأثر؟ وما هي خلفيته النفسية والاجتماعية؟ ما هي مؤهلاته وتكوينه المهني والاجتماعي؟.. كذلك فان وزارة الداخلية أيضا من خلال برامج الوقاية عملت وتعمل مع وزارة الصحة، والتي توجت بموافقة المقام السامي بإنشاء مصحات للادمان لمعالجة مستخدمي المخدرات وهي من الأمور الوقائية ذات الطبيعة الواسعة النطاق والتي سيتم الاستطلاع عنها ـــ في المستقبل القريب ـــ ولم تقتصر جهود وزارة الداخلية الوقائية على الداخل فقط بل امتدت إلى التعاون الكامل والبناء مع كافة الهيئات الدولية المعنية بشئون الوقاية من المخدرات. بل وقامت الوزارة بدعم تلك الهيئات ماديا ومعنويا بمختلف الأساليب المتاحة، ولعل أبرز هذه النشاطات في هذا المجال هو ما تقوم به المملكة من خلال منظمة الأمم المتحدة .

د. حمد المرزوقي

مدير عام مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية

أضرار المخدرات

إن المخدرات من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجهها معظم دول العالم في وقتنا المعاصر، لما لها من أضرار جسيمة وخطيرة ليس على من **يتعاطاها** فحسب، بل على أسرته ومجتمعه أيضاً.. لذا فهي تنال اهتمام وعناية كافة الدول والهيئات، وتشغل مكافحتها أذهان المصلحين في العالم للوقاية منها، ودرء شرورها وأخطارها عن المجتمعات..

وهي كما قال شاعرنا المسلم ..

تغتال عمر المرء مع أمواله
وتريه ألوانا من النقمات
وتميت في روح الشباب طموحه
وتذيب كل عزيمة وثبات

وحقا فان لها من الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية كل ما هو خطير.. وسنلقي الضوء هنا على هذه الأضرار التي أثبتها الطب والواقع..

الأضرار الصحية :

فهي في حال تعاطيها تمتزج موادها بالدم حتى تصل الى جميع الجسم، فتؤثر مباشرة على وظائف بعضها على النحو التالي :

جهاز القلب : سرعة الضربات، الضغط الدموي .. يحدث تلاعبا فيه، جهاز التنفس : يصاب باضطرابات رئوية، العين : احتقان في عروق الملتحمة وهبوط في ضغط العين الداخلي .. الأنف والحنجرة : جفاف في أغشيتهما، الجهاز الهضمي : غثيان مصحوب باضطرابات معوية ، التأثيرات العصبية (العقلية) : صعوبة في المحافظة على توازن الجسد واليدين، الدماغ : اضطرابات في الموجات الكهربائية، الجنس: خلل في التكوين المنوي، المناعة : نقص في المقاومة .

الأضرار الاجتماعية :

مما لا شك فيه أنه بناء على ما سبق ايضاحه، فان للمخدرات تأثيرا سيئا للغاية على صحة الفرد البدنية والنفسية والعقلية، فهي تصيب متعاطيها بالوهن والضمور، وتؤثر تأثيرا مباشرا على المراكز العصبية ومراكز الفكر. فهى تذهب العقل وتفقد الوعي وتقلل من قدرة الفرد على أداء التزاماته، ويصبح شخصا مهزوزا غير متوازن، كسولا سطحيا متواكلا منحرف المزاج، ضعيف الارادة عديم الاحساس بالمسئولية الاجتماعية والعائلية، فتهتز صورته في المجتمع وتسوء معاملته مع الناس، وتضعف الثقة فيه، وتسوء علاقاته مع أسرته وجماعته، ولا تكون له القدرة على التعامل الرشيد، ويعجز عن رعاية أبنائه الرعاية السوية، وتصبح أهداف الحياة بالنسبة له ثانوية. ينحرف الأبناء وتنهار الأسرة، وهي عماد المجتمع، فيتأثر نتيجة لذلك المجتمع بأثره، فاذا تفشت ظاهرة المخدرات بين أفراد المجتمع، يصبح مجتمعا مريضا مصابا بأخطر الآفات، ويسوده الكساد والتخلف، وتعم الفوضى والانحلال، ويصبح فريسة سهلة للأعداء للنيل منه في عقيدته وشبابه وأرضه وثروته. ولا أدل على ذلك من أن أعداء الصين عندما عجزوا عن غزوها بالسلاح، لجأوا الى غزوها بمخدرات الأفيون، ونشروا تلك السموم بين أفراد المجتمع. وسميت «حرب الأفيون» .

وحاولت الصليبية والصهيونية أن تنالا من عالمنا الاسلامي، فلم تستطيعا ذلك بحرب الرجال، والقدس تشهد وحطين تتكلم، فلجأتا الى حرب رخيصة، حرب المخدرات، تحاولان النيل منا بواسطتها.. وانا لهما بالمرصاد .

الأضرار الاقتصادية :

ضعف انتاج الفرد ينعكس أثره على انتاج المجتمع، فتتأثر اقتصادياته، اضافة الى المبالغ الطائلة التي تتكبدها الدولة نتيجة أعمال المكافحة واعاشة السجناء في قضايا المخدرات، وهم أيدٍ عاطلة داخل السجون، ونزيد على ذلك تلك المبالغ الهائلة التي

تذهب سدى من داخل الأفراد ثمنا للمخدرات، وحبذا لو أن هذه المبالغ الطائلة تستغل في انشاء المصانع، وتوفير الخدمات اللازمة للأفراد، ورفع مستوى المعيشة .

وهكذا هي المخدرات لعنة تصيب الفرد، وكارثة تحل بالأسرة، وخسارة محققة للمجتمع بأسره، انها مشكلة عالمية، لكن الشعوب الواعية تستطيع بوعيها وتعاون أفرادها مع الجهات المسئولة، أن تقضي على هذه المشكلة وتمنع تفاقمها.. وقد قامت المملكة العربية السعودية بعقد المؤتمرات الاسلامية، لايضاح تحريم وتجريم المواد المخدرة، وكان آخر هذه المؤتمرات المؤتمر الاسلامي العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات، الذي عقد بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ، وكان من توصياته حث ملوك ورؤساء الدول الاسلامية والعربية ودول العالم الأخرى بالاهتمام بالمكافحة، والتصدي لمشكلة اساءة استخدام المواد المخدرة، لما لها من أثر هدام على المجتمعات، والجنس البشري بصفة عامة .

ومن مفهوم تنظيم التعاون وتبادل الخبرات، قامت المملكة أيضا بعقد اتفاقية مع الأردن «وبروتوكول» مع تركيا، وهناك مشاريع اتفاقيات مع كل من السودان وباكستان وماليزيا. وبناء على الاستراتيجية العربية وبهدي من الشريعة الاسلامية، قرر مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٦م اعتماد القانون العربي الموحد للمخدرات النموذجي المنظم لعملية المواد المخدرة ومكافحة تجارتها غير المشروعة .

وفي مجال التعاون الدولي تقوم المملكة بالدعوة للانضمام الى اتفاقية المخدرات لعام (١٩٦١م) والبروتوكول المعدل لها.. وكذا اتفاقية المؤثرات العقلية لعام ١٩٧١م لمن لم يسبق له الانضمام، لتكثيف الحضور العربي في اجتماعات لجنة المخدرات الدولية، والمشاركة في جميع أنشطتها، للاستفادة من الممارسات الناجحة في مجالات المكافحة والوقاية والعلاج، والتدريب والبحث العلمي ..

إن اهتمام المسئولين هو اهتمام يمليه الواجب الديني والوطني، وهو يستجيب لرغبات الرأي العام الذي يرفض أن تغزونا المخدرات وتنتشر بين أبنائنا، لتصبح

مرضا مستعصيا على العلاج.. وتحركنا وقائي في المقام الأول .. والوقاية خير من العلاج، والمعركة بين الخير والشر لا تتوقف وانا باذن الله لمنتصرون .

اللواء ابراهيم بن علي الميمان

مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات

« اليد المسمومة المسلطة إلى شبابنا »

يجتاح العالم هذه الأيام ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية والصحية التي تواجهها البشرية جمعاء، وفي معظم دول العالم كبيرها وصغيرها.. أغناها وأفقرها .. ألا وهي ظاهرة تفشي المخدرات..

وتعد هذه الظاهرة من أخطر الآفات التي ابتليت بها الشعوب .. فهي لا تفتك بجسم الانسان وتصيبه بالهزال فقط، بل انها تتلف نعمة كبرى أنعم الله بها على بني الانسان دون سائر مخلوقاته ألا وهي العقل .. فان المخدرات تتلفه وتدمره..

ومما لا شك فيه أن وراء انتشار هذه الآفة الكبرى — وكما وضح عبر وسائل الاعلام المختلفة — قوى وعصابات تسير في مخطط منظم لتحقيق أهدافها الدنيئة .

والعالم الاسلامي والعربي مستهدف من تلك القوى التي تحاول بشتى الطرق أن تتغلغل لعالمنا.. لتنفيد مخططها في السيطرة على عقول الشباب، ومن ثم تدمير عماد تقدمنا وركيزة مستقبلنا ..

ولكن الله عز وجل وبفضل منه .. ثم يقظة رجال أمتنا الغالية وعلى رأسها قائدها خادم الحرمين الشريفين — حفظه الله — كانت لمخططاتهم بالمرصاد .. فصدت تحركاتهم .. وأوصدت الأبواب أمام تقدمهم .. واستطاعت ضبط العديد من عصابات التهريب المحلية والدولية ..

وانني أوجه كلمتي للشباب .. عماد الوطن .. ودعمها في التقدم والازدهار، فهم شباب اليوم ورجال الغد ..

انتبهوا الى ما يحاك ضدكم.. واحذروا صديق السوء واغراءاته .. فان أهليكم وذويكم في حاجة اليكم .. وبلدكم وأمتكم ينتظران عطاءكم، ودينكم يحرم هذا البلاء .. فقد خلق الانسان في أحسن تقويم .. والله أسأل أن يقيكم كل أذى .

لواء طبيب عبد الحميد الفرائضي

مدير عام الخدمات الطبية للقوات المسلحة

بُعْدٌ جديد للتوعية

« تشكل المخدرات التربة المناسبة لاضعاف الانسان، وتهيئته لكافة الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية.. وتدمير المجتمعات البشرية، ولا مخرج لانقاذ الحضارة الغربية من وباء الغولية هذا إلا في الاسلام ».

مقولة تعكس بكل صدق ما يتمتع به الاسلام، واعتراف صريح جاء كرأي للمؤرخ البريطاني «ارنولد تويمبي» بأن ديننا المنقذ الوحيد والدواء لكل داء وخاصة للغول المسمى «المخدرات»، حقيقة لم أجد أنسب من هذه المقدمة لابدأ بها كلماتي هذه للاسهام قدر المستطاع في محاربة هذا الوباء الذي أراه الآن وقد أخذ يطعن الكثيرين، ويفتك بالمجتمعات، ويشتت الأسر، لقد أصبحت الكتابة والحديث عن المخدرات هذه الأيام من أهم أحاديث الساعة، ليس على المستوى المحلي فقط، بل كذلك على المستوى العالمي، وهذا شيء طبيعي، يعكس استفحال هذه المشكلة وانتشارها بين الأفراد والمجتمعات في كثير من المجتمعات.. وان حجم المشكلة في المملكة العربية السعودية ــ بحمد الله ــ لم يستفحل بدرجة كبيرة بحكم عوامل كثيرة، من أهمها الحصانة الدينية المتمثلة في أحكام وتطبيقات الشريعة الاسلامية، وكذلك في قيم الناس واتجاهاتهم وحتى سلوكهم . الا أن هذا لا يعني أن نتهاون بالمشكلة أو نتوقف عن مكافحتها . وكمدخل آخر لموضوعي لا يمكن أن أتجاهل أو أتساءل أين دور العقل أكبر وأعظم النعم التي أنعم الله بها على بني البشر، والعقل هو ما يميز الانسان على بقية الحيوانات، وهو القدرة الالهية التي جعلت في الانسان التفكير والنظر في خلق الله، والتدبر في الكون من حوله، والاستفادة من كل ما سخر له .. ومن المؤكد أن كل عمل ضار وفعل رديء هو من صنع الانسان .. فالعداء والقتل والتخريب والدمار .. تفكك الأسر وانحلال المجتمعات وشيوع الفساد والرذيلة، يقف عليها ومن خلفها انسان .. ولعل أبشع

ما تواجهه الانسانيـة اليـوم هـو الانسان المادي الـذي يسعـى للـكسب الرخـيص، وجمع الأمـوال والنـزوات شرهـاً وجشعـاً، والمخدرات هــي أحــد مظاهــر الجشع الانساني، واحـــــــــــــــــدى الحروب الانسانية، هدفها الظاهر الـكسب والثراء، وبـاطنها دمـار العـالم وشعوبـه، ويقف خلفها أناس باعوا ضمائرهم، واقترنوا بالشيـاطين، وأصبحـوا رؤساء للفتنـة والضلال . والمخدرات هـي احـدى هـذه الحروب الحديثـة مثـل، الحروب النوويـة والفضائية، الكونية والجرثومية، ولكنها أشد وقعـا وضراوة وفتكـا بـالانسان، لأنها حرب خفية غير معلنة، وضررها سريع، وانتشارها أسرع، وخطرها واقع لا محالـة الا بعون من الله، ثم وعي وادراك مـن الانسان نـفسه، وحـزم وشدة ومراقبـة مـن أولياء الأمور وولاة الأمر لهذا الداء الذي عرفه الانسان منذ زمن بعيد، عن طريـق بعض النباتات والأعشاب، واستعملها في مكافحته للألم، وكعلاج أحيانا، ولبعض الطقـوس والسحـر أحيانـا، يقومـون بتحليـل هـذه الأعشاب لغـرض تخفيـف آلام الانسانية أثناء اجراء العمليات الجراحية، وهو ما يطلق عليه المخدر . والذي يعطـى بنسب طبية معينة، ومن نوعية خاصة لا تسبب الادمان أو الضرر أو التسمم، هذا هو الهدف الأساسي وراء صناعة المخدرات التي أخذت أبعادا جديدة خطيرة اليوم، بعد أن استطاع الانسان العصري تصنيع مواد أخرى تعطي نفس المفعول وتتعداه، ولكنها سهلة التصنيع، وأقل تكاليف وأرخص ثمنـا مـن الأولى، مما جعـل انتشارهـا أسرع بعد أن أمكن صنع عقاقير لمواد كيميائية، على شكل أقـراص أو كـبسولات وحبوب ومساحيق وحقن وأشربة، وأخذ الانسان يستعملهـا بشكـل خاطـىء وفي غير الأغراض العلاجية التي وجدت من أجلها، وعملت بعض الفئـات الجشعـة في المجتمع البشري على تحويلها الى صناعة مربحة، وتجارة تدر الأموال بسهولـة، بـدون أي مجهود .

والمملكة العربية السعودية احـدى الـدول المستهدفـة، أخـذ هـذا الغـول المخيـف يـتسرب اليها بطريقـة وأخـرى، مـن مصادر معلومـة أو غير معلومــة .. تستهدف حياتنا .. تستهدف تقدمنـا .. يرمينـا بها أعداؤنـا لتدميرنـا .. للحيلولـة بيننـا وبين

مستقبل زاهر ننشده .. وبدأنا نقطع الطريق اليه، فأخذ أعداؤنا باعلان حرب مدمرة .. وان لم يعلنوها، لتوقف هذه المسيرة المباركة، عندما تتسلط هذه السموم على عقول وأجساد أعداد كبيرة من شبابنا .. تنهش قدراتهم .. وتغتال طاقاتهم العقلية والنفسية والجسدية، ليصبحوا أشباحا تتحرك في طريق الفناء المؤكد .. وهذه الآفة لا تستهدف بلدا دون آخر، ولا شبابا دون شباب، إنما هي موجهة أساسا ضد كل شباب العرب، أو بالأحرى المسلمين، وان كانت بوادرها قد شملت جميع شباب العالم، ولم تعد تفرق بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو الموقع الجغرافي على خريطة العالم، ومن المؤكد أن أجهزة الأمن في كل بلاد العالم تبذل جهدها في سبيل مكافحة هذا الداء وملاحقة مروجيه، وأحد هذه الأجهزة جهاز الأمن العام والمتمثل في الادارة العامة لمكافحة المخدرات، والتي تلقى كل الدعم والتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، الذي كان أول من أعلن التصدي لهذه الحرب ومحاربتها للقضاء عليها بالدعم السخي، على شتى الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية .

ولنا أن نذكر تلك العبارات المضيئة التي وجهها سموه الكريم في افتتاح المؤتمر الثامن لمديري ادارات المرور بمناطق المملكة في التاسع من شهر شعبان لعام ١٤٠٧هـ حين قال :

كيف نتصور أسرة أنعم الله عليها بالخير الوفير، وفيها الشباب من الفتيات والفتيان الذين يأمل منهم الأب والأم والأخ والأخت أن يكونوا في المستوى الذي يأمله منهم رعاياهم أطفالا وشبابا، فيجد فجأة أن هذه الزهور اليانعة تتساقط، والسبب الانحراف وراء المخدرات .. لماذا نقبل هذا ..؟ ولماذا نستلين؟ انني أدعو هنا أن نقف وقفة واحدة، وأن نكون رجال مكافحة مخدرات، ولقد كان للاخوة المواطنين والمقيمين على حد سواء أكبر الأثر في التعاون في وجه هذه السموم القاتلة وشرورها، فقد شهدت الادارة العامة لمكافحة المخدرات ازديادا ملحوظا في عدد البلاغات الصحيحة التي يتقدم بها المواطنون الشرفاء معلنين عن مهربي

ومروجي المواد المخدرة، ولا يفوتني في هذا الصدد أن أذكر بالفتوى التي أصدرها مجلس هيئة كبار العلماء في دورته السابعة والعشرين، والمنعقدة بتاريخ ١٤٠٦/٦/٣هـ بأن الاخبار عن مروجي ومهربي المخدرات واجب على كل من عرف ذلك، وانه من التعاون على البر والتقوى، المأمور به في الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة، قال تعالى : «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» ان حكومتنا الرشيدة حريصة كل الحرص ومصممة على مكافحة المخدرات والوقاية منها، والتحوط لهذه الظاهرة الخطيرة بكل الوسائل .. فاتخذت أعمال التوعية أبعادا جديدة على كافة المستويات، وأصبح غير خاف على أحد حقيقة هذه الآفة وأبعادها، ولا يسعني أخيرا إلا أن أدعو المولى القدير أن يحفظ لهذه البلاد شبابها الذين هم عدتها، متمسكين باسلامهم وعروبتهم وتقاليدهم من كيد كل عابث وضعيف ضمير، في ظل قيادتنا الرشيدة قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين .

المقدم / عبد الحميد فراش

مدير الشئون العامة بالأمن العام

طرق مكافحة الإسلام للمخدرات والمسكرات

لقد فاق الاسلام بوسائله التربوية، كل عوامل التربية الحديثة التي تتغنى بها دول أوروبا، وتتفاخر بما وصلت اليه من أحدث النظريات التربوية التي من شأنها أن تساعد في انماء القدرات البشرية، لقد عالج الاسلام — ذلك الدين القيم — مشكلة تعاطي المسكرات والمخدرات بطريقين :

الأول : طريق الترغيب والترهيب :

لقد رغب الاسلام الانسان في عمل الخير الذي هو عند الله خير وأبقى، روى أبو داود في سننه[1] عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : علمت أن رسول الله ﷺ كان يصوم فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء[2] ثم أتيته فاذا هو ينشي[3] فقال : (اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر) .

وروى البخاري في صحيحه[4] عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) .

وعن جابر أن رجلا قدم من جيشان — وجيشان من اليمن — فسأل رسول الله ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له المزر..؟ فقال رسول الله ﷺ : (أو مسكر هو..؟) قال نعم، قال رسول الله ﷺ : «كل مسكر حرام، وان على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه طينة الخبال. قالوا : يا رسول الله

---

(١) بذل المجهود في حل أبي داود جـ ٦ ص ٤٩ .

(٢) الدباء : القرع اليابس وهو اليقطين .

(٣) ينشر بكسر النون : وتشديد الشين بمعنى يغلي .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ١٠ ص ٣٠ .

وما طينة الخبال..؟ قال : عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار[1]». وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : (كل مخمر خمر وكل مسكر حرام، ومن شرب مسكرا أبخست[2] صلاته أربعين صباحا، فان تاب تاب الله عليه، فاذا أعاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، قيل وما طينة الخبال يا رسول الله..؟ قال : صديد أهل النار)[3] .

وأخرج الترمذي في سننه[4] عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فان تاب تاب الله عنه، فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فان تاب تاب الله عليه، فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فان تاب لم يتب الله عليه، وسقاه من نهر الخبال، قيل يا أبا عبدالرحمن وما نهر الخبال..؟ قال : (نهر من صديد أهل النار). وعن عثمان ابن عفان[5] قال : اجتنبوا الخمر فانها أم الخبائث، وعن عبدالله بن عمر قال : قال رسول لله ﷺ : (لعن الله الخمر، وشاربها وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة له)[6].

فتقوية الوازع الديني في نفوس الناس هو السبيل الأمثل والطريق الأقوم لتحصينهم من الوقوع في شر المخدرات والمسكرات، وحمايتهم من التقليد الأعمى لمدنية الغرب الزائفة...

الثاني : طريق عقوبة الجلد :

فمن الناس من لا تستقيم نفوسهم بالمواعظ والاعتبار، وانما تحتاج الى ردع وزجر وضرب، فشرع سبحانه وتعالى هذا وذاك، وعقوبة الجلد ولا ريب رادعة

---

(١) جامع الأصول في أحاديث الرسول جـ ٥ ص ١٠٠ .
(٢) حديث بخست : بمعنى نقصت .
(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول جـ ٥ ص ١٠٠ حديث رقم ٣١٢٧ .
(٤) جامع الأصول في أحاديث الرسول جـ ٥ ص ١٠٠ حديث رقم ٣١٢٨ .
(٥) بذل المجهود في حل أبي داود جـ ١٦ ص ١٠٣ حديث رقم ٣١٣٠ .
(٦) بذل المجهود في حل أبي داود جـ ١٦ ص ١٠٤ حديث رقم ٣١٣١ .

وزاجرة عن ارتكاب كثير من المعاصي . والعلماء من سلف وخلف متفقون على عقوبة الجلد لشارب السكر والمخدرات، غير أنهم مختلفون في عدد الجلد، أهو أربعون جلدة أم ثمانون جلدة .

روى السائب بن يزيد قال : كنا نؤتى بالشارب في عهد رسول الله ﷺ وفي امرة أبي بكر، وصدر في امرة عمر فجلد فيها أربعين حتى اذا عتوا فيها وفسقوا جلد ثمانين[1] .

الشيخ محمد المجذوب

---

(١) نيل الأوطار جـ ٧ ص ١٣٨ للامام الشوكاني طبعة الحلبي بمصر .

حكم الإسلام في المخدرات

المخدرات من الخدر وهو الكسل والفتور. وقد اصطلحت الهيئات العلمية على تقسيم المخدرات الى مخدرات منبهة مثل الكوكايين ، ومخدرات مسكنة مثل :

١ ــ الأفيون ومشتقاته كالمورفين، الهيروين، الكودانين ..

٢ ــ مخدرات غير أفيون كالحشيش .

المخدرات في اللغة العربية :

جاء في المصباح المنير: خدر العضو اذا استرخى فلا يطيق الحركة .

وجاء في لسان العرب: الخدر من الشراب والدواء فتور يعتري الشارب وضعف ــ والخدر الكسل والفتور .

المخدرات في الفقه الإسلامي :

المخدرات لم تكن معروفة في عهد رسول الله ﷺ ولم تعرف إلا في القرن العاشر الهجري، ولكن كانوا قبل ذلك يعرفون الحشيش والأفيون .

المخدر شرعا :

يقول الإمام القرافي في تعريفه : «ما غيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة سرور أما اذا صحب ذلك نشوة سرور فهو المسكر، وجعل من فصيلة المرقدات الأفيون والبنج والشيكران (الفروق ط١ ص٢١)

والمخدرات تدخل في باب الخبائث، ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث). سورة الأعراف آية ١٥٧ .

والذين يأكلون حراما خبيثا هم في الحقيقة أصبحوا عبيدا لشياطينهم والذين يتعاطون المخدرات والمسكرات قد استبدلوا الحرام الخبيث بالحلال الطيب قال سبحانه وتعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين) سورة البقرة آية ١٩٥ .

وقال تعالى (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) سورة النساء آية ٢ .

يقول ابن القيم في مدارج السالكين :

حرم الله السكر لشيئين ذكرهما في كتابه وهما: ايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين. والصد عن ذكر الله وعن الصلاة . وذلك يتضمن حصول المفسدة الناشئة من النفوس بواسطة زوال العقل وانتفاء المصلحة التي لا تتم إلا بالعقل (مدارج السالكين ج١ ص ١٥١).

وجعلها الفقهاء ضمن المسكرات المحرمة قال تعالى «يأيها الذين آمنو إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون». سورة المائدة آية ٩٠ — ٩١ .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»، وفي رواية «كل مسكر خمر وكل خمر حرام»، رواه مسلم في كتاب الأشربة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ «اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم» رواه البزاز .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : هذه الحشيشة الصلبة حرام سواء سكر منها أم لم يسكر منها، حرام باتفاق المسلمين، ومن استحل ذلك وزعم انه

حلال فانه يستتاب فان تاب وإلا قتل مرتدا ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين (انظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤ ص ٢٧٥ مسألة ٥٠٨).

وقال أيضا رحمه الله: فهذه الحشيشة **الملعونة** هي وآكلوها ومستحلوها مما تورثه من قلة الغيرة وزوال الحمية حتى يصير اما ديوثا واما مأفونا واما كليهما. (انظر المصدر السابق).

وقال في كتابه السياسة الشرعية : إن الحشيشة حرام يحد متناولها كما يحد شارب الخمر وهي داخلة فيما حرمه الله ورسوله ﷺ من الخمر المسكر لفظا ومعنى .

وقال ابن القيم رحمه الله: (ان الخمر يدخل فيها كل مسكر مائعا كان أم جامدا عصيرا أم مطبوخا، فيدخل فيها لقمة الفسق والفجور لأن هذا كله خمر بنص رسول الله ﷺ الصحيح الصريح الذي لا مطعن في سنده ولا اجمالي في متنه اذا صح عنه قوله «كل مسكر حرام» .

وقال أيضا : (إنما حرم الله على هذه الأمة ما حرم لخبثه، وتحريمه له حمية لهم وصيانة عن تناوله، وهو يكسب الطبيعة والروح صفة الخبث، لأن الطبيعة تنفصل عنه كبقية الدواء انفصالا بينا، فاذا كانت كيفيته خبيثة أكسب الطبيعة منه خبثا، فكيف اذا كان خبيثا في ذاته).

أحمد الحصين

المخـــدرات وبــال كبـــير

يقول القرافي ــ رحمه الله ــ عن المخدرات «ما غيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة وسرور فهـو المسكـر» قـال ذلك في «الفـروق» ج ١ ص ٢١٧ .

وأصل تعريف المخدر مأخوذ من اسم الفاعل خدر، ويطلق هذا المعنى اللغوي على معان منها السكر : ومنها الفتور والكسل، ومنها : فتور العين . ومنها : المطر وظلمة الليل، ومنها اشتداد الحر .

قال د. أحمد ربان في كتابه «المخدرات» وهذه المعاني جميعها متحققة في الشخص المخدر، قلت : وهذا صواب اذا وقفنا على هذا أدركنا كيف نهى الاسلام عن المخدرات وجازى عليها متعاطيها بقدر حاله ونفسيته واجتهاد المجتهدين .

ونحن نعلم أن الذي لا يعقل بسبب غير الجنون، لا يعقل لأنه أراد ذلك بسبب آخر قد يكون مميتا وبالفعل هو مميت، ومن هذا حمى هـذا الدين، الدين والعقل من أن يشوبهما شائب أو يدخلهما ضرر. فحرم الخمر وكل ما يفتر ويخدر من قريب أو بعيد، والجلل هنا أعظم من الخمر وكلاهما محرم .

والمخدرات كما هو بين من خلال الدراسات والأبحاث المتقدمة لا يتوقف ضررها على عضو دون عضو، أو شخص دون شخص، بل هي أوسع من أن يتصور ذلك متصور على وجه مطلق، وهذا ما دعا الاسلام إلى أن يحرم كل مخدر متناول على أي وجه يحصل به ذهاب العقل، وهذا ما دعا الاسلام كذلك في أبواب كثيرة إلى أن يحمي الدين والعقل، والنفس، والمال والعرض .

وانني أرى أنه على البلاد الاسلامية وكافة علماء الاسلام والمعاهد العلمية المتخصصة والجامعات أن تقوم بعمل الوقاية العلمية والعملية قبل استفحال هذا الجرم الذي به تذهب أسر، ودول وأموال .

الشيخ/ صالح بن سعد اللحيدان

ملاحظة صغيرة تقينا خطرا فادحاً

لا شك أن ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات التي أصبحت من أبرز مشاكل القرن.. قد بلغت درجة تثير القلق، وهي كارثة تهدد المجتمعات الانسانية بدون استثناء، والى جانب أنها تشكل تهديدا مباشرا لأمن واستقرار حياة الفرد والأسرة.. فهي صرفت المجتمعات الانسانية ومؤسساتها عن مواجهة الكثير من مشاكل الحياة التي لها طابع الأولوية.. وصرفت الجهود الانسانية التي يمكن أن تستثمر في التخطيط والبناء الى مواقع الدفاع عن المكتسبات البسيطة التي حققتها المجتمعات عن طريق البحث عن رفاهيتها واستقرارها .

ولأننا في المملكة لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نعزل أنفسنا عن مظاهر الحياة البشرية على مستوى العالم، فانه كان لا بد أن يصيبنا ما أصاب القوم، وهذه ضريبة الحياة المتفاعلة أو احدى سمات حياة هذا العصر .

وبالتالي فان موقفنا سواء على مستوى الفرد أو المؤسسة، يحتم ضرورة المشاركة في التصدي لمخاطر هذه الهجمة العنيفة، وبكل الوسائل المتاحة .

لأن في ذلك دفاعا عن الوطن والمصالح الوطنية، ودفاعا عن مكاسب التجربة السعودية خلال سنوات طويلة من السعي الدؤوب لبناء الانسان والمؤسسة .

ولعله من المهم التأكيد على ضرورة التعامل مع ظاهرة المخدرات على اعتبار انها مشكلة عالمية، وليست مشكلة خاصة بهذا البلد دون غيره، وبالتالي ستزداد في تفاعلها وآثارها المدمرة.. وخاصة بعد أن اتضح أن تجارة ترويج المخدرات على المستوى العالمي أصبحت تستند في انتشارها إلى دعم مؤسسات المخدرات على مستوى دولي، وتشكلت من وراء ذلك الكثير من العلاقات والمصالح الواسعة والسماسرة الذين يسعون الى تحقيق مكاسبهم الكبيرة من خلال ترويج هذا الدمار، وسيادة الخراب في المجتمعات الانسانية .

إن مسئوليتنا اذا لا تتوقف عند حماية بيوتنا الصغيرة وأولادنا، بل هي تتطلب حماية مؤسساتنا ومصالحنا من هذه الكارثة، وبهذه المناسبة تشير التقديرات للخسائر التي تتكبدها الشركات العالمية كنتيجة لتعاطي المخدرات، وذلك من خلال ارتفاع تكاليف العلاج الصحي، واستمرار المعدلات المنخفضة للانتاجية، حيث تصل الى ١٠٠ بليون دولار سنويا، وتجري في الولايات المتحدة حوالي ٥٠٠ شركة أمريكية فحوصا طبية بصفة دورية لعينات الدم للعاملين فيها لتعقب آثار تعاطي المخدرات، وفي أوربا قامت الشركات ذات الانتشار الواسع باقرار نفس البرنامج، وذلك بهدف التصدي لمخاطر هذا الوباء المدمر .

وقد ثبت من خلال الدراسات المتعددة لآثار هذه الظاهرة أن تعاطي المخدرات يجتاح ضحاياه من كافة طبقات المجتمع، وتقول هيئة (تيرنينج بوينت) المتخصصة في اجراء البحوث وتقديم العلاج ضد هذا الداء ان ما يصل الى ٥٠٪ من المرضى في بعض مراكزها في بريطانيا وعددها ٣٤ مركزا هم من الموظفين، ونفس الشيء يحدث في هولندا التي جربت كل الحلول للتصدي لمثل هذه المشكلة، ويقول جوست لايفهيير الاخصائي الاجتماعي باتحاد مكافحة المخدرات والخمور، لدينا شعور حقيقي بأن حالات الادمان على تعاطي المخدرات بين موظفي المكاتب في تزايد مستمر .

لقد استعرضت من خلال هذه المقالة بعض الشهادات المتخصصة التي تؤكد أن المخدرات لديها الاستعداد للذهاب بكافة الاتجاهات، وبالتالي فان الاحتراز ضد هذه الظاهرة يجب أن يكون في كل مكان، وبالأخص تلك الأماكن التي نحن واثقون انها نظيفة تماما أو أنها بمنأى عن هذه الهجمة .

نحن مطالبون بصورة عاجلة وحاسمة بسلوك متشدد حيال هذا الدمار، ومطالبون بمواقف سريعة وفعالة والاهتمام بالقضايا الصغيرة التي لم نكن نهتم بها في وقت سابق، والتي قد تكون طرف الخيط مثل حالات التغيب عن العمل، والاجازات المرضية والبحث الدقيق وراء أسباب وقوع حوادث مواقع العمل .

ان ملاحظة صغيرة تقينا شر خطر فادح .

(* المعلومات والأرقام الواردة بهذا المقال نقلا من مجلة عالم الادارة ــ أعداد متفرقة).

صالح الطعيمي



الفصل الخامس

الأصداء العالمية لتجربة المملكة في مكافحة المخدرات

أشرنـا في أحـد فصول هـذا الكتـاب الى حجـم مشكلـة المخدرات بالمملكـة، كما أشارت اليها الاحصاءات الرسمية التي أصدرتها وزارة الداخلية بالمملكة، وأشرنـا في فصل آخر الى جهود المملكة الضخمة في مكافحـة المخدرات والاجـراءات التـي اتخذتها للحد من انتشار هذه الظاهرة «محليا» وعربيا .. ودوليا ..

وأصبح من الضروري أن نطرح سؤالا .. ونحاول الاجابة عليه .. أمـا السؤال فهو . هل نجحت المملكة العربيـة السعوديـة حقـا في الـتصدي لمشكلـة المخدرات، واذا كان الأمر كذلك فما هو الدليل؟

والذي نود أن نؤكد عليه قبل الاجابة عن هذا التساؤل .. أن المملكـة قـد نجحت نجاحا باهـرا في الـتصدي لظاهـرة انـتشار المخدرات .. والدليـل الـواضح على هـذا النجاح هو انخفاض نسبة انتشار هذه الآفـة بما يقـارب الـ ٥٠٪ .. مما كان عليـه الأمر في السابق ..

وقد وردت هذه النتيجة على لسان أكثر من مسؤول من المسؤولين المعنيين بهذا الأمـر في المملكـة، كما أن متابعـة أصداء جهـود المملكـة في مكافحـة المخدرات على المستوى المحلي والعربي والدولي، وتصريحات المسؤولين على هذه المستويـات الثلاثـة يؤكد هذه الحقيقة أيضا.. وهو ما سوف نعرض له بالتفصيل خلال هذا الفصل .

والحق يقال .. أن النتائج التي تـوصلت اليها المملكـة في هـذا الشأن كانت على قـدر الجهـود المبذولـة .. فلا نعتقـد أن هنـاك دولـة بـذلت ما بذلتـه المملكـة مـن جهود .. على الرغم من ضآلة حجم المشكلة بالمملكـة اذا ما قـورنت بحجمهـا في دول أخرى .

والـذي لا شك فيـه أيضا أن تنـوع جهـود المملكـة في مكافحـة المخدرات بين المكافحة بكل أنواعها والتوعية بكل أساليبها .. الى جانـب ما اتخذته مـن اجـراءات للوقاية والعلاج والتعاون مع كافة الأطراف ذات الصلة بالمشكلة : عربيا وعالميا .. كان له الأثر الكبير .. في الوصول الى النتائج المرضيـة .. التـي جعلت مـن تجربـة

المملكة في مكافحة المخدرات «مثلا يحتذى» على حد تعبير أحد المسؤولين البارزين في ميدان مكافحة المخدرات .

* ومما يثلج الصدر أن المملكة لم تكتف بأنها حققت نجاحا في مكافحة المخدرات.. واعتبرت الأمر منتهيا .. مادام الخطر قد ابتعد عن حدودها .. واستئوصلت شأفته .. وأصبح في طريقه الى الزوال .. ولكنها أرادت أن يستفيد العالم كله — بشرقه وغربه — من تجربتها .. ومن نجاحها .. فها هو سفيرها لدى الأمم المتحدة يؤكد مجددا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة — في دورتها الخاصة بمكافحة المخدرات عزم المملكة واصرارها على التعاون الاقليمي والدولي لتنسيق الجهود الرامية الى القضاء على آفة المخدرات «من المجتمعات الانسانية المعاصرة، لخير مستقبل البشرية» .

وعلى نفس الصعيد يلاحظ أن المقترحات التي تضمنتها أوراق العمل السعودية المقدمة الى المؤتمر الثالث للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية الذي انعقد بالقاهرة خلال عام ١٤١٠هـ، توضح طبيعة وصدى الأساليب العلمية والعملية التي ترى المملكة أنها كفيلة بمساعدة الجهود العربية والاسلامية ، ليس فقط في مكافحة آفة المخدرات وحدها، بل مكافحة العنف الاجتماعي، بما فيه ظاهرة الارهاب، التي تعتبر نتيجة جزئية من نتائج انتشار المخدرات وتأثيراتها السلبية ..

وهكذا نرى «أن جهود المملكة تتسم بالخيرية على كل صعيد ولا ترمي الا الى الخير» الذي تتمنى أن يعم ساحات الأمتين، العربية والاسلامية، لتكون به قدوة لغيرها من المجتمعات البشرية في جهودها من أجل : العافية والنمو والسلام والازدهار .

مؤشرات النجاح :

وقد وردت هذه المؤشرات على لسان اللواء ابراهيم الميمان مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات بالنيابة بالمملكة .. في احدى المقابلات الصحفية[1] .. بعد أن

---

(١) صحيفة الحوادث اللبنانية شعبان ١٤٠٨هـ .

تحدث عن أوجه التعاون بين المملكة والدول الخليجية والعربية في ميدان المكافحة .. وتوقيع عدد من الاتفاقيات ــ للحد من انتشار المخدرات على المستوى العربي .. قال اللواء الميمان :

ان عمليات التهريب الى السعودية قد انخفضت انخفاضا ملموسا وبنسبة تقارب الـ ٥٠ بالمائة، وترتب على هذا الانخفاض ارتفاع في أسعار هذه المواد المخدرة نتيجة قلة العرض في الأسواق، سواء على مستوى المخدرات الطبيعية، أو على مستوى العقاقير المخدرة، وأصبحت الأسعار خيالية، وأصبحت هناك ندرة في المعروض في الأسواق المحلية، وخصوصا بعد تنفيذ أحكام الاعدام، وطبعا أثبت تنفيذ هذه العقوبة للعالم بأكمله أن المملكة العربية السعودية عازمة كل العزم على وضع حد لهذه الأعمال السيئة التي تسيء الى المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، وإلى المجتمع الاسلامي بصفة عامة، ونتوقع أن تتقلص هذه المشكلة الى أدنى حد بعد صدور أحكام جديدة .

وحول الأسباب التي أدت الى انخفاض نسبة انتشار المخدرات الى ما يقارب النصف .. قال اللواء الميمان :

نتوقع أن تنخفض هذه المهربات الى أقصى حد، وهذا واضح من احصاءات المقارنة ما بين مضبوطات العام الحالي ومضبوطات العام الماضي، ثم كذلك انخفاض المعروض وارتفاع الأسعار .. كل هذا أدى الى تقييم الوضع بهذه النسبة .

فالمخدرات ذات أبعاد من ثلاث حلقات مترابطة : التهريب والترويج والادمان .

فاذا استطعنا أن نحد من عملية تهريب المخدرات، فاننا بطبيعة الحال سوف نقضي على عملية الترويج، وبالتالي سيحرم المتعاطي من الكميات المعروضة . وبطبيعة الحال إذا لم يجد المخدر الذي يتناوله سينصرف نهائيا عن الاستعمال، طبعا نحن يهمنا بالدرجة الأولى الحد من عمليات التهريب، وادخال وتسريب المخدرات الى المملكة العربية السعودية، فاذا استطعنا أن ننجح في ذلك، فاننا سنحد من المشكلة برمتها .

* كما تطرق اللواء الميمان الى التوعية .. كعامل من العوامل التي ساعدت في تحقيق النجاح في المكافحة .. وقال :

التوعية هي عامل أساسي، وقد ساهمت مع الادارة العامة وفروعها في المملكة في ابراز المشكلة للمواطنين، والأضرار التي يتعرض لها الشباب وآثارها السلبية التي ستنعكس على الأجيال المقبلة، وقد وجدنا تعاونا كاملا من جميع المواطنين، وبدأنا نجد تجاوبا من المشتبه فيهم، وأصبحت الادارة تزاول نشاطا غير عادي بسبب تعاون المواطنين نتيجة التوعية، ثم أدرك كل مواطن وكل أب وكل أم وكل مدرس دوره في المجتمع، وبدأ يتعاون مع الادارة العامة، وأصبح هناك التماسك ما بين الادارة وما بين كافة المواطنين على مختلف مستوياتهم في مكافحة المشكلة .

* كما تطرق الى الحديث عن الجانب العلاجي .. ومستشفيات الأمل لعلاج المدمن .. والنتائج التي توصلت اليها .. وفيما يلي ما أدلى به :

أثبتت هذه المستشفيات جدارة ومقدرة في استيعاب من أصيبوا بهذا الداء اللعين، وساعد البرنامج الطبي والنفسي على استجابة المدمن للعلاج .. ولقد كان هذا الأمر بتوجيه من الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، باعتبار أن المدمن على المخدرات انسان مريض، وأنه لا بد من علاجه واعادته للمجتمع صحيحا معافى، وذلك أفضل من عقابه. فعندما تأكد للجميع تطبيق الادارة لهذا التوجيه وجدنا اقبالا ملموسا على تلك المستشفيات، وان كان لا يوجد لدينا الأعداد الكبيرة مثلما هو الحال في أوروبا أو في بعض دول جنوب شرق آسيا من المدمنين، وذلك لأن المملكة تنبذ الرذيلة وتعتز بالفضيلة، ولا شك أننا نستنكر أي عدد من المدمنين في هذا المجتمع المسلم المتماسك المترابط، ولهذا وجدنا تجاوبا من الآباء والأمهات وأولياء القصر في ادخالهم الى مستشفيات الأمل لعلاجهم . ولكن الذي يجب أخذه في الاعتبار هو حالة ما بعد العلاج أو ما يسمى بالرعاية اللاحقة واشغال المدمن عن مجتمعه السابق واشغاله بالقراءة أو بالعمل بالتجارة، أو بما يفيده ويصرفه عن جلساء السوء .

وحول الصراع الدائر بين المهربين وبين رجال المكافحة ... ومحاولة اللحاق بما يستجد من حيل في التهريب .. وابراز القضايا التي تم ضبطها قال اللواء الميمان :

عملية تهريب المخدرات هى جريمة مركبة، ويحاول دائما الذين يقومون بالتخطيط لهذه الجريمة أن يعرفوا أفضل الأوقات التي يستطيعون فيها ادخال مهرباتهم، وكذلك اتخاذ أساليب جديدة للتهريب، لذا هناك تعاون قائم وايجابي ما بين المديرية العامة للجمارك والمديرية العامة لسلاح الحدود والادارة العامة لمكافحة المخدرات، وقد استطاعوا أن يسدوا الطريق على هؤلاء المهربين . وكما أشرت في اجابة سابقة من هذا الحديث أنه منذ ثلاثة أشهر بدأ كثير من المهربين يستسلمون للسلطات السعودية وطلبوا أن يتعاونوا في المكافحة، أما الأساليب التي اتخذت في السابق فتنحصر في انشاء مخابىء سرية في السيارات والمركبات، وإدخال المخدرات في المعلبات الغذائية وعلب الشاي والبن والتوابل، ودسها في أماكن لا يتصورون أن تكتشف، كادخالها في بعض المواد الغذائية غير القابلة للتخزين، حتى يستعجل في استخراجها بسرعة وفي بعض الملابس. ولكن كل وسائل الاخفاء التي اتخذها المهربون استطاعت الجهات المختصة كشفها قبل دخولها الى المملكة .

وحول الطرق الملتوية التي يتبعها المهربون قال اللواء الميمان :

ولا شك أننا جزء من العالم، ونتابع كل ما يحدث فيه، ويوميا تصلنا تقارير ودراسات، اما عن طريق الأمم المتحدة، أو عن طريق الجهات المتعاونة معنا، فاذا ما ثبت لدينا شيء من هذا القبيل، فاننا سنكون أول المبادرين الى مقاطعة هذه الجهات التي لها دور في دس المخدرات في أي مادة، سواء كانت غذائية أو كمالية . وكذلك الادارة لها دور في رفع نسبة التفتيش على بعض جهات معينة ، اذا وجدت هناك خطرا يهدد المملكة بتهريب المخدرات . ونحن وضعنا في مناسبات معينة نسبا عالية لتفتيش بعض الأمتعة وبعض الأشخصاص القادمين من جهات معينة، ونكون بذلك مضطرين لاتخاذ مثل هذه الضوابط حتى نمنع الضرر عن بلادنا .

* ومن الدلائل الأخرى على نجاح تجربة المملكة في مكافحة المخدرات ـــ ما أدى اليه قرار كبار العلماء بتوقيع عقوبة القتل على مهربي المخدرات في ١٤٠٧/٩/٧هـ.. وما أشارت اليه الندوة الشاملة لدراسة آثار صدور الأمر السامي الكريم بتوقيع هذه العقوبة على المهربين .. من انخفاض معدلات الجريمة بنسبة ١٢٪ ..

كما كان هناك انخفاض ملحوظ في كمية المهربات الواردة من المخدرات .. وبالتالي انخفاض ملحوظ في نسبة المستخدمين لها .

وفيما يلي أمثلة لتنفيذ عقوبة الاعدام في بعض المهربين :

- تم في مدينة عرعر يوم ١٤٠٧/١٢/٢٩هـ ـــ ١٩٨٧/٧/٢٣م تنفيذ حكم الاعدام في ثلاثة أشخاص قاموا بتهريب وترويج كمية من الحشيش المخدر، وعدد من الأسلحة والذخيرة من بلدة الريشة بالأردن الى المملكة، إلى جانب كميتين من الحبوب المخدرة، ومقاومة دورية رجال سلاح الحدود، مما أدى الى اصابة أحد رجال سلاح الحدود والحاق الضرر بسيارتهم .
- تم تنفيذ حكم الاعدام بمروج مخدرات تشادي في جدة في ١٤٠٨/٦/١٧هـ بعد أن عثر في منزله على ٢٥ مليونا وستمائة وتسعة وعشرين ألفا من الحبوب المخدرة واثنين وعشرين صندوقا مسكرا واعترف بتهريبهما .
- تم تنفيذ حكم القتل في المدعو غلام محمد محمد حسين باكستاني الجنسية في مدينة الرياض يوم ١٤٠٨/٩/١٣هـ، وذلك انفاذا لما تقرر شرعا نظرا لاقدامه على تهريب كمية من الحشيش المخدر بلغ وزنها كيلوين ونصف الكيلو داخل طبقة مخفية بحقيبته الشخصية، وقد أسفر التحقيق معه عن ادانته بما نسب اليه، وباحالته إلى المحكمة الكبرى بالرياض صدر بحقه صك شرعي يتضمن الحكم بالقتل تعزيرا لما صدر منه من جرم، قطعا لشره، وزجرا لأمثاله .

أصـــــداء .. وأصـــــداء

وكان من الطبيعي أن تستلفت جهود المملكة في مكافحة المخدرات أنظار المسؤولين في كل بقاع الأرض .. فمشكلة المخدرات والنتائج التي تترتب عليها، ليس بالأمر الهين .. والنتائج التي تتحقق في ميدان مكافحتها تتسم بالبطء .. وعدم الوضوح .. وخاصة اذا أصاب الادمان شريحة من شرائح أي مجتمع ..

أما في المملكة .. فقد اختلفت التجربة عن تجارب الآخرين .. وتنوعت أسلحة المكافحة .. بين النصح السديد، والردع الشديد .. الى ما استحدث من وسائل التوعية .. بالأساليب العلمية .. والتي جذبت اليها الشباب من كل صوب وحدب .. في نفس الوقت الذي اتخذت فيه كافة الاجراءات لتوفير وسائل العلاج وقبلها وسائل الوقاية .. مما مكن المملكة من الوصول الى النتائج الباهرة التي تحدث عنها بالتفصيل الفصل الخاص بالمكافحة ..

نقول .. كان طبيعيا أن تستلفت تجربة المملكة ونجاحها في حربها ضد المخدرات أنظار العالم .. مسؤولين .. ووزراء .. ومديري مكافحة .. وخبراء ..

فماذا قال هؤلاء .. عن تجربة المملكة ؟.

لنستعرض جانبا مما قالوه .. مبتدئين ببيان مجلس الوزراء بالمملكة عن قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات ..

مجلس الوزراء بالمملكة يعلن عن ارتياحه لانطلاقة قافلة التوعية السعودية ..

رأس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء يوم الاثنين الثالث من شهر رجب لعام ١٤١٠هـ في قصر اليمامة بمدينة الرياض .

وعقب الجلسة قال معالي الأستاذ محمد ابراهيم مسعود وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ووزير الاعلام بالنيابة في تصريحه لوكالة الأنباء السعودية :

إن المجلس تابع في مستهل جلسة اليوم ما سبق أن وجه اليه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من ضرورة اعداد البيانات والتقارير الخاصة بالشئون المالية والتنظيمية والادارية كيما يواصل المجلس استكمال دراسة هذه البيانات التي ترد من جهاتها في جلساته القادمة ان شاء الله .

وأضاف معاليه يقول :

كما أعرب المجلس عن ارتياحه لانطلاقة قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات التي ترعاها حكومة خادم الحرمين الشريفين، لتجوب أنحاء المملكة لمحاربة المخدرات بالتوعية وبالتصدي لها لاجتثاثها من جذورها، وتطبيق أحكام الشرع الحنيف، حماية للمسلمين من أخطارها الوبيلة .

جهد مشكور .. نؤيده كل التأييد..

إن الحملة التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية للتوعية الدينية والعلاج والترشيد النفسي والاجتماعي بين الشباب بل بين المواطنين ضد المخدرات، هو أمر محمود وينبغي أن يشمل كافة الطبقات، بل كافة المدن والقرى، لأن المخدرات وباء العصر الحاضر .

إن مكافحة المخدرات شأنها شأن مكافحة المسكرات بين المسلمين، أمر مطلوب في الاسلام، فهي في الوقت ذاته متلفة لأجسادهم وعقولهم، وهي تؤدي الى صرفهم عن طلب العلم والعمل الجاد، فقد ثبت طبيا وواقعيا أن المخدرات متلفة لعقول الناس، ومضعفة لقوة الانتاجية، ومثبطة للهمم وصارفة عن العمل .

ان كل هذا يجعل الحملة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر.. في وقتها تماما ، ان هذا الدور الذي تقوم به المملكة لمكافحة المخدرات انما هو دور مشكور نؤيده كل التأييد .

الشيـخ جاد الحق علي جاد الحق

شيخ الأزهر

المملكة حققت نجاحا كبيرا في مكافحة هذه الآفة

هناك مشكلتان رئيسيتان تواجهان الأمن العربي، وتتمثل المشكلة الأولى في آفة المخدرات التي يعاني منها العالم أجمع وبصفة خاصة أمريكا وأوروبا، وقد ظهرت هذه المشكلة في الدول العربية على نحو متباين تبعا لمدى تأثر كل دولة بهذه الآفة المهلكة، مما يتطلب معالجتها بحسم وحزم، ولا بد من بذل جهود كبيرة في هذا المجال، وقد أولى مجلس وزراء الداخلية العرب اهتماما خاصا لمعالجة هذه الآفة اذ سبق أن اعتمد المجلس استراتيجية عربية لمكافحة المخدرات قامت الدول العربية بتنفيذها بكل حرص منذ أن تم اقرارها قبل عامين.. كذلك اعتمد المجلس قانونا عربيا موحدا ونموذجيا للمخدرات وقد استقت عدة دول عربية العديد من أحكام هذا القانون عند تعديلها للقوانين النافذة لديها بشأن مكافحة المخدرات .

وينطوي القانون على عقوبة السجن المؤبد لمهربي المخدرات والمتاجرين بها، وبعقوبة الاعدام في حالة تكرار مثل هذه الجريمة .

وان من دواعي الاعتزاز اهتمام جميع الدول العربية بمكافحة آفة المخدرات، وعلى وجه الخصوص المملكة العربية السعودية التي حققت نجاحا كبيرا في مكافحة هذه الآفة الخطيرة، ومن تلك الاجراءات على وجه الخصوص عقوبة الاعدام لمهربي ومروجي المخدرات، مما كان له أثر كبير للحد من هذه المشكلة خصوصا وأن اجراءات المكافحة تحظى باهتمام وعناية كبيرين من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية والرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب، وكذلك من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب، ورئيس اللجنة العليا لمكافحة المخدرات .

د. أكرم نشـــأت

الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب

لا بد من استمرار هذا الجهد ..
حتى نقضي على هذا الوباء

يقينا ان تجربة القافلة في المملكة العربية السعودية تجربة رائدة نتمنى لها النجاح والتوفيق، وبدون شك انها جاءت في توقيتها المناسب، لأن العالم العربي معرض لهذه الحملة الشرسة التي تستهدف الشباب العربي، تستهدف احداث خلخلة في أوساط المجتمع الاسلامي .

إن هذا الخطر هو خطر المخدرات، يستهدف القضاء على الثروة الاقتصادية والبشرية التي حبا بها الله العالم العربي والاسلامي، ولذا فان المجتمع الاسلامي في أمس الحاجة إلى الوقوف ضد هذه الحملة الشرسة التي لا يقف تأثيرها عند حد معين، وإنما يمتد الى الشباب وطوائف المجتمع كله .

وان من واجبنا جميعا أن نتصدى لهذا الخطر الداهم.. وفي تقديري ان هذه الهجمة الشرسة يجب أن توضع في أوليات السلم الخطير الذي يجب أن نتصدى له جميعا، وبدون شك فان قوافل التوعية التي تقوم بها المملكة العربية السعودية مجهود رائع، خاصة اذا ما أعد لها اعدادا جيدا واذا ما كان فيها العالم والطبيب وعالم النفس وعالم الاجتماع الذين يقومون بالكشف عن مخاطر هذه الحملة كل في مجاله .

وفي تقديري ان هذه القوافل لا بد باذن الله ــ أن يكتب لها النجاح خاصة اذا ما صاحبت القوافل وسائل توضيحية من أفلام، ونماذج من شباب تأثر من هذا الخطر .

إن دور علماء الدين مؤثر، لأن مروجي السموم يدعون بأن المخدرات ليست محرمة، وانه لا يوجد نص يحرمها حتى يسهلوا للشباب تعاطيها، وهنا يأتي دور

عالم الدين ليوضح هذا الخطر، بل ان الأديان السماوية تحرم كل ما هو مؤثر على العقل وان أي تعدٍّ على العقل يعتبر جرما .. ومن ثم فالمخدرات أشد حرمة ..

لقد قال ابن تيمية «من قال بأن المخدرات والحشيش حلال فهو زنديق كافر ومرتد»، ولذلك نحن في مصر شكلنا عدة قوافل وطافت في كل أنحاء البلاد .. وكانت هذه القوافل تضم علماء الدين .

وأعددنا كتبا توزع على الشباب بشكل مجاني ومنها كتاب «الدين والعلم في مواجهة المخدرات» ، ثم نشرح للشباب مخاطر المخدرات .

من هنا فان المملكة حين اتجهت لهذا العمل لا بد وأن تحصن الشباب من هذا الخطر المدمر، لأنه لا علاج لهذه الجريمة التي ترتكب في حق الشباب إلا بالمواجهة المباشرة بين العلماء وأبنائنا ، ولا بد أن تستمر هذه القوافل حتى نتمكن من القضاء على هذا الخطر .

د . محمد علي محجوب

وزير الأوقاف في جمهورية مصر العربية

الشباب السعودي رائـد

** أنا أحبذ مثل هذه التظاهرات وخاصة من الشباب السعودي، لأن الشباب السعودي شباب رائد، ويجب أن يكون قدوة وأن يتمسك بالفضيلة الكبرى — وهذا ليس بمستغرب عنه — لأنه تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز .

فعلى الشباب أن يصاحب أهل الخير .. لأنه ثبت أن الصحبة السيئة تسبب ٨٥٪ من أسباب الادمان، ولذلك كلما وقف المجتمع يطالب بالبعد عن الصحبة السيئة كان ذلك فيه منفعة وخير للناس ..

وفي أيام الرسول ﷺ عندما انتشر الخمر كانت الآيات القرآنية تنزل بين وقت وآخر لتحارب الخمر ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ — فلا للخمر ولا لأي شيء يسبب تأثيرا على الوعي الانساني — الجوهرة الكبرى — التي أعطاها الحق لكل الناس حتى يميزوا الطيب من الخبيث .

فعلى الشباب أن يهتم أكثر بكلمة (لا) .. فانها البداية لعدم الوقوع في الادمان واستبعاد المخدرات فلنبعد أنفسنا عن مثل هذا الخبث الذي كله شر .. وكله مرض جسمي ومرض نفسي ومرض اجتماعي وخراب اقتصادي .. فلقد أعطانا الله العقل .. فيجب أن نتمتع به لا أن نغيبه .. فنحن نغيبه ونحن نستعمل المخدرات .. فيجب أن نفتح أعيننا ويجب أن يكون وعينا كاملا حتى تكون لنا القدرة على استيعاب لذة العقل، هذه اللذة العظيمة والنعمة التي حبانا بها الله .

د. جمال ماضي أبو العزايم

رئيس الجمعية العالمية للطب النفسي

ينبغي تعميم فكرة القافلة
عربياً ... وإســــلامياً

قال الدكتور عبد الأحد جمال الدين: ان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد يحمل في أعماقه وفي قلبه كل شباب المسلمين والعرب، ولا يكف عن التفكير في همومهم ومشاكلهم وما يتهددهم من أخطار .. وهو دائم الحديث عما يجب أن تفعله كل الأجهزة من أجل رعاية الشباب وحمايتهم واحاطتهم بما يحفظهم من التيارات الوافدة والمخالفة لقيمنا وأخلاقنا وتقاليدنا .

الشباب هم الأمل :

وأضاف د. عبد الأحد جمال الدين يقول : ان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد يؤمن إيمانا راسخا بأن الشباب هم أمل أمتنا الاسلامية والعربية، وان أعداء الأمة مقتنعون بأن السبيل الوحيدة لهزيمة أمتنا وضرب شبابها الضربة القاضية هي إغراقه في المخدرات .

إن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد رفع شعارا مهما خلال اليوم الأوليمبي العربي الذي أقيم بالقاهرة العام الماضي وهو .. «لا للمخدرات» وهو شعار في غاية الأهمية ويجب أن تقام تحته كل الدورات والأيام والبطولات والمسابقات الرياضية الاسلامية والعربية والعالمية، لأن الرياضة هى السبيل الأمثل للقضاء على المخدرات والوقاية منها، كما أن الرياضيين يجب أن يكونوا على خط القتال الأول مع عدونا الأكبر وهو «المخدرات» .

تجربة ممتازة :

وأوضح الدكتور عبد الأحد جمال الدين أن قافلة التوعية بخطر المخدرات التي يقودها ويشرف عليها صاحب السمو الملكي «الأمير فيصل بن فهد» فكرة وتجربة

ممتازة وذكية ومثمرة، ولا بد من تعميمها في كافة الدول الاسلامية والعربية .

وأعرب د/ عبد الأحد جمال الدين عن اعتقاده بأن هذه التجربة سوف تنتقل بسرعة هائلة من المملكة الى مختلف دول العالم المتقدمة والنامية، لأنها تجربة جديدة وغير مسبوقة وذات جدوى عالمية في التوعية بخطر المخدرات والسموم البيضاء .

وقال الدكتور عبد الأحد .. اننا في مصر نتابع هذه القافلة وسوف نعمل على تطبيق الفكرة، لأننا متأكدون من جدواها وفائدتها، وانها ستلقى ترحيبا كبيرا من الشباب وكافة فئات الشعب المصري .

خطوة رائدة وجـــادة

** وقال اللواء فتحي عيد مدير إدارة مكافحة المخدرات بمصر: إن مثل هذه المسيرة تعتبر دليلا على مدى اهتمام المملكة العربية السعودية بمكافحة المخدرات، وتيقنها بأن الوقاية خير من العلاج، فقد بدأت باتخاذ خطوات جادة تمثلت في اصدار كتيبات وكتب عن أضرار المخدرات من الناحية الصحية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضا من زاوية تحريم الشريعة لتعاطيها وللاتجار بها، وهذا أيضا يبدو واضحا لمن يتابع البرامج التليفزيونية التي تناولت المشكلة، وكذا الملصقات الاعلامية .

كما أن المملكة ترى أن الاتجار في المواد المخدرة يمثل جرما في حق المواطنين والمجتمع ومعصية كبيرة لله سبحانه وتعالى، وقد أفتى مجلس كبار العلماء بقتل المهرب والمروج تعزيرا كما أفتى أيضا بأن تاجر المخدرات الذي لا يردعه التعزير يمكن قتله .

ونشطت ادارة مكافحة المخدرات بالمملكة فقامت بضبط قضايا المخدرات ، كما صدرت أحكام عديدة بالاعدام على بعض التجار ونفذت فيهم بالفعل .

والحقيقة أن توعية المواطنين بأخطار المخدرات وقيام قوافل تصل الى شتى أنحاء المملكة سوف يمنع أشخاصا جددا من الدخول في الدائرة لتعاطي المخدرات، كما أن توعية المدمنين بأن ادمانهم يمكن أن يبرؤوا منه بالعلاج أمر حتمي، لكي يقدموا على هذا العلاج خاصة وأن المملكة تضفي على المتقدمين للعلاج ستارا من السرية، وتضمن لهم ألا ينالهم ضرر في مراكزهم الوظيفية والاجتماعية .

وأوضح اللواء فتحي عيد أن ادارة المخدرات المصرية تربطها بشقيقتها ادارة مكافحة المخدرات السعودية روابط وثيقة في مجال التعاون . وهذه الروابط قد

أسهمت في ضبط قضايا في البلدين وقال : اننا نؤيد قافلة التوعية ونتمنى لها النجاح في تحقيق هدفها حتى تخلو الأراضي المقدسة من آفة المخدرات .

عمل حضاري متقدم ..

** اننا لو رجعنا الى التاريخ القديم والتاريخ الاسلامي والعادات والتقاليد القديمة، لوجدنا سلوكيات تفرق بين الحلال والحرام والصحيح والخطأ وما يجب أن يكون وما لا يكون، وذا ترجمت الأعمال الى سلوكيات منتظمة في المجتمع، فان السلوك القديم سوف يلزم الانسان ويجنبه الخطأ، وما يتم حاليا بالمملكة العربية السعودية وأقصد به قافلة التوعية بأضرار المخدرات عمل حضاري متقدم، بدأت تنتهجه معظم الدول الكبرى المتقدمة فأصبحت تغرس في النشء المبادىء والقيم والتقاليد القويمة، بحيث ان النشء عندما يكبر ويترعرع ويتصرف تلقائيا في الأمور يستطيع أن يفرق بين الصح والخطأ وبين الحلال والحرام .

ومن المعروف انني لو جئت الى الجماهير وقمت بشحنهم باعلان هادف ومدروس بعيدا عن المبالغة، وأظهرت لهم أضرار المخدرات من الناحية الصحية والدينية خاصة أننا دولة اسلامية، واقتنعت الجماهير، فسوف يبتعد الجميع عن المخدرات ولن يحتاجوا الى قانون . ومن ثم تصبح المخدرات سلعة بائرة وغير مقبولة . مما يجعل المتاجرين بها يتحولون ويتغيرون من نشاطهم، لأن الاقبال عليهم سوف ينعدم .

ومن المعروف انني اذا ما استطعت أيضا أن أقنع جماهير المدمنين بأن ما يفعلونه هو العيب فسوف يبتعد جانب العلانية والاباحة لهذا النشاط غير المشروع، وان من يعمله يكون كمن يعمل الرذيلة، وبالتالي فسوف ينتهي يوما، وإن من يشتريها سوف توضع في جبينه وصمة عار ويكون في معزل عن المجتمع .

إن المملكة بهذه القافلة سوف تحقق نجاحا كبيرا في مكافحة المخدرات، لأنني اذا ما أوجدت فئة من المجتمع مقتنعة بفكرة الرفض للمخدرات، فسوف أنجح في

حل **المشكلة**، وهذا ما بدأت به بعض المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، فتحولت الى مدارس خالية من المخدرات .

إن ما تقوم به المملكة العربية السعودية عمل عظيم ومشرف ، وكما كانت المملكة نبراسا للدعوات السماوية، فانها بهذا العمل ستكون نبراسا للتوعية على المستوى العربي للقضاء على مشكلة المخدرات .

اللواء / السيد غيث

وكيل الادارة العامة لمكافحة المخدرات

جمهورية مصر العربية

القافلة فكرة جديدة وتأثيرها قوي

وصف القنصل المصري بجدة الدكتور فتحي مرعي قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات بأنها تمثل حملة ممتازة، تهدف الى التعريف بأضرار المخدرات .

وقال : إن القافلة فكرة جديدة تختلف عن الوسائل التقليدية، وتعكس جهود المملكة لمواجهة آفة المخدرات .

وأشار الى أن القافلة التي ستجوب مدن المملكة فكرة رائعة وجذابة تساهم في توصيل الرسالة المنشودة بشكل مباشر، ليتحقق الهدف منها بشكل سريع وبصورة شاملة .

إن القافلة بشكلها ومضمونها تجذب الأنظار اليها، وتجعل الجميع يلتفون حولها، ويكون تأثيرها قويا .

المملكة النموذج الأمثل في مكافحة المخدرات

المملكة العربية السعودية ، أحكمت السيطرة تماما على دخول المخدرات والسموم الى المملكة .. كما أن طبيعة المجتمع السعودي المتجانس وحرصه الشديد على القيم الاسلامية تحول دون انحرافه .

هذا ما أكده الدكتور مايكل دانا مدير العلاقات بين الحكومات والوكالات في مكتب مكافحة تعاطي المخدرات في وزارة الصحة والخدمات الانسانية الأمريكية ، والخبير الأمريكي في شئون الجريمة وعالم الاجتماع، خلال برنامج خاص عبر الأقمار الصناعية أعدته وكالة الاعلام الامريكية .

د. مايكل دانا أشار أيضا الى أن المملكة العربية السعودية حققت نجاحا باهرا في تقليص ظاهرة الادمان، وجندت كل أجهزتها المعنية لمكافحة هذه الظاهرة بحيث أصبحت السعودية النموذج الأمثل الذي يحتذى به في هذا المجال .

المملكة إحدى أنشط الدول الأعضاء
في اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات

أكد فرانسيسكو راموز رئيس اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات والعقاقير المؤثرة على القوى العقلية التابعة للأمم المتحدة، أن تسيير القافلة الاعلامية لمكافحة المخدرات في المملكة يعتبر من الجهود المتميزة في مجال حرب المخدرات .

وقال: إن تجربة المملكة لنشر الوعي عن أخطار المخدرات تدخل ضمن التوجيهات التي نحرص على تشجيعها في اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات، والتي تعتبر احدى أنشط الدول الأعضاء فيها .

وعبر راموز عن أمله في أن تستفيد الدول الأعضاء في اللجنة وعددها ١٣٨ دولة من تجربة المملكة في القافلة، والتي ستشمل في مراحلها المختلفة جولة خليجية تلحقها جولة عربية ..

وقال رئيس اللجنة انه يطالب بتعميم تجربة المملكة على المستوى العالمي نظرا لفاعليتها في التعريف بمخاطر المخدرات .

وعلى نفس الصعيد أوضح وفد لبنان أن توجهات المملكة الحضارية تتعدى المواطن السعودي لتشمل الانسان العربي وخيره .. هذا ما تؤكده مواقف عديدة للمملكة وآخرها تعميم تجربة القافلة على المستوى الخليجي والعربي .

على الدول التي تعاني من المخدرات أن تتمثل جهود المملكة

« ان تجربة المملكة في قافلة التوعية لمكافحة المخدرات واحدة من التجارب الناجحة التي يجب أن تتمثلها حكومات البلدان التي تعاني فعلا من مشكلة المخدرات، علما بأن المملكة تعتبر من البلدان النظيفة من هذا الخطر .

إن التجربة الاسترالية تقوم على أساس دعم الجهود الفردية والجماعية وبقدر ضئيل من الجهد الحكومي علما بأن تجربة المملكة في تبني الحكومة والقيادة السياسية حملة التوعية تؤكد حرصها الحقيقي في ازالة جميع الآثار ومظاهر المخدرات، لتطهير المجتمع من هذا الخطر .

وأعرب عن تقديري ووفد بلادي لهذه التجربة، ونتمنى للشعب السعودي الصديق وحكومته دوام الازدهار والتقدم .

م ..ح ويلسون
مسؤول استرالي

المملكة المثل الأعلى للمسلمين

إن المملكة كانت دوما وستبقى صاحبة المبادرات الطيبة لحماية المجتمع الاسلامي من أية مخاطر .

إن المخدرات تشكل أكبر المخاطر على المجتمع الحنيف، لأنها تترك آثارا أخلاقية واجتماعية واقتصادية وأمنية سيئة، ولا بد من محاربتها بكل الوسائل .

إن القيادة الحكيمة للمملكة محقة في اعلان الحرب على المخدرات حفاظا على قدسية البلاد التي تضم بيت الله الحرام، ومسجد الرسول الأعظم محمد ﷺ .

إن المملكة انسانا ونظاما سيظلان المثل الأعلى لكافة المسلمين في أقطار المعمورة، ومن هنا جاء اهتمام القيادة السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، بنشر التوعية بين أبناء الشعب السعودي الكريم، لحمايتهم من خطر المخدرات .

وان صادقه حجي وان عبد الرحمن

مسؤول ماليزي

أحيي كفاءة الرجال المخلصين

أكد الدكتور مسعد علام مدير إدارة النظم الجغرافية بكندا ان المملكة تقوم باتخاذ كافة الاجراءات للتصدي لهذا الداء الخطير، مشيرا في هذا الصدد الى حرص ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وسمو نائبه الأمير أحمد بن عبد العزيز، ومعالي الفريق أول / عبد الله عبد الرحمن آل الشيخ مدير الأمن العام، وكافة رجال المخدرات في اتخاذ الاجراءات الوقائية للحد من هذه الآفة الخطيرة، وتوعية المواطنين وتبصيرهم بأضرارها وآثارها السيئة .

وأضاف الدكتور مسعد علام قائلا: إن انخفاض ظاهرة المخدرات وانتشارها بالمملكة هو بفضل من الله، ثم بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين، وتطبيق قرار مجلس هيئة كبار العلماء القاضي بتنيفذ أحكام الاعدام في المهربين والمروجين لهذه الآفة الخطيرة .

كما امتدح جهود حكومة خادم الحرمين الشريفين في توفير البرامج الوقائية والتأهيلية، ومساهمة أجهزة الدولة الاعلامية للتوعية عن المخدرات وأضرارها من خلال الصحف والتلفاز والاذاعة، حيث لم تدخر أي جهد في قطع هذا الخطر من أمام الشباب والحد من انتشاره .

انني أشيد بتقدم ونجاح المملكة والحرص الدائم والتخطيط السليم وكفاءة الرجال المخلصين الساهرين على أمن هذا البلد واستقراره. وأتمنى أن تحقق القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات الأهداف المرجوة من التوعية حيال أضرار المخدرات، وأن يحالف التوفيق القافلة في محطاتها القادمة .

الأصداء الاعلامية

كذلك كانت لجهود المملكة في مكافحة المخدرات أصداؤها في الصحافة المحلية والعربية والعالمية .. ووسائل الاعلام الأخرى .. مسموعة ومرئية ..

وفيما يلي نستعرض جانبا مما نشرته الصحف .. وما تناقلته وكالات الأنباء العربية والعالمية .

مشروع قرار لتنظيف المنطقة من المخدرات

تقود المملكة جهودا عربية مكثفة داخل أعمال الندوة الدولية الاستثنائية التي تعقدها لجنة مكافحة المخدرات للأمم المتحدة في العاصمة النمساوية (فيينا)، حيث تشارك مع اثنتي عشرة دولة عربية أخرى في تقديم أحد عشر مشروع قرارات لطرق ووسائل وأساليب المكافحة، لتنظيف منطقتي الشرقين الأوسط والأدنى اللتين يقع فيهما معظم الدول العربية جغرافيا .

وعلمت «الجزيرة» أن مشروعات القرارات العربية المقدمة للندوة، تستفيد بشكل واضح من الدروس والنتائج الايجابية لتجربة المملكة في مكافحة المخدرات، وتنظيف مجتمعها منها، وتأمين حدودها لمواجهة جميع وسائل وأساليب التهريب التي يلجأ اليها تجار المخدرات ومروجوها بين الشباب في دول العالم .

وعلمت «الجزيرة» أن من بين أهم التوصيات الواردة في مشروعات القرارات العربية المعروضة على الندوة، توصية بمشروع يهدف الى الحد علميا من استهلاك الشباب للمخدرات في المنطقة، وذلك بمكافحة رواج المخدرات مع وقاية الشباب بأساليب طبية وأمنية من الوقوع ضحية لوسائل الاغراء والابتزاز والضغوط والتضليل، التي يعتمد عليها تجار ومروجو المخدرات في الشرقين الأوسط والأدنى .

هذا وقد أشارت جميع التقارير المقدمة للندوة وكذلك أوراق العمل الى نجاح تجربة المملكة في مكافحة المخدرات، وانخفاض أعداد الذين كانوا يتعاطونها نتيجة للاجراءات التي لجأت اليها السلطات المعنية بالمملكة .

الحرب هذه المرة .. تبدو رادعة

«لا للمخدرات» شعار ليس مدونا فقط على الألبسة الرياضية، ولكن أيضا على أكياس الخبز في المملكة العربية السعودية التي أعلنت «الحرب» على المخدرات . وتتمثل آخر ابتكارات هذه الحرب الشاملة على المخدرات باعلان بدء فعاليات «قافلة التوعية» الواسعة المدى لمضار المخدرات ومن المقرر أن تستمر طيلة ٥٤ يوما في ١٢ مدينة سعودية وعدد من الدول العربية .. وبشكل أساسي دول الخليج .

وتهدف الحملة التي يتولاها الأمير فيصل بن فهد (نجل العاهل السعودي البكر) لتوعية المواطنين ازاء مخاطر المخدرات، عبر «مخاطبة فطرتهم الاسلامية والتركيز على عنصر الجذب والتشويق»، ولا تفوت السلطات السعودية مناسبة لتحذير الشبان — لا سيما الذين يسافرون إلى الخارج — من تعاطي المخدرات، وتجدر الاشارة إلى أن ثلاثة مستشفيات على الأقل لمعالجة المدمنين على المخدرات تعمل في المملكة .

ومما يدل على حزم المملكة في هذا الخصوص هو اصدار عقوبة الاعدام في عام ١٩٨٧م بحق مهربي وبائعي ومدمني المخدرات العائدين الى الجريمة ، ومن بين حوالي ١٢٠ محكوما عليهم في جرائم مدنية أعدموا عام ١٩٨٩ حسب الشريعة الاسلامية هناك حوالي ٢٠ مهربا للمخدرات .

الا أن هذه المرة يبدو الحرب رادعة، ففي كل مرحلة من مراحلها ستقيم القافلة التي تضم بصورة أساسية تلامذة وطلابا ، مخيما كبيرا وستنظم مسيرة في كل مدينة وستحلق فوق هذه المسيرات طائرة هليكوبتر ترمي «رسائل ضد المخدرات» .

وكالة الصحافة الفرنسية

إجراءات المملكة في المكافحة تحد من انتشار المخدرات

نوهت وسائل الاعلام اللبنانية بالجهود التي تقوم بها المملكة في مجال مكافحة المخدرات والنجاحات التي حققتها في هذا المجال .

وأشارت الى أن تلك الجهود والاجراءات المتخذة في هذا الصدد أدت الى الحد من انتشار المخدرات، وانحسار نشاط المهربين والمروجين، وتطرقت الى القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات التي جابت مختلف مدن المملكة، ووصفتها بأنها أسلوب حضاري متقدم .

وقد تناولت محطات التلفزة العاملة في لبنان في نشراتها الاخبارية بالتعليق والصورة قافلة التوعية السعودية .

وأوضحت أن القافلة تهدف الى تحذير الشباب من خطورة المخدرات، عن طريق مخاطبة فطرتهم الاسلامية بأسلوب مشوق جذاب .

الرياض تعلن الجهاد ضد المخدرات

خصصت صحيفة (ليبراسيون) وهى احدى أهم وأكبر الصحف الباريسية الصباحية مقالا مطولا غطى نصف صفحة من أخبار العالم .. وكتبت هذه الصحيفة تحت عنوان «الرياض تعلن الجهاد ضد المخدرات» ان قافلة تجوب البلاد من أجل تحسيس الشباب وتوعيته بمشكلة المخدرات، وأكدت بأن المملكة العربية السعودية تستخدم الوسائل الكثيرة لمحاربة هذه الآفة .

وقد استهلت هذه الصحيفة مقالها بالقول «ان المملكة العربية السعودية في حالة حرب شاملة، العدو فيها هو المخدرات، هذا الأفعوان الخرافي ذو السبعة رؤوس» وذكرت بأن القافلة ستعبر اثنتي عشرة مدينة سعودية خلال خمسة وأربعين يوما

قبل أن تزور بلدانا اسلامية أخرى .. وأشارت الى تصريح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد أمير الشباب لدى اشراف سموه على انطلاق مسيرة القافلة «بأن الأمر يتعلق بالتوجه الى الضمير الاسلامي لدى المواطنين بأساليب جذابة» .

وأوضحت بأن القافلة تستقبل في كل مدينة من قبل أميرها، وذلك لابراز الاهتمام الذي توليه الدولة لهذه العملية .

وقالت إن القافلة تضم عددا كبيرا من تلاميذ المدارس وطلبة المعاهد والجامعات، كما تضم أعوان أمن وعلماء اجتماع ورجال دين .. وتقوم بتوزيع البيانات والنشرات وهدايا صغيرة رمزية، وتبث الأفلام وتعرض المسرحيات، وتقدم معارض للفنون التشكيلية والصور، وحتى اللوحات الزيتية كلها موضوعها الوحيد هو : المخدرات وخطرها على الفرد والمجتمع الاسلامي .

وذكرت الصحيفة الباريسية أن الحملة ضد المخدرات نشطة جدا في وسائل الاعلام السعودية، وأشارت الصحيفة الى القرار الحكيم الذي اتخذ في شهر مارس ١٩٨٧م بتطبيق عقوبة الاعدام على مروجي المخدرات ومهربيها .

وأكدت الصحيفة أن المساجد السعودية تقف بدورها في طليعة المكافحين للمخدرات .

تطبيق الشريعة الإسلامية ضد المتعاطين
حماية للمسلمين من الأخطار

أنهت قافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات المرحلة الأولى من مشروع وصف بأنه الأول من نوعه على المستوى الاقليمي والعربي والدولي، للتعريف بأضرار هذه الآفة الاجتماعية، ليس فقط في أرجاء المملكة العربية السعودية، بل أيضا في دول الخليج العربية الأخرى .

وكانت المرحلة الأولى من المشروع قد كانت قبل حوالي شهرين في الرياض، وشملت ١٢ مدينة في أنحاء مختلفة من البلاد مسجلة نجاحا كبيرا حسبما أفادت التقارير الاخبارية من كافة المناطق التي جابتها القافلة . كما أعربت الحكومة عن ارتياحها للمساعي القائمة للتصدي للمخدرات لاجتثاثها من جذورها .

وتجري السلطات السعودية المختصة حاليا تقييما شاملا للمرحلة الأولى من المشروع لتلافي أية سلبيات إن وجدت، استعدادا للمرحلة الثانية التي لم يتحدد بعد موعد انطلاقها .

وفي تقييم لانجازات القافلة التي أشرفت عليها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، برئاسة الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب في السعودية، قالت وكالة الأنباء السعوية الرسمية: إن هذه التجربة العالمية الفريدة قوبلت بالثناء من قبل وسائل الاعلام المختلفة، وبالترحيب في الأوساط الدولية .

وعملية مكافحة المخدرات في المملكة ليست بجديدة، بل تعود إلى عدة سنوات خلت، وقد لجأت السلطات المسؤولة الى وسائل مختلفة للقضاء عليها، وعدم السماح للأيدي العابثة بالاضرار بالمجتمع السعودي بشكل خاص، والعربي بوجه عام .

وكان آخر هذه الوسائل الرادعة تطبيق عقوبة الاعدام منذ عام ١٩٨٧م على مهربي المخدرات وتجارها والمتعاطين لها، سواء كانوا مواطنين سعوديين أو غرباء . وقد نفذ حكم الاعدام في عدد ممن ثبتت إدانته .

وآخر من أدين بتهمة حيازة وتهريب المخدرات أو ترويجها وتعاطيها كان رجلا سوري الجنسية، وآخر من الجنسية السعودية، نفذ بهما حكم القتل.

ومن المعلوم أن المملكة العربية السعودية تطبق أحكام الشريعة الاسلامية، وتعتبر ان تنفيذ حكم الاعدام بحق المتعاطين للمخدرات حماية للمسلمين من أخطارها الوبيلة .

ويشير احصاء لوزارة الداخلية السعودية الى أن نسبة مدمني المخدرات هبطت الى النصف منذ تطبيق عقوبة الاعدام بحق المخالفين، وتتوقع الوزارة مزيدا من الانخفاض في هذه النسبة .

وقد أكد الأمير فيصل في مقابلة صحفية نشرت أخيرا، أن آفة المخدرات في المجتمع السعودي تكاد تكون معدومة ومحصورة في بعض ضعاف النفوس .

وقال الأمير فيصل: إن بين أهداف حملة التوعية تعزيز الحصانة الاجتماعية من المخدرات، وما قد يتولد منها من أمور لا تتفق وقيم الدين الاسلامي، ومثل المجتمع السعودي .

وقالت وكالة الأنباء السعودية: لقد جسد الاحتفاء والتجاوب اللذان أبداهما المواطنون في مختلف أنحاء المملكة مع أهداف القافلة ونشاطاتها حسا اسلاميا ووطنيا .

وقد تضمنت نشاطات القافلة خلال رحلتها في مدن السعودية مسيرة استعراضية بلغ طولها أكثر من ألف متر، واشتملت على دراجات نارية وخيول وجمال وسيارات مختلفة، طافت شوارع المدن وهى تبث فقرات توعية بأضرار المخدرات، وتحث على الالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية .

كذلك قامت طائرة من طائرات الاخلاء الطبي التابعة للقوات المسلحة بنشر نشرات توعية بأضرار المخدرات خلال المسيرة .

وضم معرض متعدد الأغراض أقيم في مخيم القافلة في كل مدينة زارتها العديد من الأجنحة التي تناولت موضوع المخدرات، ومن بينها جناح الادارة العامة لمكافحة المخدرات الذي عرض عينات حية من المواد المخدرة، وبعض الأجهزة التي تستخدمها الادارة في الضبط، اضافة الى فيلم تسجيلي يتحدث عن أخطار هذه السموم .

وأبرز جناح سلاح الحدود الدور الذي يضطلع به في حماية حدود المملكة البرية والبحرية، ودوره في احباط عمليات التهريب، وأوضح جناح مستشفى الأمل المهام التي يقوم بها في معالجة مدمني ومتعاطي المخدرات .

وتضمنت القافلة عروضا مسرحية ومحاضرات وندوات ثقافية تناولت موضوع المخدرات من جميع جوانبه .

ولعل أبرز النشاطات الفردية التي ساهمت في حملة التوعية، قيام رحالين سعوديين بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي على دراجتين هوائيتين، وهما يرفعان شعار «لا للمخدرات» .

وكالة رويتر للأنبـاء

شعار «لا» للمخدرات .. عمل لم يسبق اليه أحد

نوهت مجلة «الشرق الجديد» بحملة التوعية بأخطار المخدرات القائمة في المملكة حاليا موضحة أن شعار «لا للمخدرات» انتشر في كل مكان.

وأثنت على البرامج التي تضعها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات باشراف ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس اللجنة والرئيس العام لرعاية الشباب.

وقالت «ان قافلة التوعية السعودية بأخطار المخدرات سوف تستمر في سيرها مستخدمة كل عناصر الجذب والتشويق، مخاطبة الوازع الديني عند الانسان، والوازع الخلقي والصحي والاجتماعي».

وأشارت الى أن محاولات اختراق المملكة العربية السعودية بالمخدرات قوبلت بالاعدام.

وأكدت وجود فوائد عديدة لمثل هذا العمل الحضاري التوعوي في التصدي لآفة المخدرات، مشيرة إلى أن شعار «لا للمخدرات» عمل لم يسبق اليه أحد.

المملكة أدركت اللعبة الخفية لاختراق الأمن الاجتماعي

أبدت مجلة الصياد تنويها خاصا بالقافلة السعودية للتوعية بالمخدرات، مشيرة في هذا السياق الى أن مدن المملكة العربية السعودية تشهد تنقلات هذه القافلة منذ شهر فبراير شباط الماضي انطلاقا من مدينة الرياض في المرحلة الأولى للقافلة .

وأوضحت أن هذه القافلة أشرفت عليها اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب .

وقالت الصحيفة ان هذه المبادرة الحضارية تأتي من خلال حملات توعية مكثفة، بدأتها المملكة العربية السعودية منذ عدة سنوات، لاظهار خطر هذه السموم على الشباب عماد الوطن ورجال المستقبل، وما يسببه ذلك من هدر للطاقات والأموال، وما يفعله من نخر لأعمدة المجتمع .

وأكدت الصياد أهمية هذه الحملات وقالت: لقد انعكس ذلك على الدول المجاورة التي بادرت هي الأخرى إلى القيام بحملات توعية مكثفة لنفس الغرض .

ونوهت بمساهمة جهات رسمية وأهلية في قافلة التوعية السعودية بأخطار المخدرات، ومواجهة هذه الحرب الخفية التي يحاول أعداء الأمة القضاء بها على طموحات أمل البلاد العربية ـ الشباب .

وأضافت أن المساهمة التوعوية لم تقتصر على الرجال فحسب، بل تقوم عدة جمعيات نسائية بجهود متضافرة في سبيل ابعاد شبح هذا الخطر الداهم، وصون النشء من النوعين بكل الوسائل وكل الطرق انطلاقا من كون هذه الجهود وهذه المساهمات، تمثل جهادا في سبيل الله، ثم الوطن والمجتمع .

وتابعت المجلة قائلة : لقد كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي أعلنت الحرب على هذه السموم، وأدركت اللعبة الخفية التي يحاول الأعداء من

خلالها اختراق الأمن الاجتماعي الذي تعيشه، والازدهار الذي تنعم به، والاستقرار الذي يخيم على ربوعها، وعلى الدول العربية الأخرى .

الفن النظيف يكافح المخدرات !

إننا ندق ناقوس الخطر حقيقة .. لا لنحذر من أخطار وباء فتاك، أو من تشرذم وطني يهدد كيان الأمة .. بل مما هو أخطر من كل هذا وذلك .

ان آفة المخدرات تحيط بالوطن العربي من كل ناحية وصوب .. ورياح سمومها الخطيرة تهب علينا من غيرنا في العالم .. ومع ذلك لم نسمع عن محاولات لمكافحتها إلا عبر أصوات محدودة ، في حين أن القضية تستدعي وقفة جماعية، وهبة واحدة ضد هذا التيار الذي يهدد شبابنا وأجيال المستقبل .

وفي مقدمة البلدان التي وعت خطورة المخدرات وما تتوعد به أجيالنا الطالعة من مخاطر، تأتي المملكة العربية السعودية التي هب المسؤولون فيها لأداء واجب دفع الأخطار، وحماية الشباب من أرذل آفة اجتماعية، وأكثرها فتكا بالمجتمع .

لقد انطلقت ــ في سبيل تحقيق هذه الغاية ــ قافلة سعودية تجوب العاصمة الرياض لمكافحة المخدرات، ومن ثم تنتقل الى ١٢ مدينة ومنطقة سعودية، وبعدها الى دول مجلس التعاون الخليجي، فالدول العربية، وهي تضم مجموعة من الفنانين التشكيليين والمسرحيين والمطربين .

والقافلة التي تقيم المخيم في المناطق والمدن السعودية تشمل عرضا حيا للمخدرات، وشاشة عرض سينمائية، ومعرضا للفن التشكيلي، ونشرة تصدر منها ١١ ألف نسخة أسبوعيا، اضافة الى استكتاب ٣٥٠ شخصية رفيعة المستوى من كبار الشخصيات .

القوات المسلحة بدورها تشارك في هذه القافلة إلى جانب الحرس الوطني، ووزارة الداخلية والجامعات والمدارس، والجمعيات الثقافية والخيرية .

أما أهم ما في هذه الحملة المباركة فهو أن سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، رفع أسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، على الدعم اللا محدود والرعاية الكريمة التي يوليانها لجهود مكافحة المخدرات، وحماية شباب الوطن من هذا الوباء الخطير، والداء الفتاك، كما وجه أمير الشباب الشكر والتقدير الى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض لرعايته انطلاقة المرحلة الأولى لقافلة التوعية السعودية لمكافحة المخدرات، والتي رعاها الأمير سطام بن عبدالعزيز عند انطلاقها ممثلا سمو أمير الرياض .

هذه الحملة الشاملة تظهر مدى تكافل وتضامن المؤسسات العامة والخاصة في المملكة العربية السعودية، أمام هذه المشكلة التي يعاني منها العالم بأجمعه . وقد أبدى كل فنان، الى أي فئة فنية انتمى، استعداده للمشاركة في حملة التوعية هذه . فالفنان السعودي عبد القادر حلواني يشارك بأغنية جديدة في موضوع المخدرات عنوانها «ياويلك»، وهي من ألحانه وكلمات الشاعر الغنائي طالب السعدون . وبما أن للمخيم اذاعة داخلية خاصة فهي ستذيع الأغنية وغيرها من الأغاني التي تحمل نفس المعاني، وستقوم القافلة بتوزيع شرائط الكاسيت من الأغاني التي تدور حول الموضوع مثل أغنية الفنان محمد عمر التي ستكون بكلمات سهلة الحفظ، بغية تسهيل وصولها، وتحقيق غايتها .

أيضا المسرحيات التي يقدمها فريق الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض، عبارة عن عمل هادف لمكافحة المخدرات ضمن قالب فكاهي اجتماعي، يتقبله الجمهور بسهولة .

وللكاريكاتور والملصقات والصور الحائطية دورها في هذه القافلة، التي تسير باتجاه معركة انسانية واجتماعية مع أخطر آفات العصر الحديث .

إن هذا التضامن المشرف في المجتمع السعودي، يجب أن يتبعه تضامن عربي عام في جميع الدول التي ستشملها حملة القافلة هذه، وقافلة مكافحة المخدرات هذه قدوة يجب أن يحذوها كل المجتمع العربي والاسلامي، ليتخلص من حرب الادمان التي تشن عليه منذ فترة .

إن الدعوة موجهة الى كل شاب عربي وفتاة عربية أن يساهم كل بقدر طاقته في هذا العمل الاجتماعي حين تمر القافلة في مدينة أو بلدة، وبالأخص الجمعيات والنوادي في الأرياف والقرى، كما في المدن، المدعوة أيضا للاستعداد لكي تكون هذه الحملة على موعد في كل مكان، مع التجاوب والنجاح باذن الله .

مجلة ألوان اللبنانية

التوعية برنامج منظم ومدروس عند السلطات السعودية

قالت مجلة الأفكار الأسبوعية التي تصدر في بيروت: إن التوعية ضد المخدرات هى الآن برنامج منظم ومدروس عند السلطات السعودية، على أساس أن سلاح الاعلام، هو الأكثر نفاذا في العقول والأفهام .

ونوهت بانطلاقة القافلة السعودية للتوعية ضد المخدرات، ووصفتها بأنها أكبر مشروع اعلامي سعودي لمواجهة المخدرات، فيما نوهت كذلك بدور اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة .

وأشارت الى أن القافلة تجوب في المرحلة الأولى أكثر من اثنتي عشرة مدينة سعودية، مؤكدة أن هدفها السعي لنشر التوعية بأخطار المخدرات وأضرارها من خلال نشاطات احتفالية وثقافية واعلامية، من شأنها أن تشد الجمهور في جميع المدن التي ستمر بها القافلة .

حملة بلا هوادة ضد المخدرات في المملكة تسفر عن خفض نسبة التهريب ٥٠٪

تجوب قوافل التوعية مختلف أرجاء المملكة العربية السعودية للتعريف بأخطار المخدرات ضمن حملة لا هوادة فيها لمكافحة هذه السموم .

وقبل أعوام قليلة عدلت المملكة النظام لينص على اعدام المهربين، وكان آخر من طبقت عليهم هذه العقوبة أول من أمس أربعة مهربين .

وقد أدت الحملة الى تناقص كمية المخدرات المهربة الى المملكة والحملة ذات شقين :

ففي حين تنتقل قوافل التوعية من مكان الى مكان عبر المملكة الشاسعة المتنوعة التضاريس منبهة الى مخاطر المخدرات ومحذرة من آثارها المدمرة وداعية المدمنين الى التقدم للعلاج، فان الحكومة تطبق دون تردد حد القتل تعزيرا على المهربين وتجار المخدرات .

وتتكون قوافل التوعية من سيارات الجيب والشاحنات الصغيرة والابل والخيل التي تحمل ملصقات ورسومات تصور المصير المشؤوم للمهرب والمدمن على حد سواء، في حين تلقي طائرات عمودية رسائل على جمهور المشاهدين .

وتضم كل قافلة أخصائيين اجتماعيين ونفسيين وعلماء وشرطة، ويترأس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب .

وقد بدأت المملكة تطبيق حد الحرابة على المهربين والتجار منذ ثلاث سنوات، وقد أعدم ثلاثة باكستانيين وصومالي أول من أمس بتهمة تهريب الهيروين .

ويقول العقيد محمد أسعد المالكي مدير ادارة مكافحة المخدرات في جدة إن المشكلة بدأت في بداية الطفرة النفطية .

ويضيف قوله ان تطبيق حد القتل تعزيرا أدى الى حدوث انخفاض ملموس وكبير في تهريب المخدرات الى المملكة .

وليست هناك أرقام عن حجم التهريب أو الكميات المضبوطة، ولكن دبلوماسيين في جدة أعربوا عن اعتقادهم بأن كميات المخدرات التي تهرب الى المملكة أخذت في التناقص منذ بدء تطبيق حد القتل .

ونسبت تقارير صحافية سعودية الى سمو الأمير سيف الاسلام بن سعود بن عبد العزيز قوله : «تقلصت نسبة تهريب وترويج المخدرات الى ٥٠ في المئة من

نسبتها في الأعوام السابقة، ووصف ذلك بأنه «نسبة مدهشة» .

وقال العقيد المالكي لوكالة رويتر : «نحن لا نزال في بداية المشكلة . ورغم ذلك فقد تصدت الحكومة لها منذ البداية بالحزم والردع للمهربين والمروجين على السواء .

ويرى العقيد المالكي انه بالقياس الى حجم مشكلة المخدرات في أغلب دول العالم، فان حجمها في المملكة ليس خطيرا .

وقال العقيد المالكي انه تم انشاء مستشفيين أحدهما في الرياض والآخر في الدمام لعلاج المدمنين، وإن مستشفى ثالثا سوف يفتتح في جدة قريبا .

ويطلق على هذه المستشفيات اسم مستشفيات الأمل .

ويقول : «نحن نعتبر المدمن مريضا وضحية للمروج والمهرب، وقد افتتحت مستشفيات الأمل لعلاج الضحية .. اننا نتوجه الى كل مدمن بألاّ يضيع هذه الفرصة، وأن يتجه الى مستشفيات الأمل للعلاج والخروج من هذه المشكلة» .

وقال: «إن المملكة تقوم بحملة شرسة لمكافحة المخدرات وحجم الكميات المضبوطة يبشر بالخير» .

ومعظم المخدرات المهربة الى المملكة يأتي من باكستان وأفغانستان .

ويقول العقيد المالكي: إن بعض المخدرات يمر بالمملكة كترانزيت، والبعض الآخر يهرب الى داخل البلاد للاستهلاك المحلي .

ويقول: ما نضبطه حتى الآن هو المخدرات الطبيعية مثل الأفيون والحشيش والهروين وبعض المخدرات المختلفة مثل القابتيدون والسيكونال .

وتشير تقارير أجهزة الاعلام بالمملكة الى أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تعرضا لخطر الادمان، وخاصة الذين يسافرون منهم الى الولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية .

وفي سلسلة على مدى عدة أيام تغطي كل منها صفحة كاملة، استطلعت صحيفة الرياض في تحقيقات أجرتها مع الشباب المسجون الأسباب التي دفعت بهم الى الانحراف والادمان .

ولخصت الصحيفة هذه الأسباب التي أشار اليها الشباب في تراخي سيطرة الأسرة، وضعف الوازع الديني، وسهولة حصول الشباب على المال، ووقت الفراغ، والمشاكل الأسرية، والاختلاط مع العمالة الأجنبية .

وكالة رويتر للأنباء

تحقيق من جدة

الاستراتيجية السعودية في مجال المكافحة .. اتسمت بالشمولية ..

شهد «الأحد» ثاني أيام احتفالات قافلة التوعية لمكافحة المخدرات بمدينة الرياض، يوما حافلا بالنشاطات التي جرت بمخيم القافلة، الذي اكتست أرجاؤه بحلة زاهية من الألوان، فقد أشرع معرض القافلة المتعدد الأغراض منذ الساعة التاسعة من صباح أمس أبوابه لاستقبال الزائرين الذين توافدوا عليه من أرجاء مدينة الرياض، في حين شهد عصر أمس انطلاقة مسيرة القافلة بموكبها الاستعراضي من مقر المخيم متجهة بكامل عدتها وعتادها نحو الشمال الى شارع الستين صوب جسر الخليج، ومن ثم عادت ادراجها الى المقر عن طريق شارع الاحساء .

وقد تقدم موكب القافلة الذي يبلغ طوله أكثر من ستمائة متر، عدد من سيارات الشرطة والمرور، تتبعها الدراجات النارية، فيما كانت تحلق فوقها طائرات الاخلاء الطبي التابعة للقوات المسلحة، وهي تنشر نشرات ومطبوعات عن أضرار المخدرات .

وتضمنت القافلة سيارة على متنها ثلة من الجنود يؤدون عددا من المعزوفات العسكرية، وأربعة من الجمال بأحمالها، وارتالا من السيارات المختلفة الأحجام والألوان والطراز، وقد وضعت جميعها ملصقات ورسومات وارشادات تخاطب عقول وأفئدة الشباب، وتحذرهم من مغبة الوقوع في براثن المخدرات .

إلى جانب ذلك بثت القافلة خلال رحلتها التي استغرقت زهاء ساعة ونصف الساعة السلام الملكي السعودي، ونشيدا خاصا بالقافلة، إضافة إلى بعض الآيات القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة، التي تهدف الى الوعظ والارشاد .

وقد احتشد المواطنون بما فيهم الشباب والناشئة والأطفال على جانبي الطريق الذي سلكته القافلة، وهم يرددون الهتافات ترحيبا بفكرة القافلة وبما تحمله من

أهداف وطنية، وتعبيرا علميا عن التجاوب الذي يبدونه مع أية فكرة تهدف إلى حماية مجتمعنا السعودي المسلم، والمحافظة على أخلاقياته الاسلامية الفاضلة .

فيما أكدت مشاركة مختلف الجهات الحكومية والخاصة في مسيرة القافلة الاستعراضية مفهوم التعاون التام بين القطاعين الحكومي والخاص، وتضافر جهودهما من أجل مجتمعنا في هذه البلاد الطاهرة .

ومن المقرر أن تواصل قافلة التوعية بموكبها الاستعراضي اليوم نشاطاتها، حيث ستتحرك من مقر المخيم في الواجهة الغربية لاستاد رعاية الشباب بالملز باتجاه الشمال الى شارع الستين صوب دوار المطار القديم، فغربا لطريق الملك عبد العزيز الى تقاطع شارع العروبة، ثم الاتجاه غربا الى تقاطع العليا، ومن ثم العودة الى المخيم .

من جهة ثانية بثت وكالة الأنباء القطرية أمس تقريرا مطولا عن آفة المخدرات، ووصفتها بأنها اجتاحت الكثير من المجتمعات المعاصرة .

وقالت ــ في اشارة الى المملكة العربية السعودية ــ : إن معظم حكومات وشعوب العالم رفعت في السنوات الأخيرة شعار «لا للمخدرات» تعبيرا عن رفضها لانتشار هذه الآفة الخطيرة بين أبنائها، وحرصا على مواجهتها بكل جدية، لما للمخدرات من آثار مدمرة على الانسان وقواه العقلية والصحية، وقيمه الأخلاقية والدينية .

ومضت الوكالة تقول : «لقد تضافرت كافة الدول في العالم لمحاربة واجتثاث مشكلة المخدرات من جذورها، وملاحقة العاملين في حقلها، وسن القوانين والنظم، وفرض العقوبات الرادعة من أجل تحقيق هذه الأهداف» .

ونوهت وكالة الأنباء القطرية بالاجراءات التي اتخذتها معظم الدول العربية لمكافحة المخدرات، مشيرة في هذا الصدد الى القانون الموحد الذي صدر عن مجلس وزراء الداخلية العرب، إضافة إلى إبرام الاتفاقيات الثنائية بالتعاون في هذا المجال، وعقد الاجتماعات وتبادل المعلومات، سواء على مستوى مجلس وزراء الداخلية العرب، أو على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي .

وأشارت الوكالة في معرض تقريرها الى الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية لمكافحة هذا الداء العضال .

وأضافت أنه رغم انحسار هذه المشكلة ووجودها في نطاق ضيق، فان المملكة العربية السعودية جهدت في مكافحة هذه الآفة، منوهة في هذا السياق بالقرار الذي صدر عام ١٩٨٧م من مجلس هيئة كبار العلماء الذي نص على تطبيق عقوبة القتل بحق مهربي ومروجي المخدرات .

وأكدت وكالة الأنباء القطرية أن لهذا القرار أثرا بارزا في تخفيض نسبة القضايا المتعلقة بالمخدرات الى حد كبير .

وأضافت أن الاستراتيجية السعودية في مجال مكافحة المخدرات اتسمت بالشمولية التي تركز على المكافحة، مع الحرص على الوقاية، فيما نوهت بتشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وقالت ان مهمتها وضع استراتيجية للتوعية بأضرار المخدرات، وتعريف أفراد المجتمع كافة بأضرارها من خلال الخطط التي أعدت لهذا الغرض .

كما أشارت الى أنه صدر عن هذه اللجنة التي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب، الكثير من الكتيبات والنشرات والمطبوعات التي توضح الآثار السلبية للمخدرات، إلى جانب عقد الندوات والمحاضرات واقامة المعارض .

واستطردت الوكالة تقول : «ومع استمرار جهود المكافحة التي تبذلها الجهات المعنية في المملكة، اتجه التفكير الى ممارسة أسلوب جديد في التوعية، تتوفر له عوامل الجذب والتشويق وله امكانات النجاح من خلال عناصر جديدة تقوم بمهمة التوعية ليس لشباب المملكة فحسب، وإنما للشباب العربي في كل مكان» .

وتابعت «انه من هنا نشأت فكرة القافلة السعودية للتوعية بأضرار المخدرات، التي انطلقت يوم السبت الماضي وتمثل احدى الوسائل الهادفة الى نشر التوعية

بطريقة تتوفر لها عناصر الجذب من خلال المهرجانات والعروض المشوقة الى جانب المعارض والمسابقات الثقافية والعلمية» .

وكالة الأنباء القطرية

السعودية تحتل الصدارة في الشرق الأوسط والمركز الثاني عالميا في ضبط المخدرات

أثنى تقرير القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية على الجهود التي تبذلها المملكة في مجال مكافحة المخدرات من خلال ضبط المهربين والمروجين لهذا الوباء الخطير، وتطبيق عقوبة الاعدام بحقهم .

وقال التقرير الذي بثته الاذاعة[1] .. ان المملكة العربية السعودية تحتل الصدارة في منطقة الشرق الأوسط، فيما يتعلق بضبط المنبهات والمخدرات، فيما تحتل المرتبة الثانية على الصعيد العالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

وأشار التقرير الى البرامج الارشادية التي تنفذها المملكة للتوعية بمخاطر المخدرات وسط المجتمع، وبمضارها على صحة الانسان .

ونوه التقرير بصفة خاصة بقافلة التوعية التي جابت معظم مدن المملكة المختلفة، لتوعية المواطنين بمخاطر ومضار المخدرات على المجتمع والمواطن .

---

(١) أذيع التقرير بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات الموافق ٢٦ يونيو من كل عام .

المملكة تتصدى لمظاهر الانحراف انطلاقا من الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية

نوهت مجلة «الحوادث» بجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في شن أضخم عمل اعلامي ثقافي، يهدف لمكافحة المخدرات تمثل في تسيير قافلة للتوعية بأضرار المخدرات تجوب كافة أنحاء المملكة .

وأوضحت المجلة أن المملكة تصدت لكل ظواهر الانحراف، انطلاقا من التزامها بأحكام الشريعة الإسلامية، وبأن الإسلام هو منهج شامل لعلاج كل ظواهر الانحراف .

وقالت: انه انطلاقا من ادراك حكومة خادم الحرمين الشريفين لأضرار المخدرات الخطيرة، فقد وظفت كل امكاناتها في حملة توعية شاملة أسهمت بها كافة القطاعات .

ونوهت المجلة بجهود صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وجهود صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد عبدالعزيز الرئيس لعام لرعاية الشباب، ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، في تبني وقيادة هذه الحملة .

وأشارت الى أن جهود المملكة في مجال مكافحة المخدرات لم تقتصر على الداخل، وانما أسهمت في المكافحة الدولية .

وقالت: ان المملكة حرصت في هذا الاطار على ايجاد اتفاقيات ثنائية مع الدول الأخرى، وعلى اتفاقيات للتعاون الدولي وتبادل المعلومات .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز	٥
كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز	٧
كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز	٩
كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز	١
كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز	١٣
كلمة لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز	١٥
تقديم : بقلم معالي الدكتور إبراهيم العواجي	١٧
هذا الكتاب	١٩
تمهيد	٢٢
الفصل الأول :	
الرؤية السعودية لظاهرة انتشار المخدرات	٢٩
الفصل الثاني :	
دور المملكة العربية السعودية في مكافحة المخدرات	٦٥
الفصل الثالث :	
التوعية إحدى الوسائل الفاعلة في المكافحة :	
دور المؤسسات الوطنية ـ دور الأسرة ـ دور المدرسة ـ	
دور وسائل الإعلام	٨١
الفصل الرابع :	
أصداء محلية	١١٩
الفصل الخامس :	
الأصداء العالمية لتجربة المملكة في مكافحة المخدرات	٢٠٧

NAJD COMMERCIAL PRINTING PRESS CO.
Riyadh-Tel.: 4488024 -4488026

شركة مطابع نجد التجارية
الرياض - ت : ٤٤٨٨٠٢٤ - ٤٤٨٨٠٢٦